

الهنري الكبير

بقلم الدكتور محمد عوض محمد



النام جيش من الهندسين والفنيين بناء
ضخما مثلث الشعب ليكون مقرا ليونسكو
في باريس ، وعملوا في تزيين ودهاته
« إلى القرن الأكبر » بيكاسو ...

فقهاء الهندسة الكرام أن بناء المقر
على تلك الصورة له معنى رمزي .
فالثلاث شعب تمثل الاسول الثلاثة
التي يتألف منها اليونسكو ألا وهي:
التربية والعلوم والثقافة

بقي بعد ذلك مبنى آخر لابد أن
ينشأ في مكان ما ، دون أن يسمى
الشيء عليه الشعب الثلاثة أو
يؤدى مظهرها . وهذا هو مبنى
الجمعية العامة ، التي تتعقد مرة في
كل سنتين ، وهو يتطلب مسرحا
ضخما تحتشد فيه وفود ثمانين دولة ،
وغرفا عديدة لاجتماع اللجان الجديدة ،
وحجرات أخرى لمختلف الشئون
والاغراض . ومثل هذا المبنى لا يمكن
أن تتضمنه شعبية من تلك الشعب .
ولذلك استقر الرأي على أن تحتضنه
شعبتان ، وأن يستقر بينهما ممززا
مكرما مبجلا ...

وإنها للناظرين !

ثم اجتمع المجلس المختص بشؤون
هذا المقر الجديد في جلسة جديدة

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة شهرتها

يونسكو ، ومقرها باريس ، وقد
اتخذت لها محلا مختارا في باريس
فلذا ضخما يدعى مجسنتك ، كان
من قبيل مقرا للقيادة الجيوش
الفرنسية ، ثم مركزا للقيادة الألمانية
بضع سنوات ، ثم استأجرته المنظمة
منذ عام ١٩٤٦ ، وجعلته مركزا
للتعاون الثقافي بين الشعوب والأمم
والاجناس

وأن للمنظمة ان تبني لنفسها
مقرا دائما ، وامكنها أن تحصل على
بضعة أفدنة في الجانب الايسر من
المدينة ، وجردت جيشا من رجال
الهندسة ، ذوى الخبرة والعراية
والنبوغ الفني الذي سار ذكرهم في
الأناتى . وقررو هؤلاء الفنانون أن
يكون لليونسكو مبنى ذو ثلاث شعب
تلتقى كلها في مركز واحد . كأنه
٧ في لغة الافرنج ، لولا أن
الشعب متساوية تماما ، وقد رأى



الفنان الابدع بيكاسو

يتم بناؤه على هذا الصورة ، وفي تلك البقعة ألا لكي يوكل الى هذا الفنان العظيم أن يتفضل مشكورا بالاعاف المنطقة بثمره من ثمرات فنه الياضع ، وفيه الجامع المانع بوقد قبل المزين الاكبر أن يسلط على ذلك الجدار فنه الساحر وأبداعه الباهر

المزين الاكبر

ولعل القاري قد أدرك هوية هذا المزين الاكبر ، فما هو الا الفنان المبدع بيكاسو ، الذي سارت بذكرة الركبان ، ونظرا لان كاتبه هذه السطور عضو في المجلس التنفيذي لليونسكو، وممثل للجمهورية العربية المتحدة ، فلم يكن بد من أن أجبل الفكر في أمر تلك اللوحة الهائلة ، التي حباها بها ذلك الفنان العظيم . ولكني أود أن أبادر فأذكر أن المجلس التنفيذي ليس مسؤولا عن أي عمل خاص بالمبنى الجديد فقد اختار لجنة

خطيرة . حيث تلمت على اعضائه آيات كثيرة من التوراة والانجيل والقرآن الى أن وصل القاري الى الآية الكرمة : « وزينها للساطين » . فلم تكن تستقر الآية في تلك الاذهان الفنية المعمارية حتى قرر المجلس بالاجماع تخصيص ربيع مليون من الدولارات لتزيين مبنى اليونسكو بواسطة عدد لا بأس به من كبار والمزيين الفنانين ذوي الشهرة العالمية والبدائع النحتية والتصويرية . وتكونت لجنة خاصة لاختيار هذه النخبة ، ونصبت لكل فنان نحات أو مصور أو رسام مكانا أو ركنا لكي يودع فيه ثمرة ابتكاره ، ويطلو فيه آيات ابداعه

وبعد أن وزعت الاركان والارجاه ونحصى لكل ركن فنائه ، بقيت بعد ذلك القطعة الكبرى ، التي هي بمثابة الديك الرومي في الولجة المتعددة الاصناف والألوان ، والتي تحصل منها مكان الصدارة والجدارية . هذه القطعة الكبرى هي مساحة من جدار في مبنى الجمعية العامة ، وتبلغ تلك المساحة عشرين مترا وبعض المتر في الطول، وواحد وعشرين مترا وبعض المتر في العرض ، أي أن الصورة التي ترسم على مثل هذا الحائط ستزيد مساحتها على ٤٠٠ من الامتار المربعة . ويدهي أنه لا بد من « مزين » جبار لكي يوكل اليه هذا الامر الخطير ، ولم تتردد اللجنة المختصة في اختيار المزين الاكبر . بل اكبر الظن أن أمره كان معروفا ومقررا . بل واكبر من اكبر الظن أن الجدار لم

المزين العظيم

كان مولد بيكاسو في عام ١٨٨١، فهو الآن في عامه السابع والسبعين، ولا يزال انتاجه يتدفق، وابتكاره وابداعه واختراعه لا ينفد، وسواء أكلنا من المخرمين بفن بيكاسو أو أكثره أو بعضه، فإن الانصاف يقتضي أن نصلم بأنه يوشك ألا يكون له في عالم الابداع والاختراع نظير. فقد ابدع بيكاسو علما من التناج الفني منه لوحات مصورة بمختلف وسائل الرسم والتصوير، وعنه منشورات وتنايل صلتها من الحجر والحرف والحديد الطروق والحشب

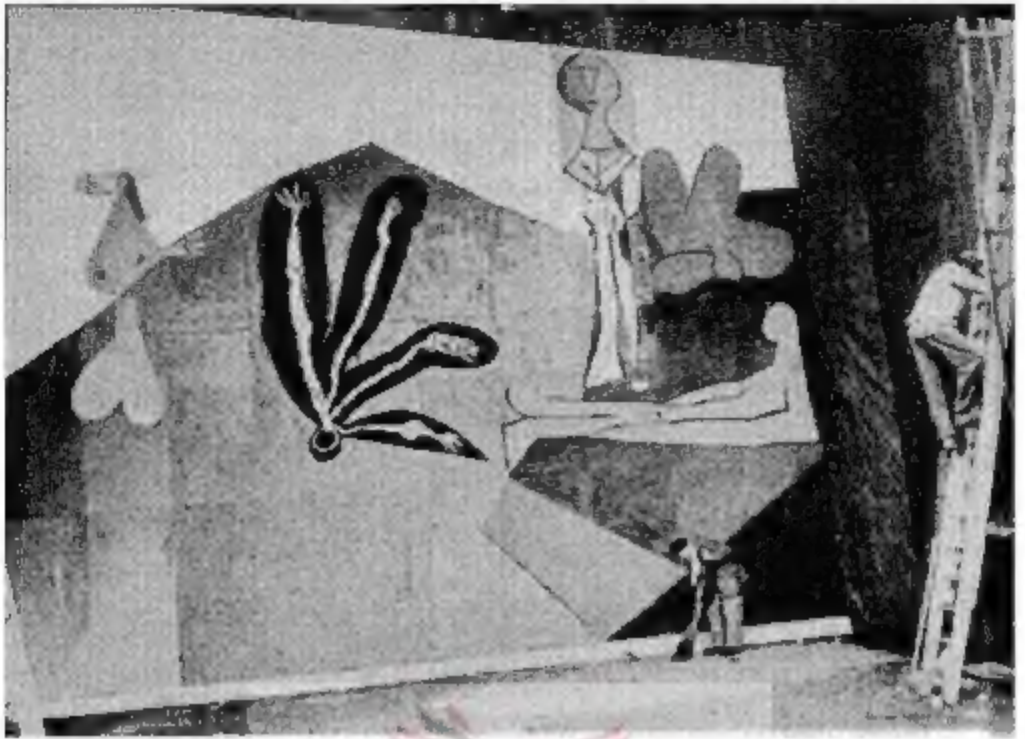
مذهب جديد

ولم يكن بمستغرب أن يكون هذا المالم الطويل الرريض، الواسع العميق، مشتملا على كائنات متعددة الصور والشكل، بعضها يانسي اليه الموهبة بسرعة، ويستثير الإعجاب الذي لا حد له، وبعضها تقف لديه طويلا، ثم لا تلبث أن تهر بفضل الفنان وبراعته، وبعضها قد غلب فيه الخيال والاختراع، حتى جاءت الصورة بعيدة عن المألوف، استخدم الفنان فيها حريته التامة، ولم يأبه لأقوال الصواذل واللاثمين، وقد كان من نصيب اليونسكو أن تكون لوحته المبتكرة هي من هذا الطراز الأخير

لم تكن هذه هي المرة الأولى التي عمل فيها بيكاسو رسما ضخما، فقد قام منذ ستة أعوام برسم لوحتين تمثل احداهما الحرب، والأخرى تصور السلم، ولكي يزين بهما نصبا

لهذا الغرض وفوضها في كل أمر من أمور هذه المنشأة العظيمة. وقد ألقت تلك اللجنة بمورها لجنة فنية، هي المرجح الأول والأخير في كل ما له اتصال بالفن والتزيين، واختيار الفنانين والمزينين، ولا شك أن الرسم التخطيطي لتلك اللوحة العظيمة لبيكاسو قد عرض على تلك اللجنة وأقرته. ومن أعضاء هذه اللجنة البارزين خبير من أشهر خبراء الفن يدعى جورج سالك، وهو في طبيعة المعجبين بيكاسو، الذين شسغوا بفنه شغفا عظيما

ولم يكن بد، بعد أن أنتج المزين الأكبر هذه اللوحة العظيمة لمنظمة يعنى أمرها، أن يزداد اهتمامي بأمر ذلك الفنان، فأخذت أطالع ما تيسر لي من الكتب والاسفار، التي ألقت عنه، فإذا هو يوصف في جميع تلك الكتب بأنه ولد في بلدة مالقة في صميم بلاد الاندلس، وأنه تبحر في عروقه الفعما العربية، التي ولدت فيه قوة الخيال وبعثت فيه هبة الابتكار والابداع. وبدهي أن هذه الميزات قد قربت هذا الفنان المبدع إلى نفسي، فجعلت أدرس لوحاته العديدة دراسة غير الحبير، وقد كنت من قبل متعاملا عليه، أنفر من شغفه، وامعانه في الابتكار الذي لا يقبله العقل، ولا يرنح إليه الفوق، ولا بد لي من الاعتراف بأنني الآن أكثر رضى وارتياحا مما كنت من قبل، ولو اني ما زلت في حاجة إلى مزيد من الدراسة والشرح والايضاح على أيدي المعجبين والمادحين والمخبرين بفن هذا



اللوحه التي رسمها بيكسو وتمثل سقوط الجهل واشراق نور العلم

تذكاريًا . وكان حجم كل لوحة ١٠٢ × ٤٧٠ سم ، ولكن الصورة التي رسمها لليونسكو أكبر وأضخم وقد رسمت على أربع لوحات ، ثم الصقت بالجدار ، وميزاج عنها الستار في حفل خاص . وحسبي الآن أن أعرض هنا صورة لتلك اللوحة . وقد رسمت أثناء تطبيقها على الجدار . ولم تسمح الظروف بعد لكاتب هذه السطور أن يطلع عليها ، في الوانها الأصلية . وفي حينها الطبيعي . وليس من الانصاف أن يفعل أحد ما فعله رئيس الأكاديمية البريطانية حينئذ تلك الصورة نقداً شديداً ، مع أنه لم يرها ، وبني حكمه

تذكر يا . وكان حجم كل لوحة ١٠٢ × ٤٧٠ سم ، ولكن الصورة التي رسمها لليونسكو أكبر وأضخم وقد رسمت على أربع لوحات ، ثم الصقت بالجدار ، وميزاج عنها الستار في حفل خاص . وحسبي الآن أن أعرض هنا صورة لتلك اللوحة . وقد رسمت أثناء تطبيقها على الجدار . ولم تسمح الظروف بعد لكاتب هذه السطور أن يطلع عليها ، في الوانها الأصلية . وفي حينها الطبيعي . وليس من الانصاف أن يفعل أحد ما فعله رئيس الأكاديمية البريطانية حينئذ تلك الصورة نقداً شديداً ، مع أنه لم يرها ، وبني حكمه

على رسم فوتوغرافي كالذي ضمنناه هذا المقال

لهذا ، أرجو ألا يتسرع قارئ بالحكم قبل المصايمة ، وكل ما نستطيع أن نقيمه من رسم فوتوغرافي كهذا هو فكرة مبدئية عن ذلك النتاج الفني . وقد زعم الذين تولوا تفسيره ال الآن أنه يمثل «سقوط الجهل والغيباء ، واشراق نور العلم والفهم» وأنا أكتفي بأن أنقل هذا إلى القارئ . وكم في عالم الفن من آثار عجيبة ، وآيات غامضة ، لا تلبث بعد طول التأمل أن تكشف عن سرها وترفع اللثام عن حسناتها

دخائر الفردوس المفقود

زيارة للروائع العربية في مكتبة الاسكوريال

بقلم الأستاذ محمد عبد الله عنان



كسرى يوصي ولداه بما يخلون

القصور الملكية في العالم . ويحتوى الاسكوريال الى جانب ما يحتويه من الدخائر والكنوز الفنية الملكية ، من رياض وتماثيل وغيرها ، على مكتبة عظيمة ، تعتبر من حيث محتوياتها المخطوطة من أنفس مكتبات العالم . وتقع مكتبة الاسكوريال الملكية في الجناح الايمن من واجهة القصر

مدينة الاسكوريال
تقوم الملكية في شمال غربي مدريد ، على قيد خمسين كيلو مترا منها ، وتتمتع بشهرة عالمية ، ففيها يقع قصر الاسكوريال الملكى ، الذى يعتبر من حيث ضخامته وجماله وروعته ، بعد قصر الفاتيكان برومة ، لثاني

الرئيسية، وهو الجناح الذي يشغله
معهد الآباء الأوغسطينيين الذين
يشرفون على المكتبة . ومتى جرت
السلم الصخري الصلد الصاعد إلى
المكتبة ، ألقيت نفسك أمام باب
خشبي منخفض معلق ، وقد كتبت
على يساره لافتة بخط جميل «هذه
المكتبة يشرف عليها الآباء



الطلبة الذين يقرأون الكتب على ونداء

الأوغسطينيون . ومتى جرت الباب
بعد قرع الجرس ، ألقيت نفسك في
رواق معقود يقع إلى يساره بهو
لخم شاسع ، قد اتخذ معرضاً
لبعض نفائس المكتبة من مسود
ومخطوطات نادرة
وتحتوي مكتبة الاسكوريال ،
عشر ، والتي استولت عليها السفن
الاسبانية في مياه المغرب أثناء نقلها
في أحلى السفن إلى الجنوب ،
وضمت إلى محتويات المكتبة الملكية
بالاسكوريال
وقد عرض في بهو المعرض فيما
عرض من نفائس الآثار المخطوطة ،

وتحمل هذه النسخة تاريخ كتابتها
الاسلاميه سنة ٥٥٤ هـ (١١٥٩ م)
اعني انها كتبت قبيل وفاة المؤلف
بقليل ، وعليها مايفيد بانها مهداة الى
(سيد السادة ، وقائد القادة ، ابي
عبد الله محمد بن ابي القاسم علي
ابن علوي القرشي)

على ان هذه النسخة ليست في
الواقع ، الا نسخة منقولة عن النسخة
الاصلية التي تحمل تاريخ كتابتها
المشار اليه ، فهي نسخة أحدث
خطها وهي فوق ذلك نسخة مصورة
وهي تقع في تسع وثمانين ورقة ،
وتحتوي على سبع وأربعين صورة
ملعبة ملونة ، تمثل مناظر ، مما
ورد خلال الكتاب من المواقف
والحوادث ومظلمها يمثل نصف
صفحة ، وبعضها يمثل صفحة
كلية ، وهذه الصور هي في الواقع
أبداع عالم الكتاب ، فهي ليست
كذلك الصور البدائية الساذجة التي
تزد مادة في المخطوطات العربية
القديمة ، ولكنها بالعكس صور
جيدة ، بلوحة الأعراب والمطابقة ،
بديعة التلوين ، تدل على انه قد
رسمتها ريشة فنان ماهر ، عارف
باصول الفن ومقتضياته

وقد كتبت هذه النسخة المصورة
من الكتاب بخط مغربي جميل ،
يرسم « القائد الأجل ابي محمد عبد
الله بن القائد الأجل المرحوم ابي زيد

ثلاثة من المخطوطات العربية أولها
مصحف شريف ، صغير الحجم ،
رالع الزخرفة ، وقد زينت صفحاته
بالزخارف الذهبية الزرقاء المضيئة ،
وقد كتب في نهايته تاريخ كتابته ،
وهو سنة ١٠٠٨ هـ (١٥٩٩ م) ،
وبانه كتب يرسم الخزائن الطيبة
للإمام أحمد المنصور الحسنى بملك
المغرب ، وهو والد مولاي زيدان
المذكور

وأما المخطوطان الآخران ، فتكلاهما
نسخة نادرة ، لا نظير لها بين الآثار
العربية المخطوطة ، سواء في الشرق
أو في الغرب

كتاب السلوات

والأول عنوانه « كتاب السلوات
في مسامرة الخلفاء والسادات » من
تأليف محمد بن ابي محمد بن ظفر ،
وهو أديب مشرفي توفى في سنة
٥٦٥ أو ٥٦٨ هـ (١١٦٦ أو ١١٧٢)
وهذا حسبما قرره المشرق
« أمري » في طبعته الإيطالية .
ويوجد من هذا المؤلف بمكتبة
الاسكوريال ثلاث نسخ مخطوطة
تحمل أرقام ٥٢٨ ، ٧١٢ ، ٧٦١ ،
وقد وضعه ديرنبورج في فهرسه في
باب « فقه اللغة والأدب »

والنسخة التي نمتينا هنا هي
التي تحمل الرقم الأول ، وهو ٥٢٨ ،
وهي التي وضعت بقاعة المعرض .



الجليلتان تتناجيان ... لوحة رائعة من كتاب السلوان للطاع في عنوان الإطباح

عبد الرحمن بن سعيد رحمه الله الموريسكيين، أي العرب المنتصرين، بيد أنه لم يذكر التاريخ نسخها، ومن الواضح أن هذا الفنان كان مصورا بارعا وأنه يعرف مظاهر العصر، وعاداته وملابسه، ويمكن أن نعتبر هذه المجموعة من الصور البارة، وثيقة حامة تلقى ضوئا على ملابس الموريسكيين وعاداتهم بعد تنصرهم، في النصف الأول من القرن

السادس عشر

وقد كان هذا المخطوط النادر، حسبما تدل إشارة التملك التي

بيد أن البحث الحديث يرى من حالة المخطوط وكتابته، وبالاخص من سورة، بأنه قد كتب فيما يرجع في نحو منتصف القرن السادس عشر، في عصر الإمبراطور شارلكان، وأنه كتب، وصورت سورة، على يد بعض النساخين والمصورين

أثبتت في أوله ، من محتويات مكتبة مولاي زيدان التي سبقت الإشارة إليها ، وهي تحتوي ، ضمن بقاياها المخطوطة الى اليوم بمكتبة الاسكوريال على عدد من المخطوطات النادرة الشرقية والغربية ، تمتاز ببروعة خطوطها المذهبة وزخارفها البديعة ، وتمتاز بنوع خاص بجلودها الانيقة الفاخرة ، التي ما زالت تذكرنا بما وصلت اليه هذه الصناعة في تلك العصور من الروعة والاتقان

اما موضوع الكتاب ، فيدل عليه عنوانه ، فهو يحتوي على مجموعة من الاحاديث والقصص الممتعة عنوانها « ملوان المطاع في سدوان الاطباع » ، وأشار مؤلفه في مقدمته انه ضمنه « أحد عشر أسلوبا تفيض بسالكها الى العلم بالظاهر والمستبط » ومنها خمس سلوات أولها « سلواة التفويض » ، وفي النماذج المنشورة هنا من صور هذا المخطوط ما يدل على براعة الفنان أو الفنانين الذين قاموا بتصويرها

كتاب منافع الحيوان

وأما المخطوط الثاني المعروض بقاعة الاسكوريال ، فهو « كتاب منافع الحيوان » من تصنيف على ابن محمد بن عبدالعزيز بن أبي الفتح ابن الدريهم الموصلى المتوفى سنة ٧٦٢ هـ (١٣٦٠ م) ، وهو مخطوط

تنقصه الورقة الأولى ، وفي نهايته أنه كتب في سنة ٧٧٥ هـ (١٣٧٤ م) أي بعد وفاة مؤلفه بقليل ويحتوي على أربعة أبواب كبيرة ، الأول : « القول في الحيوان الاكلى » والثاني « القول في الحيوان الوحش » والثالث : « القول في الطائر الاكلى والبري » والرابع : « صفة أجناس السمك » ، ويحتوي المخطوط على نحو مائتين وخمسين صورة ملونة بألوان بديعة ومذهبة الحواف ، تمثل الحيوانات والطيور بدقة متناهية ، وقد رسمت الصور على نمط المدرسة المصرية الشهيرة في العصر الفاطمي ، وأما الخط فهو خط نسخ شرقي واضح ، وعناوينه مذهبية ، ويحتوي المخطوط على ١٥٤ ورقة ويحمل رقم ٨٦٨ من فهرس دير نبوذج

ويتحدث المؤلف فيه عن الحيوانات الاكلية (الاليفة) ، ثم عن الحيوانات المفترسة مثل الاسد والفيل والذئب والضبع والذئب والنمر والثعالب ، والفهود والقرود ، ثم عن الطيور المختلفة مثل القطا والكركور والنسور والطاووس والبومة ، والفواخت والقمري والريزور والباز ، ثم من الرناب والذباب والبعوض ، وأخيرا عن الضفادع والحيت والتماسيح وهو لا يكتفى بالتحدث عن أوصاف



عبد الملك بن مروان يتحدث لبيد بن ربيعة في الطريق

الحيوان وخواصه وطبائمه ، ولكنه
يتحدث في نفس الوقت من مضامير
لحوم الحيوان وأجزاءه المختلفة ، وما
يصنع منها لعمل الأدوية النافعة ،
إذا مزجت أو أكلت مثل العظام
والكبد والمرارة وغيرها متى مزجت
بأجزاء أو مواد معينة

ان هذه اللخائر العربية النادرة
تحتل مكانها في قاعة مكتبة
الاسكوريال الكبرى ، بين عشرات
أخرى من مختلف اللخائر الفنية
اللاتينية والعثمانية ، ولكن زوار
الاسكوريال ، الذين يقدون من
سائر أنحاء العالم ، يقفون أمامها
دائما ، يتأملون دقتها وروعها في
دهشة أصجاب

وأبرز ما في هذا المخطوط هو كما
قلنا صورة من الحيوانات والطيور
التي يتحدث عنها ، وهي رسوم
ملونة بأربعة الطبقة ، وكأنها ليست
من صنع المصور الوسطى ، بل من

عباس العقاد في سن السبعين ماذا يريد أن يفعل حين يبلغ المائة ؟

في هذا العام يبلغ الأستاذ الكبير السبعين من عمره
الحبيب بلان الله . وقد رأت مجلة الهلال بهذه المناسبة أن
يحدث قراءها عن شعوره في هذه السن وذكراته
ومشروعاته المقبلة . فلوعدت الأستاذ محمد
حسن ، فتحدثت معه بهذا الحديث الطريف

زرت الأستاذ الكبير عباس العقاد
في صومته التي يحبها
ويأتس إلى جوها ، ويرتاح إليها ،
زرت في مكتبته الحافلة وبين
كتبه ومؤلفاته ، فرايته شابا شيطا ،
وشيطا شابا ، ماكفا على الدراسة
والبحث ، لم يغير من حياته التي كنا
نعرفها ، ويعرفها أصدقاؤه منذ
للاثني عشر عاما ، فهو دائب العمل ، جبار
في نشاطه ، منابر على اطلاعه ، منظم
لأوقاته ، محب للعمل والإنتاج الأدبي
والعلمي

وفي جو الكتب والعلم هذا ،
سأله : ترى ما الذي دفعك إلى
الاشتغال بالأدب ؟

فابتسم وقال : « لم يسكن في



العقاد في شبابه ...



زماننا ما يسمى «الاشتغال بالادب» ،
كان الناس يتعلمون الادب حباً في
الادب . ان الاشتغال بالادب كصناعة
عمل جديد . وقد نشأت احب
القراءة . كان والذي يقرأ الصحف
والمجلات ، ومنها مجلات عبد الله
النديم ، فضلاً عن الكتب الدينية
القديمة ، فكت اطلع ما يقع تحت
يدي . ولا اشعر ان احداً رغبني في
القراءة ، بل اذكر ان ابي كل ينهاني
عن القراءة وقت الظهر في حر اسوان .
وفي ذلك الوقت كان يزورنا الاستاذ
احمد الجبلاوي ، وكان مدير التعليم
في السودان ، وكان مجلسه مجلس
مناظرات ومطروحات للشعر .
ولربما كان هذا من مبادئ انجاسي
الى القراءة ، والقراءة هي باب
الادب . . .

اعجبت بالاستاذ الامام

واجاب الاستاذ العقلاء على سؤال
من اهم شخصية تاريخية اعجب بها
قالا : « انما ليس شخصية
تاريخية ، وانما هي شخصية عصرية
وهي شخصية الشيخ محمد عبده .
فقد كنت اعجب باخلاقه ، واستقلاله
في الرأي ، اكثراً من باقي صفاته
الاخرى ومنها العلم . لقد كنت
اشعر انه من الشخصيات التي احب
الاقتداء بها . . .

» ولعل مما اثر في ابن اسوان

... وفي شينغوخته



« كان الناس يطمنون الأدب حيا في الأدب »



« لم يكن لزماننا ميسر الاختلاف الأدبي »

الوقت في مجرى حياتي ، وهذا يرجع إلى أنني لا أتصبر في فكرة واحدة ، فلما أكتب في كل اتجاه : في الأدب والفلسفة وال تاريخ والعلوم . ومن ثم لم تظهر شخصية أحب أن ألقدها وتوجهني »

أهم حداث الر في حياتي

والأهم من أهم حداث الر في مجرى حياته قل أن الحوادث كثيرة ، غير أن حاددا بارزا لا شك الر في مجرى حياته ، فقد حدث حين أنشئت الجامعة الأهلية أن خطر له أن يتقدم لبعثة عن بعثاتها التي أرسلها إلى الخارج . وكان مدير الجامعة في ذلك الوقت مسعود زغلول ... ويقول الأستاذ العقاد : « ذهبت إليه »

المشني المالي كانت مستقبل حداثا كبيرا من عظماء العالم كل شتاء : ملوكا وفلاسفة وشعراء وعلماء كانت تمتلئ بهم الفنادق الثلاثة . وكلفت المدارس من أهم الأماكن التي يزورونها ...

« غير أن الشيخ محمد عبده هو أول شخص تنبأ لي بأنني سأكون كاتبا . ففي زيارة له لندسة اسوان قدم له أستاذي الشيخ محمد فخر الدين كرامستي ، وكلل بفخره بانشئالي . فقرأ الأستاذ الإمام موضوعا أو موضوعين ، وناقشني ثم التفت إلى الشيخ فخر وقال : « ما أظن هذا - مشرا إلى - أن يكون كاتبا بعد » ...

« ولا أعتقد أن هناك شخصية



« ولا بأس أن أحيا رغبتي في القراءة »



« وقد نشأت أحب القراءة »



الاستاذ العقاد في صومته

ولا أزال أذكر التي قلت له : إن كان
امتحننا فانا مستعد لتأديته . فأخذ
يحدثني في موضوعات مختلفة
تتناول الاجتماع والقانون والأدب
وظاهر أنه كان يعتبر استمداي
للبحث . ثم سألتني : لأعندكم شهادات
إيه ؟ ! فقلت الابتدائية . فصبت
برحة ثم قال : « نحن مع الأسف
مقيلون بنظام . وقديما من حديثك
أنتك تصلح للبحث وفيدنا وتستفيد
منك الجامعة . ولكن هناك شروطا
لمن يرشحون للبحث منها الحصول
على شهادة عالية أو لقوية . ولست
أقول أنك أقل منهم ، ولكن النظام
الذي ننفذ به ، والميزانية التي تعتمد
على إعانة الدولة توجب التمسك
بهذه النظم » . . .

وسأله عن أحب كتاب إليه من مؤلفاته ، فقال : « ليس هناك كتاب واحد من كتبى أفضله على غيره ، ولكن لا بأس من أن أقول أن كتاب ابن الرومي هو من أحب كتبى إلى . ذلك لاني الفته في ظروف اعتنتى . والاب يفضل الابن الذي أعبه . ولقد العبنى ابن الرومي كثيرا ، وأنا أعده مثالا لاسلوبى الادبى ومنهجى في نقد الشعر . . . وان كنت لا أعتقد انه احسن كتبى ! »

وفي ميدان القراءة يميل الاستاذ العقاد الى نوعين من الكتب : نوع يعتبر مؤلفوها أصدقاء روحانيين . . . وهذه الكتب يطوئها ان تراجعها كما تراجع صديقا لتسمع منه عبارة سمعتها ألف مرة ، ونوع آخر خاص ، يقرأه حينما يحتاج الى معلوماته

عبرلى في السبعين

ولمة جرة عامة تحضر الاستاذ العقاد في سن السبعين وهى : « عسى أن نكرهوا شيئا وهو خير لكم » . . . فالى نرجع الى كل الصدمات والعوائق التى كرهتها في حياتى ، انها لم تنقض عينا ، ولم تذهب بغير فائدة ، ولم تكن كما خشيت يومئذ عقبة حاسمة في طريق النجاح . . .

« واذكر هنا كلمة لبيتشه هى : كل ملا يقتلنى يريدنى قوة »

وصمت الاستاذ العقاد بركة لم قال : « ربما كانت هذه من الحوادث التى جعلتنى لا اهتم بالتعليم النظامى ، بل اتجه الى الاطلاع . وقد شكرت سعد باشا في سرى لهذا الرخص ، ولم يؤلر رفضه في نفسيته من جهة ، بل لم يمنعنى من الإعجاب به ، ومن أن أكون من أكبر أنصاره عند قيامه بالحركة الوطنية »

ولقد مرت بالاستاذ العقاد تجارب كثيرة ، لعل أهمها أن أول رجل عمل معه في الصحافة هو الاستاذ محمد فريد وجيدى صاحب الدستور ومؤلف دائرة المعارف الإسلامية ، فقد كان ذلك الرجل على علمه مثالا رائعا في نزاهة الاخلاق .

ويؤكد الاستاذ العقاد هذه الفكرة حين يقول :

« في النام استغالى معه كنت أعلم ان أموالا كثيرة كانت تعرض عليه لتوجيه الجسريفة وجهات معية فرفض رغم غائته المالية . واعتقد ان من المصادقات الحسنة التى شجعت عندي الاستقلال في الراى والتمسك بالبدا ، ان أول استغالى بالصحافة كان مع رجل من هذا الطراز »

أحب ابن الرومي

وموضوع الكتب من الموضوعات المحببة الى الاستاذ العقاد ، وقد

نظرات الى الحياة

في سن ١٩٩٤

وسألته هل تعتبر السبعين عاما نقطة تحول في حياتك ؟ قال : لا ، ولكنني اذا نظرت الى الفترة التي تمت بها السبعون ، والفترة التي تمت بها الستون مثلا ، فهناك بعض الاختلاف بين الفترتين ، فقد انقصت قدرتي على مواصلة القراءة والكتابة ولكنني عوّضت هذا النقص بزيادة المراتة على الكتابة ، وازدياد الخبرة بالنقاط اصعب الفوائد من ايسر القراءات

والاستلا العقاد لا يمتنى أن يصل الى سن المائة ، انه يمتنى أن تنتهي حياته عندما تنتهي قدرته على الكتابة وعلى القراءة ، ولو كان ذلك غدا ، وببئس وهو يقول : « اذا فاجاني الموت الآن » فاني اصفح ، وادعو له بالتوفيق في عمله ... انني لا اخشى الموت بقدر ما اخشى المرض ، فالمرض شيء ملل لا يحتمل ، ولكن الموت ينهي كل شيء ، ولي شعر في هذا يقول :

خف العيش فان الموت
لا ينجع مولودا
وان الموت يأتيك
لا ينجع مولودا

« وزادت حماسي لما اعتقد من الآراء ، ونقصت حدي في المخاصمة عليها ، قللة المبالاة بافتناع من لا يلعب للراي والدليل ... »

تجارب مائة عام

« ولم تنقص رغبتني في طبيبات الحياة ، ولكنني اكتسبت حبرا على تركه مالا يد من تركه ، ولعلما بحسب يفيد من السعي في تحصيل الطالب وما لا يفيد ، وأرتفع مندي مقاييس الجمال ، فما كان يعجبني قبل عشر سنين ، لا يعجبني الآن ، فليست اختفى منه أكثر مما اطبق .. »

« كنت أحب الحياة كمثلية تخدمني برينتها الصادقة وزينتها الكاذبة ، فأصبحت أحبها كزوجة أعرف عيوبها واهلها عيوبها ، لا أجعل ما يبديه من زينة وما تخفيه من لبح ودلالة .. انه يصيبني على تعرف وفهم »

تجارب مائة عام
تري ماذا يكون شعور الاستلا
المقادح حتى يبلغ المائة ؟ واي كتب
يؤلف ؟ انه يقول : « يكون شعوري ،
اذا كنت اتمتع بالقوة والصحة اللتين
اتمتع بهما الآن ، هو نفس شعوري
الآن ، اما اذا شعفت صحتي
واضعفت قوتي ، فان شعوري
يومئذ سيكون كشعور كل انسان
بالضعف والتعب ، وهو شعور غير
مريح . فلذا كنت اتمتع بصحة
جيدة ، فاني في سن المائة سوف
اؤلف كتابا اسميه « تجارب مائة
عام » ... « او « قرن بتكلم » ...
واعهد بنشره الى دار الهلال ! »

تحية السبعين إلى الأستاذ العقاد

بقلم الأستاذ طاهر الطناحي

سَبِّحُونَ علماً في الحياة بلفتها
كانت بجهدك في الزمان قرؤنا
ليست نعمة من الشين كغيرها
فقد نظمت بها الحياة فنونا
أمدت الفن الرفيع ذخائراً
ورفعت ركناً للعلوم مكنياً
وهنكت أستاذ الطنون بسايف
كالسيف حذاء ، والضياء بتينا
وجلوت تاريخ السبايق الأولى
شادوا لأجدار النبوغ حصونا
وحننت غشا لا يناع لباحث
صنعت قحناً لمقول ميينا
وأثنت بالآدب الحميد مباركا
فبت غشا للنفوس عثونا
كم قد نكرت وكم نظمت مدبجاً
في التمر والشعر الجديدي تمينا
ورسخت لتفقد البريء مبادئاً
تبقي على مرة الدهور ميينا
كرمنت في الأديار بالخلق الذي
خيل الكرامة للأدب عرينا

وَصَمَوْتَ بِالشَّعْرِ الرَّصِينِ وَمُسْتَقَّةُ
عَنْ أَنْ يَكُونَ حَلَاةً وَمُجَسُّوْا
وَبَنَيْتَ سَبِيْلًا لِّلْعُرْوَةِ تَلْعِنُهَا
قَرَرْتَ بِهِ أُمَّ الْكَلْبِ عِيُونَا
قَالُوا يَتَّبِعُهُ عَلَى الرَّجُلِ وَتَرْتَمِي
فِي النَّاسِ رَأْيًا لَا يُلِينُ حُرُونَا
جَهْلُوكُمَا ، وَلَكِنْ الْحَيَاةَ قَصِيْرَةً
لِّلْعَامِلِيْنَ ، حَوَالِيَهَا وَمُسْتُونَا
مَتَابُ الزَّمَانِ وَقَدْ عَنْ أَتَاخِهِ
فَمَضَى عَلَى أَتَاخِهِ مَرَاهُونَا
لَا يَعْرِفُ الْقَائِمُ الرَّحِيمُ وَلَا يُرَى
فِي كُلِّ نَاقِرٍ لَاهِيًا مَفْتُونَا
وَيَصُدُّ عَنْ لَهْوِ الْحَيَاةِ وَهَيْبَتِهَا
وَيَتَصَوَّنُ قَدْرًا فِي الشُّجُورِ مَكُونَا
وَالنَّاسُ إِنْ طَفِرُوا بَارُوقَ نَاصِرٍ
فَمُسُوْا بِهَا وَتَقَشَّرُوا تَقَشُّرِنَا
مَنْ مَثَلُ صَاسٍ إِلَى بَرْدَانِ
أَرَبَّتْ عَلَى السَّبْعِيْنَ فِي السَّبْعِيْنَ
فِي الْعِلْمِ ، فِي التَّارِيخِ ، فِي الْقُرْآنِ الِلهِيِّ
أَضْحَى سَبِيْلًا لِّلْهَيْبَةِ مَسْهُوْتَا
لَمْ يَنْغِرْ دُنْيَا ، بَلْ تَمَسَّكَ عَاكِفًا
لِلْفِكْرِ بِخَلْقِهِ هَوَى وَحَبِيْبِنَا
مَعْمُون طَامًا فِي الْحَيَاةِ بِقَتْلِهَا
طَالَتْ حَيَاتُكَ قَدْ مَيَّ آمِنَا

عروس النيل في عيد النيل

قصة الوفاء كاترويا الأسماك الجديدة

حين قال المؤرخ الاغريقي هيرودوت أن مصر هبة من النيل ، لم يكن مغاليا في شيء . ولم يكن هيرودوت قد أرسل هذا القول اعتباطا ، وإنما هو قول مبني على دراسة وبحوث تدقيق . ولقد عرف أجدادنا الاقدمون هذه الحقيقة ، فقدسوا النيل ، وجعلوا أول علمهم يبدأ بفيضانه . وكانت بداية الفيضان أيام أمياد ولعل منشأ قصة عروس النيل هو ما رواه هيرودوت نفسه « وتقول القصة أن أحد القراعة قبل ابنه قربانا للنيل ، ثم ألقى بنفسه فيه ولا ريب أنه فعل ذلك من فرط تقديسه للنيل والوفاء له ، فقد كان المصريون القدماء يجهلون كل شيء عن منابع النيل ، ويجري خيالهم المخصب بالكثير من التكهنات ولقد كان النيل دائما مفرونا باسم آلهة أوريريس » وتقول إحدى الصلوات الخاصة بأوريريس ، منقولة عن أوراق الكاهن آمي : « ذلك تحمل الأرض على مساعديك ... وترتكز أعنة السماء على كاهلك ... »

وينبع النيل من فيضي عرك « ١ » وتقول قصة أخرى أن الماء بين الآلهين الأخوين « سميت » و « أوريريس » أدى في النهاية إلى أن يقتل سميت أخاه أوريريس ، ويلقى أشلاءه في النهر ، فحزنت « أوريس » أخت الآلهين وزوجة الإله القليل ، فطلعت على حالة الهر المقدس تدرف الدمع ، وشاركتها الطبيعة حزنها ، وتلقى الهر دموع الأخت الزوجية ، فمزجها بمياهه ، فأرسل الماء عن منسوبها ، وفاضت على الضفتين فأغرقت الأرض ، وأغلقت عليها الحصوية وشاعلت نتاجها . وظلت أوريس الحزينة تجلس عند منابع النيل في كل عام في ذكرى مقتل حبيبها ، فتبكي وتصب أيضا من دموعها في النيل !

ورفع أوريريس إلى السماء بعد موته ، وكافاته الآلهة على صلاحه باتخاذ ربا للموتى في العالم الآخر ، واتخذ أبناء مصر ألها للزراعة ، وراح ابنه « هورس » يدعو الناس لأحياء ذكرى أبيه ، لأن الرب « القليل »

عروس من النبل في مياه النيل
ثم أسفل العرب المسلمون هذه العادة
واكتفوا بالاحتفالات والأعياد

لا يزال حيا في النيل ، وأنه شخصيا
يشعر بوجود أبيه في النهر العظيم -
فأقام الناس التماثيل لهم المحبوب ،
ولليل الذي امتزج به

وقد جاء في خطط القريزي نقلا
عن المؤرخ العربي عبد الله بن عبد
الحكم ، قال :

« لما غنمت مصر على يد عمرو بن
الساس سنة ٦٠٤ الميلادية ، جاء اليه
الاقباط وقالوا له : « ان لنيلنا سنة
لا يجري الا بها ، وحى انه اذا كان
النتا عشرة خلت من بؤونة ، عمدنا
الى جارية بكر مليحة فأغسلها من
أبوها لحصبا ، ونجعل عليها الحلي
والخلل ، ثم نلقيها في نهر النيل في
مكان معلوم عمدنا ، فأجابهم عمرو :
« ان هذا لا يكون في الاسلام أبدا »
« وصادف ان جاءت أشهر بؤونة
وأصيب وعسرى ولم يزد فيها النيل ،
فهم أهل مصر بالجلد عنها ، ولما رأى
عمرو بن الساس ذلك أرسل الى أمير
المؤمنين عمر بن الخطاب كتبها
يستشيره في الأمر ، فأرسل اليه
عمر رسالة أمره بالقائها في النيل ،
وقد كتب فيها : « بسم الله الرحمن
الرحيم - من عمر بن الخطاب الى نيل
مصر المبارك . أما بعد ، فإن كنت
تجري من قبلك فلا تجر ، وإذا كان
(البقية على الصفحة التالية)

ومنذ تلك العهود القديمة ، درج
سكان وادي النيل على الاحتفال بوفاء
بيلهم ، فيقيمون الأعياد ، وينشدون
الاناشيد ، ويقضون الذبائح
والقرايين ، وتقول لورقي البرقي
في هذه الاناشيد : « أيها الفيضان
المبارك ، نقدم لك القرايين والذبايح ،
وتقام لك الأعياد العظيمة ، وتذبح
الطيور وغزلان الصحارى ، وتوقد
لك النار الطاهرة ، ويقدم لك البخور
والنعم والتبران هدية شكروا عتراف
بالجميل »

وكان المصريون القدماء يلقون في
مياه النهر بعض تلك القرايين
مصعرة بالخلل والفاثس ، وترتفع
على ضفتي النهر القسيس أسموانهم
داعية المياه المتدفقة لاحتلاك عروسها ،
وبعث الحصب في أحضانها » ا

ومما لا شك فيه انه أساء فهم
المباراة الأخيرة ، فقد كان أجسادنا
القدماء يغمسون بالمعروس الأرض
الطيبة التي تنتظر مياه النيل في
فترة الفيضان ، لتلا بالمياه
أحضانها ...

ومن ثم فيسئل ان الاحتفال كان
يتضمن القاء عذراء حيلة قربانا لمياه
النيل ، وقيل بعد ذلك انه حين دخلت
المسيحية مصر ، لجأ أهلها الى القاء

« عروس النيل » كما نيلها الرسام
لورينكو لورينيني (١٨٢٩ - ١٨٦٩)



الطرية ، ثم تقدم الحلوى والمرطبات وقد نقيت مظاهر هذا الاحتفال الكبير خلال أيام المولدة الايوبية ، ودول للماليك البحرية والبرجية . وكانت المهرجانات العامة تغطي لفظة وفاء النيل طامعا شعبيا بالاضافة الى الحفلات الرسمية . وكان كبار الشعراء يتسابقون الى نظم القصائد في هذه المناسبات . ولما دخل السلطان سليم مصر ، وجاء وقت الاحتفال بوفاء النيل ، اتى عنوزير يونس باشا ، ولكن الناس لم يشعروا بالبهجة المعتادة ، اذ اقيمت المآدب الرسمية التي كانت تقام بجوار مقاييس الروضة ، كما اقيمت حفلات الشعب ومهرجاناته التي كانت تقام في بركة الاربيكية

وقد وصف الجبرتي كيف كان اقواد نابليون ، واكابر أهل مصر يحتفون بوفاء النيل في قصر السند ، حيث تصطف المساكين بين الروضة ومصر القديمة باسلحتهم . . . وكان نابليون نفسه يرتدى حلة شرقية ويحلف به كهنا ورجال لوكان حربه وعظماء المصريين ويشهد بنفسه للمهرجان



وظلت عادة الاحتفال بوفاء النيل مرمية الى يومنا هذا ، اعترافا بفضله على أرض مصر . . . وكما كان المصريون القدماء يركلون الادعية الدينية والاناشيد ، فان أهل مصر الحديثة يحتفلون بوفاء نيلهم بالموسيقى والفناء . . . أما عروس النيل فتستظل أسطورة انتجها خيال خصب ، ولا نصيب لها من الواقع والحقيقة !

الله تعالى هو الذي يجريك ، فنسأل الله تعالى أن يجريك والعى عمرو الرسالة في النيل قبل عيد الصليب بيوم واحد ، وكان عيد الصليب يوافق ١٧ ثوت ، وهو التاريخ الذي تقف فيه زيادة النيل عند حد ما الاتص وحدث في تلك السنة أن ارتفع منسوب الفيضان الى ١٦ ذراعا دفعة واحدة ، فاعتبط أهل مصر بأبطال عادة الفاء عروس البحر في النيل

ومنذ أن فتحت ترعة الخليج في عهد عمرو بن العاص ، كان الاحتفال يجري كل عام بنم الخليج بجهة الناصرة ، عندما يصل ارتفاع مياه الفيضان ، الى ١٦ ذراعا ، وظلت عادة إقامة الاحتفال بوفاء النيل على مر العصور . وكان احتفال الفاطميين بالغ الروعة والابداح ، فقد جرت عادة الخلفاء الفاطميين بالانتقال الى قصر اللؤلؤة الذي شيده لكر يشرفوا من شرفاه على تلك الاحتفالات وكفن الخليفة المرلدين ال اول من بين هذه السنة . اذ وكب لكسر خليج القنطرة ، ثم سار على شاطئ النيل في موكب عظيم وخلفه وجوه أهل الدولة . وحافظ خلفاؤه على هذه السنة ، فكانوا يقيمون الخيام الكبرى ذات الاعمدة العالية على النيل ، حيث يجلس الخليفة مع أسرته ووزرائه في أحضانها ، وبعد توزيع الخلع الثمينة والدنانير الذهبية لهمه المناسبة يسمي الخليفة في موكب عظيم لزيارة المقاييس ، وهناك توزع الصدقات ، ويسبح العامود بالروائح



قلب امرأة

بقلم الأستاذ حبيب جاماني

كانت ملوى في الخامسة عشرة من
عمرها ، حينما رشحها جدها
الياسر ، وذكورها النادر ، وظرفها
الساحر ، للزواج بولي عهد فرنسا
الثاني ، الذي جلس على عرشها
مما بعد باسم لويس السادس عشر
وقد تم هذا الزواج في ١٦ مايو سنة
١٧٧٠.

وكان زوجها الشاب ، فيما عدا
ذلك ، حائلا من كل ما يحبيب إلى
النساء ، فضلا عن زوجته الأميرة
التمساوية الحسنة . فهو خال من
الخفة والرشاقة والاناقة . ثم هو
- فوق هذا - مصاب بعاهة كان
يحب أن تكون سببا لمنع زواجه
على الإطلاق !

وفي سنة الاحتفال بالزواج ، وقبل
أن يخلو المراسلون ، أقيمت مائدة
فاخرة ، حضرها المراسلون ، ولا حظ

في سنة واحدة ، هي سنة
١٩٥٥ ، حلت ذكرى مرور
مائتي سنة على مولد كل من : ماري
انتوانيت ، ملكة فرنسا الحسنة ،
التمساوية الأصل . . التي ولدت
في أول نوفمبر سنة ١٧٥٥ . والكوت
اكسل دي فورس ، النجل السويدي
الشاب ، الذي ولد في ٥ سبتمبر
من تلك السنة نفسها

وكان حلول هذه الذكرى كاموسا
لحمل الكتاب المؤرخين ، وهوذا البحث
في زوايا التاريخ ، على أن يتناولوا
بالتحصيل والتطبيق حياة صاحبيها
أو حياتهما العرامية ، بمثابة أدق ،
إذ أن القدر العجيب ربط بين قلبيهما
بروابط قوية من الحب الصلبي
العتيف ، فكان جيها المتبادل حينذاك
من أدورع القصص العرامية التي
شهدها وسجلها التاريخ !

حفلويس انه يلتمهم الطعام لونا بعد لون ، في شراقة شديدة ، فابتسم وهمس اليه قائلا :

— لا تأكل كثيرا الليلة ، حتى لا تنقل معدتك !

فاجاب لويس في دهشة: لماذا ؟
اننى انا نم نوماً عاديا جدا يوم اتناول الاكل بشهية !

وهذا هو الزوج العجيب ، الذى وقع عليه الاختيار ليكون رفيق حياة تلك الاميرة الحناء ، التى قدر لها ان تكون في مقعدة الملكات المعروفات في التاريخ !

ومرت بعد ذلك سنوات ، واخر جان لم يزرقا ولدا ، ثم قررت الاميرة المالكة الفرنسية اجراء جراحة لالامير الزوج ، ولى عهد الملكة تلى يستطيع ان يضمن لها وراثة العرش !

وفي سنة ١٧٧٤ ، شمرت ماري انطوايت بانها ستصبح اما ! . وفي احدى ليالى تلك السنة ، بلاهيت الى دار الاوبرا لمشاهدة رواية غنائية كانت تفضلها على غيرها ، والمصاحبة في حفلة خيرية وضعت تحت رعايتها وهناك قدر لها ان تلتقي بفتى احلامها ! . وقدر لفتى الاحلام علما من ناحية اخرى ان يظل كذلك الى النهاية ، الا بقى الحب المتبادل بينه وبين حبيبته اشبه بالاحلام !

اعمال واعتماد

مارس لويس السادس عشر سلطانه الملكية في سنة ١٧٧٤ ، اى

حينما بلغ العشرين من عمره . ولكنه بقى غير عايم بزوجته الملكة الشابة الحميلة ، ماري انطوايت . انه يكره السهر ، وماوى الى فراشه في ساعة مبكرة من الليل . ولا يعمل الى مختلف انواع التسلية التى تفتن العاشية في ابتكارها واعدادها . اما هي فبقيت على ولعها بالحفلات والسهرات ، ولما عادت من سهرة او حفلة ، ووجدت الملك مستيقظا في انتظارها !

لقد اعمل الملك واجبه في تسلية زوجته ، فلم تجد بدا من البحث عن التسلية لذي سواء ، وقد وجدت ما ارادت في سر وسهولة ، بفضل الحياة الصاخبة التى انغمس فيها الاشراف والنسالة في فرنسا ، ووطنيين واجانب . فالشبان كثيرون ، ووسائل الافراد والاغواء لا تعد ولا تحصى !

وماكان على ماري انطوايت الا ان تحتل (.) وقته وفع اختيارها على الكونت السويدي الشاب اكسل دى فرسن . . حينما التقت به في تلك الحفلة الساهرة بدار الاوبرا ، في السنة الاولى من توليها العرش !

واحباها اكسل كما احبته ، هذا ماحقته المؤرخون واجمعوا عليه . ولكن واحدا منهم لم يستطيع ان يصل الى اى مستند او اثر يدل على ان هذا الحب المتبادل كانت له نتيجة امثاله بين لئالهما من عاشقين . بل ان الدلائل كلها تدل على ان الحب المتبادل بين الملكة الشابة والتبيل

السويدي الشاب ظل إلى نهائيه
طاهراً نقياً .. عذرياً . كما دلت
الدلائل كلها على أن فرسن بقي حتى
آخر لحظة ، نموذجاً رائعاً للوفاء
والإخلاص

والواقع أن اهتمام الملكة لويس
السادس عشر لزوجته الملكة ماري
آنطوانيت ، جعلها محل الاهتمام
كثيرين . ولكن فرسن كان ولا شك
أشدهم اهتماماً بها . وكان والده
قد أرسله في رحلة يطوف خلالها
أنحاء العالم ، ويتم دراساته
واحتيالاته . فكان ذلك الحب العذري
المعجب أحب الدروس إلى نفسه ،
وأعظم اختار صادقته في حياته !

هروب من هبه !

واندرك أصدقاء الملكة الشابة ،
والمقربون إليها من رجال العاشية
ونسائها ، أن عاطفة قوية تتلاطم في
صدرها نحو النبيل السويدي الشاب
فصنعوا ما يستعمل عادة المتزليون
الذين يعيشون في القصور . في
أنهم شجعوا ذلك الغرام على النمو
بكل ما استطاعوا من وسائل !

وتدخلت الملكة العاجزة لدى
المستولين في الجيش الفرنسي ،
فصدر أمر بتعيين النبيل السويدي
« أكسل دي فرسن » ضابطاً في
كولونيل في إحدى فرق الجيش
المرابطة في باريس !

وكان الشاب كثير العمل في أموره
وحركاته وأعماله . ولكن الملكة لم

تكن على شاكلته في هذا الصغر .
وعلى هذا سرعان ما بدأت اللسنة
تلوك حديث غرامها ، وتضيف إلى
الحقيقة الواقعة إفاصيص من وهي
الخيال ، ومزاعم تفصلها تفصيلاً
دقيقاً ، لتوهم أنها حق ثابت لا ريب
فيه !

وبلغت الإشاعات مسلمة « فرسن »
نفسه ، فخاف على الملكة ، وعلى
حبه .. ذلك الحب العذري

وانقضت خصية أموم ، والملكة
تجد من الملك أمملاً ، ومن فرسن
اهتماماً

وقد جعله خوفه على هذا الحب
وعلى حبيبته ، يسعى للابتعاد عن
فرنسا مدة من الزمن . فحصل على
ما يريد ، ونقل إلى أمريكا ، ملحقاً
لعماد دوشامبو ، الذي كان يعارب
مع المتطوعين الفرنسيين في حرب
التحرير بالأمريكا !

كان ذلك في سنة ١٧٨٠ ، وظل
فرسن بعيداً عن الملكة المحبوبة ثلاثة
أموم !

بعد العودة

عاد فرسن إلى باريس سنة
١٧٨٢ ، ووجد نفسه بعد
عودته عاشقاً أكثر من ذي قبل ،
وكانت الملكة نفسها قد أصبحت
جديرة بالحب الذي أطلق عليها :
« أجمل نساء فرنسا ! »

ولما كان قد بلغ السابعة والعشرين
من عمره - كما بلغت هي هذه السن

ايضا - اعتزم البحث عن زوجة ،
لعله يجد في رباط الزواج المقدس ،
ما يعينه من ذلك الحب الذي
يتبادل مع الملكة الحسنه !

ووافقت امرته على ان تحقق له
هذه الأمنية ... ولكنه في الواقع
كان مترددا ، جاثرا بين عقله الذي
يشير عليه بالزواج ، وبين قلبه الذي
تعالى في حب الملكة الى انسى الحدود

وفي فترة حيرته هذه ، خطب
مرات ، ولرددت الابله بانه قرر
الزواج . بل تردد اكثر من مرة اسم
فتاة بعينها ، بوصفها العظيمة التي
قرر الزواج بها . ولكن لم تكن تعنى
على ذلك أيام حتى يأتى الواقع بما
ثبت عكس ذلك التبا ، فتعلن خطبة
تلك الفتاة الى غيره ، او يعلن رداها
بهذا الآخر . بل انه هو نفسه في كثير

من الاحيان ، كان يسمى جاهلا في
سبيل انعام خطبة الفتاة او فواجها
من سواء !

وكان في حديثه عن الملكة يستمر
اليها دائما بقوله : « صديقتى » . اما
هي فكانت تشير اليه في حديثها عنه
بقولها : « اخي » ، او « ابن عمي » !

واخيرا اخذ يبحث عن وسائل
اخرى يبعده عن خطر ذلك الحب .
ومضى يبحث عن الغرام العابر في كل
مكان ، ولا يدع فرصة تفوته ليغفل
الحسان من كل نوع وكل بلد !

وعاد الى الطواف في اتحاده اوربا ،
فكان بطلا لحوادث غرامية عديدة في
كل بلد زاره او اقام فيه

وعلمت الملكة ببعض تلك الحوادث
فأثبت « صديقتها » على ذلك واعتذر
فرس اليها مؤكدا انه لن يعود الى
مثل هذه الاعمال . ولكن لم يبر بهذا
الوعد !

واخيرا ، ادرك الملك لويس السادس
عشر ان هناك شيئا بين زوجته وذلك
الشباب السويدي !

فتلوه وهدد وتوعد ، وذكر انه تلقى
خطابات غير توقيع ، تضمنت الكثير
من خيقات وآلام أترفتها الملكة
لزوجته مع ذلك الضابط الغريب !

ولكن الملكة ردت على اتهم بلباثة ،
واقنعت الملك بان الحساد والخموم
يريدون ان يبعدوا عنها ، وعنده
ايضا ، اكثر الاصدقاء اخلاصا ووفاء
لها

الوفاء

وقد البت فرس حقا انه
اكثر اصدقاء الملكة وفاء واخلاصا
لها . بل كعروش فرنسا من اجلها ،
حتى بعد ان هزت الثورة ذلك العرش
وطاحت به !

ففي سنة ١٧٨٩ هبت ريح الثورة
الكبرى على فرنسا . . . ولبس النبلاء
والاشراف ورجال العاشية يتخلون
عن مناصرة العرش شيئا فشيئا ،
ولم يجد الذين بقوا على ولائهم بدا
من الفرار الى الخارج ، ولا سيما بعد
ان اعتقلت الثورة كثيرين منهم
وحكمت باعدام بعضهم ، ونفذ الحكم
فورا !

وفي خلال الاعوام الثلاثة التي تلت

قصة الكعب العالي

كان من عادة أهل البندمية خلال القرن السادس عشر أن يمشوا في كل عام مهرجاناً كبيراً يقام في ليلة الثلاثاء في العرج والزينة ، فيرتدون أظفار الثياب التي كانت تستورد من بلاد تالية خصيصاً لهذا المهرجان

وحدث في إحدى السنوات أن عرفت جميع السفن التي كانت تحمل السلع المستوردة إلى البندمية ، بماذا سبنة واحدة ، بنس ولها في مائة « تسوكتي » الأرسطالية . وكانت للتجارة على أشدها بين بلاد هذه الأسرة وبلاد أسرة الأرسطالية أخرى من أسرة « بولاني » . فاستولى الخزن على بلاد هذه الأسرة الأخيرة ، فصر تولى السلع الثمينة المستوردة على منافستين . ولكنهم لم يستطيعوا قياس ، ففقدوا جلياً وحقن الوسائل التي ترومهم من تلك الحيلة

وبانت ليلة المهرجان ، وفهرت مائة « تسوكتي » . ومن فرحت طورات بما استغرق به من تلك الواردات ، ولكنهم فوجئوا ، بظهور لساء الأسرة الأخرى بجانبات الخول من اللطافة ففت اليهن الأفكار وأكسبتهم فوزاً جلياً في المهرجان

وكان سر هذا الفوز أنهم استعملوا لأول مرة في الطريق أحذية عالية الكعب ، بأن بقي تحت كعبها طبقات من الخشب ومنذ ذلك الحين ، انتشرت « مودة » الكعب العالي بين الإطاليات ، ثم انتشرها ضمن النساء في مختلف البلاد

قيام الثورة ، كانت الملكة ملري أنطوانيت تعاني الكثير من أهوال الحرب والفرع ، مع زوجها حيناً ، وبعبدة عنه حيناً آخر

ورج بها في السجن أخيراً ، وفجرت بأن الدنيا أصبحت حالية خاوية من حولها . وانقطع اقرب أصدقائها عن الاتصال لها . ولكن فرسن وحده ظل على ولائه ووفائه . وأبى عليه حبه للملكة أن يتخلى عنها في ذلك الظرف الصعب . بل ألبت بتصرفاته أنه كان يرداء تطلقاً بها كلما راكمت حولها المحن والخطوب

ولما أدرك الرجل أن الملك والملكة أصبحتا في خطر فهاجه الموت المحقق ، أعد السدة لانتقامهما والهرب بهما إلى خارج الحدود

وتصد هذه المؤامرة من أجرا المؤامرات التي دبرها التاريخ . وقد أوشكت أن تصل إلى نهايتها منجم أكمل دي فرسن السويدي في قتال الملك لويس السادس عشر والملكة ملري أنطوانيت مما ينتظرهما من موت اليتم

وكاد الملكان يصلان ، ومعهما أفراد أسرتهما إلى الحدود ، في المربة التي أعدتها فرسن وتولى قيادتها بنفسه ولكن سلطات الثورة المنعصنة كشفت الأمر في اللحظة الأخيرة . وهكذا قبض على الملك والملكة ، وأعيدا إلى باريس حيث صدر الحكم بأعدامهما . أما فرسن فقد تمكن من الهرب إلى السويد



الانشغاف واختراعات كان لها اثرها البالغ في حياة الانسان

قصة الحديد والنعم

مكتشف عظيم يحكم عليه بالسجن والإعدام

وكان الحديد في ذلك العهد ،
ومنذ عهد أقدم من القرن السابع
عشر ، يصهر بأحشاش الغابات ، ولا
شيء غير أحشاش الغابات

ثم جاء الوقت الذي نصب فيه
صين هذا الوقود ، وارتفع سعر
الأحشاش لارتفاعها منقطع النظر

وما جال في ذهن انسان أن يستعمل

مدينة دول ، إحدى
من مقاطعات مونتريال
بانجلترا ، مركزاً هاماً من مراكز
صناعة الحديد ، وكان عدد أصحاب
مصانع الحديد فيها لا يقل عن خمسة
وخمسين ، يقيمون حول قصر فللورد
دول

وفي هذا القصر ولد « داد دول »

كانت

الخطير ، ، واكتسح هذا الفيضان كل المصانع الجديدة التي أنشأها دولي ، وبدلاً من أن يقدم المستغلون بصهر الحديد عراضهم للفتى على هذه الكارثة فقد استخدمهم الفرج والسورور إلى حد كبير ، فقد كان من المأساوي أن ينتج حديدًا أجود وبأسعار أرخص

غير أن دولي عاد فشيّد أفرانه ، ورغم ما لاقد من مصاعب ومعارضة شديدة ، فقد استطاع أن يثبت أن الحديد الذي ينتجه هو أصنع حديد لصنع العنارات والبنايات ومراسي السفن والمسابير ، وزاج يبيع ألطن بأثنى عشر جنيهًا

وتعزب صناعة الحديد ضد دولي ، وأقاموا عليه دعاوى قضائية ، ونجحوا في طرده من مصانعه ، **فانتقل إلى هاسنكر برينج** ، وشيّد **أكبر فرن عمرف في ذلك الوقت** ، واستطاع أن ينتج سمة أطنان من الحديد في الأسبوع الواحد ، وأصاب بجناح مطمح البطر ، وإذا به يحتاج لطوائف من المشاعير والمطحن بالنظام موعدين من قبل منافسيه ، واقتحموا مصانعه وعاثوا فيها تخطيطاً وتكسيرا وتركوها خراباً بلفاً

وأصاب دولي الخراب الماجل ، وأحاط به دائره ، وانتهى به الأمر إلى السجن غير أن الملك شارل الأول أشفق على هذا المخترع الكبير وعطف عليه فأطلق سراحه ، ومنحه امتيازاً جديداً ، وقبل أن يشرع في العمل

الفتح وقوتاً لصهر الحديد رغم أن هذه المنطقة غنية بالفحم ، طبقات فوق طبقات

وكان « داد دولي » ابن السورور دولي أول رجل فكر في استخدام الفحم في صهر الحديد

كان الفتى طالباً في جامعة أكسفورد حين أرسل إليه أبوه يستدعيه ليتولى الإشراف على فرن الحديد ويديره ، وكان أول ما اعترضه طريق الفتى هو تصدع المصوب على الاختساب اللازمة لصهر الحديد ، وبوار أرض الغابات من أشجارها

وقرر الفتى أن يستخدم الفحم في صهر الحديد ، ولكن كان عليه بادئ الأمر أن يحول الفحم إلى الفحم الكوك ، أي المنقى ، واستخدم الطريقة المتبعة في تحويل الخشب إلى فحم لبائي ، ثم كتب إلى أبيه يقول أنه استطاع أن يصنع **لألة** أطنان من الحديد كل أسبوع من كرف

وفي عام ١٦٢٠ جلس داد دولي امتيازاً اختراعه ، فشرع في تشييد أفران جديدة ، وبعث بتمادج من الحديد الذي صهره بالفحم إلى لندن ، وهناك فحص فحصاً دقيقاً وثبتت جودته ، وصنعت بتدقيقه لصيد الطيور من هذا الحديد وقرر أنها صالحة تماماً

وبعد انقضاء عام واحد حل فيضان رهيب في المنطقة ، لا يزال يذكر كل اليوم باسم « فيضان شهر مايو

نشبت الحرب الأهلية فانضم دولي
على القود الى قوات الملك

ولقد قال دولي في الالتباس الذي
قدمه الى الملك شارل الثاني الذي
خلف ابيه شارل الاول : « لقد
اشتكرت في كل المعارك التي نشبت
في ذلك العام ، وامدحت مخازن الملك
الراحل بكل ما كانت بحاجة اليه من
الاسلحة والنفخات ، ووصلت الى
رتبة الماجور في فرقة السيوف السويس
ي وورسلي »

وكان دولي قد قدم هذا الالتباس
بعد عودة الملكية ، وبعد ان صبح
وعذب وحكم عليه بالاعدام ، وبعد ان
فر من سجنه مرة وقبض عليه ، وفر
في المرة الثانية قبل تنفيذ اعدامه
يوم واحد ولجا الى بعض أصدقائه

بيد ان الملك شارل الثاني كان
رجلا ناكرا للجميل فلم يجد يد
المساعدة والمعونة الى من كان صديق
أبيه الملك الراحل

وظل دولي رجلا فقيرا عندما اوقف
فقد كل أمل له في المساعدة ، وظل
كذلك حتى ووري التراب وهو في
الخامسة والثمانين من عمره

بيد ان دولي كان من اكبر المخترعين
في انجلترا ، وكان له الفضل الاول
في استخدام الفحم في صهر الحديد ،
وبهذا الاختراع استطاعت انجلترا ان
تسبق الدول الاخرى في عالم الصناعة



وعاش في نفس العصر وفي
انجلترا كذلك رجل عظيم مثل دولي ،

ويكاد اسمه اليوم لا يذكره انسان
كان اسمه اندرو يارانتون ، وكان
من رجال كرومويل ، على نقبض
دولي الذي كان ملكيا ، وحارب في
صفوف جيش كرومويل . وفي عام
١٦٥٢ أنشأ مصنعا للحديد . وفي
العام التالي عرف ان يارانتون المتنبئ
بتصديق مجرى نهر مسالوارب كي
تستطيع السفن استخدامه في نقل
البضائع

في ذلك العهد لم تكن الطرق
مسهدة في انجلترا لاستخدامها في
نقل البضائع ، ولم تكن للمجاري
المائية معروفة كذلك ، فكان اندرو
يارانتون هو مخترع نظام النقل
بواسطة القرح ومجاري المياه . ولقد
كان هو الذي وضع رسم القناة التي
حوت بعد مائة سنة من الزمان
والتي تصل بين نهر التاميز وسيفرون

كان يارانتون رجلا عجبيا يتفجر
بالآراء المجدبة للمسئلة المتباينة ،
فهو الى جانب تفكيره في تصديق
مجرى النهر ، وشرق القرح ، كان
اول من فكر فيما يسمى اليوم بالدورة
الزراعية . في تلك الايام كان الناس
يزرعون المحصول الواحد عاما بعد
عام في نفس الارض التي كانوا يزرعونها
فيها حتى تنهك الارض وتجلبب ،
فادخل يارانتون زراعة البرسيم في
الارض التي تزرع حبوبا ، وبهذه
الطريقة ضاعف من انتاج آلاف الامدة

ووضع تصميمها لبحاوض السفن
التي ترمو عند لندن ، ولكن هذه

الاحواض لم تنشأ الا بعد موته بمدة مائة وخمسين عاما

واذا قيل ان هذه ارواء وليست مخترعات ، قلنا ان يارانتون له مكانه المطيعة بين المخترعين فقد كان اول من انشأ صناعة الواح الصفيح التي درت ثروة طائلة على جنوب ويلز . كانت انجلترا غنية بالصفيح ، ولكنها كانت تستورد الانواح الحديدية من ألمانيا ، فلما بدأ يارانتون صناعته اعترف الجميع ان الواح الصفيح احسن بكثير من الانواح المستوردة

ولم يكتف يارانتون بكل هذه الجهود ، فالتجه الى مهنة اخرى هي صيد الاسماك ، وكان الهولنديون هم اربابها ورجالها ، يصطادون الاسماك من اماكن قريبة من الشواطئ الانجليزية ويبيعونها في اللوانى الانجليزية ، فرحل يارانتون الى هولندا ووقف ليل الطريق التي يتبعونها ثم عاد الى انجلترا وانشأ مصائد الاسماك الانجليزية

وادخل زراعة الكتان في انجلترا ، وانشأ صناعة المنسوجات الكتانية فيها

وقد اصغر يارانتون كتابا كان من اقيم الكتب التي وضعت في ذلك الوقت وقد تنبأ فيه ان انجلترا ستصبح دولة صناعية وليست زراعية ، وانه سيكون لها شأن عظيم في عالم الصناعة . وكانما كان يارانتون له عين نفذة تبصر

المستقبل وتنبأ بما يحدث فيه

هذا الرجل الذي كان له فضل عظيم على بلاده لم يذكره طوال تلك الازمنة غير فرد واحد هو ذلك الفيلسوف الكبير سمويل سمايلز



وكشف ابوصام داربي ثالث المخترعين في صناعة الحديد

كانت انجلترا في عهده تستورد اوعيه الطبخ المصنوعة من الحديد من الاقطار الخارجية ، لانه لم يكن فيها من يعرف صناعتها ، وقد وجد داربي انها فرصة ثمينة لاحمال هذه الصناعة في بلاده ، فرحل الى هولندا ليدرس فيها هذه الصناعة ، ثم عاد منها ليخلق على نفسه ابواب مصانعه حتى لا يضايقه انسان ، وراح يجرى تجاربه ، واخيرا نجح في صناعة هذه الارعية

وصح من اجل ذلك امتياز ملكيا ، وممنه ان يحكر بوحده دون غيره هذه الصناعة لمدة اربعة عشر عاما

ومن ثم انشأ مصانعه في مقاطعة شروبشير وبدأ العمل

لمر ان داربي كان لا يزال يستخدم الفحم النباتي في صهر الحديد ، وكانت النتيجة المحتومة انه استهلك كل الاشجار الخشبية التي كانت مزروعة في تلك المنطقة ، واصبح لا يجد وقودا ، ولا عجب في ذلك فقد كان ينتج عشرة اطنان من الحديد في الاسبوع ، يصنع منها

كان الفحم المستخرج من الحجر ينقل على عربات ، وكانت هذه العربات تنمو على قضبان من الخشب ، وكانت هذه القضبان الخشبية سرعان ما تتآكل وتتكرر تحت ثقل الأحمال

وتراى رينولدز أن يستخدم الحديد بدلا من الخشب ، فبدأ في صنع قضبان من الحديد لهذه المركبات ، واضمح أنها بطيئة الحال عديمة الفائدة ، فلم يستصالحها ومن حق رينولدز أن يساهم في حق اختراع السكك الحديدية ، وإن كان أول قطار لم يظهر إلا بعد عدة سنوات ، ولكنه بلا ريب مهد السبيل لظهوره ولا نغفل أن نقول أن داربي الحديد في ذلك الوقت كان متوهما في أعداد المدة لإقامة جسر من الحديد بدلا من الجسور الخشبية التي كان لا يعرف غيرها في ذلك الوقت ، وقد أقيم هذا الجسر قائما مدة قرن كامل مما يدل على متانة صناعته ، وفي عام ١٧٨٨ ملح مصور داربي الميدالية الذهبية من جمعية الفنون

كان لا بد أن تتوالى الاختراعات في البطون بعد أن استطاعت مصانع داربي أن تصمم استصالح الحديد ، واستخدم الفحم في صهر الحديد ، وحدث في القرن الثامن عشر أن اكتشف الصلب ، والصلب هو

أكثر من مائة وخمسين درجة أوبريقا ، فالتجأ إلى استخدام الفحم مع خلطه بالفحم النباتي ، وتابع صناعته التي ازدهرت حتى قضى نحبه عام ١٧١٧ وخلفه في العمل ابنه ثم حفيده ، وفي عام ١٧٤٧ احتفلت مصانعه احتفالا كبيرا لأنه صنع حديدا كان من خير ما صنع في ذلك العصر ، وقد أنشأ الحديد فروعا لمصانعه في لندن وبريستول وليفربول ، مستخدما الفحم وقودا ونجم عن ذلك اضطرابه إلى التصق في حجر الأرض لاستخراج الفحم ، غير أن المياه الأرضية كانت تنساب إلى تلك الفجوات المظورة وتسبق عملية استخراج الفحم وكانت هذه المياه هي السبب الأول لاختراع المضخات البخارية

في عام ١٧١٣ ربح وجلي الهند وشارد رينولدز إلى مصانع داربي ليكون مديرا لها ، فبدأ هو ورجلان من رجاله أجراء تجارب على نوع جديد من الأفران لا يخلط فيه الحديد بالفحم بل يقتصر على تسخينه بالحرارة المنبعثة من الوقود ، وقد نجحوا فيما يسمى « بالفرون الإنمكاسي » ، وكان الحديد الناتج من هذه العملية من نوع ممتاز ، وكان الاختراع عظيما حقا

وكان الاختراع الثاني الذي اخترعه رينولدز اختراعا عظيما كذلك

والرومان والعرب الحديد والصلب
منذ آلاف السنين

وقد جاء في دائرة المعارف
البريطانية ما يلي :

« وجد سلاح من الحديد في أحد
القبور المصرية القديمة التي يرجع
العهد بها إلى ما قبل ٥٠٠٠ سنة ،
ومن مثل هذا الاكتشاف فإن المرء
يستطيع أن يستنتج وهو آمن أن
قدما المصريين كان لديهم صناعة
مهرة في صناعة الصلب حتى
استطاعوا تشييد الهرم الأكبر وغيره
من المنشآت الأثرية الضخمة وحتى
استطاعوا أن يحرقوا تلك التماثيل
الناطقة في الأحجار الصلبة »

وتقدم ورد في دائرة المعارف
البريطانية كذلك : « إن صناعة
الصلب وسقيته ، وهي عملية تستغرق
فروا حتى تصل إلى درجة الكمال ،
كانت شائعة في اليونان منذ ٢٠٠٠
سنة وذكرها هوميروس في أشعاره »

ولقد عرفت دمشق بصناعة أحسن
أنواع السيوف المصنوعة من الصلب
المتين ، وكانت هذه السيوف ترسل
إلى أوديا قبل أن يعرفوا شيئا عن
الصلب

حديد مزوج بمقدار قليل من
الكربون أو الفحم النباتي ويسقى
بطريقة معينة - وكان اكتشاف
الصلب من أهم الاكتشافات التي
توصل إليها الإنسان ، لأنه مادة
صلبة طيبة في نفس الوقت يمكن
أن تتشكل على أية صورة يريدنا
الإنسان مع متانتها وقوتها وصلابتها
وفي الاستطاعة صنعها صلبا كالسيف
أو ليناً يمكن أن يقطع أو ينثني على
أي شكل ، أو يطوى أو تعمل منه
أسلاك في ردة الضربة

وكان أول من توصل إلى اكتشافه
في إنجلترا هو هنترمان ، وكانت
ساجته إلى « زنبك » الساعة التي
حفره إلى التفكير في عمل أسلاك
من الصلب خير من « الزنبك » الذي
يحدث في الأسواق / وظل يجري
تجاربه ، وفشل مرة بعد أخرى ،
ثم نجح في النهاية وأخرج نوعاً من
الصلب لم يتفوق عليه نوع آخر



ومما يؤسف له كل الأسف أن
هناك حقا من التاريخ لا تزال مجهولة ،
فلم نعرف لماذا المصريين ،
والصينيون ، والهنود ، والأغريق

الدنيا صالح ..

بقلم الأستاذ زكي طلمات

• مؤلف هذه المسرحية هو « جاستينو بينايتي » من المسرح كتاب
المسرحية الإسبانية الشهيرة ، وحاز جائزة نوبل في الأدب عام 1922
• يلقب بمؤلفه في إسبانيا على نفس المستوى الذي يلقب به البرلارد شوبه
في إنجلترا ، و « لوجي بيراندولو » في إيطاليا
• أبرز سمات أدبه مسرحية من الحياة في حركات ناعمة ومسخرية
بالحياة فيما جبت طيه

هذه

المسرحية للفكاهة الخالصة ،

وللتسلية . كما تدعو
ولكنها ليس وراء هذا الرواء • تدعو
إلى التأمل العميق ، لأنها تعالج مسائله
تعتبر الحسد بين الخير والشر • بين
الإيجابية في الحياة والوصولية • إلى
الحياة في نظر مؤلفها المسرحية عطاء
وسؤال ••• سوق للبيع والشراء •
وهو يرى أن تعطي وتقبل قبل أن
تسأل وترجو ، ولا يهم أن يكون ما
تعطيه شيئاً مادياً ملموساً من مال
أو من جهود ذات قيمة فورية ، أو
هو شيء متوهم منقوي ••• مظاهر ،
أكاذيب • وعود ••• لهم في الأمر
أن تعطي ••• تعطي من جيبك ، أو
من نفسك ، أو من لسانك ، وأن
تعطي شيئاً يؤثر ويحفظ • لان
النفوس تؤخذ بالعطاء قبل أن تتبين
صاحبه

الاستسلام ظل

ويشير الكاتب من خلال هذا ، أنه
حينما تقوم حاجات لا غنى عن
استقضاها عظم كياننا ، فإن الوسائل
اليها **لا** نأل كثيراً ما نحوضه اليها
ليس من الحياة خير خالص ، أو
شر خالص • وبين الكتب والصدق ،
والحطة والردمة ، حيوط دقيقة ، يمكن
أن نضحي عليها ، مؤقتاً ، مسحة من
التحويه والتعصية • المهم أن نعيش
حياتنا وأن نواصل في سبيل بقائنا ،
والنضال حرب ، والحرب لا تبالي
كثيراً بالوسائل •••
هذا والحياة في غريزتها الأولى ،
وهي تنازع البقاء - وبها للمسخرية -
تقضي على أعلى الناس مرتبة لأن
يتورطوا ، على الرغم منهم ، في أفعال
أعمال ليست رفيعة على ما يبدو أنه
مقدر ومكتوب ، ويرى أنه من الضعافة
والعجز ، أن نقف من الحياة موقف

المحتاج والمتسول

وأجراً من هذا الرأي ، مجالات تطبيقه فيما أورده من حوادث وعبارات ولغات نصية لا تعجز عنه . تهز حياء المتسولين ومن يرون أن القناعة كنز لا يفنى !

ولكى ينفض الكاتب من وقع هذا على الجمهور المتزمت ، أجرى حوادث مسرحيته في بلد متوهم ، واختار لها عصرًا مضى عليه ثلاثمائة عام ، وزاد على هذا أن مهد مسرحيته بمقدمة يطالعنا فيها بطل المسرحية ، الخادم (كرسبين) ، ليجري لسائنه غصن

ما يجري ، بأن هذه المسرحية ، إنما هي امتداد لمثل (القره جود) ، والفتايات القديمة التي ليس لها مثل مكتوب ، وكانت تعرض قديما في الأسواق ، لا لمرس

سوى إثارة الضحك ... هذا الساحر الذي يحذع الفقر والجوع ويمسك أسرار الوجوه المتجهمة ! ضحك من خلال دموع

وقد حرص الكاتب منذ البداية ، على أن يلتزم ما أبان عنه بطل مسرحيته الخادم (كرسبين) وسيدته (ليندرو) واقفان أمام باب فندق في مساحة كبيرة بمدينة عظيمة ... كلاهما خالي الجيب ، إلا أن كليهما شديد الرغبة في الحياة ، والحياة في أول مطالبها غذاء ، ولباس ، ومرقد السيد ليندرو يصارح خادمه بأن ليس أمامهما لفتح الجوع والتعب

أن يبيضا ما يوشى ملاسهما من زخارف ، ولكن الخادم يجزم بأنه أهون عليه أن يتزع عنه جلده من أن ينزل عن لباسه ، لأن اللباس ، أول ما يجعل الناس يحسنون الظن به ، وهذا في حاجة إلى حسن الظن بهما وينبى الخادم يتنازل الاستسلام للامر الواقع

إن عليهما أن يستغلا ما لديهما من مواهب - والافاقية - لوضع خطة تشلها الجراة في الفناء ، لأن كل خطة تقف عند النظر ، أما هي سخافة لا تحفل ، وإن في سيدته مواهب من شباب ووسامة وثقل مظهر ، ولكنه لم يحسن الانتفاع منها ، حقا أن الضرور حون ، ولكن الحق من هذا أن التواضع حق وأنه فيه ، أي الخادم ، جرافة وصفانة ... بحيث يستطيع أن يضفي على الزجاج الرخيص بريق الجوهر النقيس . وإن شأتهما فيما سباحدان به ، لا يختلف عن شأن الناصر الذي يعرض بضاعته على الجمهور ، فيمقدار خلق الناصر وثائقه في العرض ، ترتفع قيمة عروضاته

ليس في المسرحية غير
خاص لو شر طمس ،
وبين القلب والصدق
خيوط دقيقة يمكن أن
نفس عليها مسحة
من التوه والتحمية

والضمير ! عليه أن يسدل من الجنتين قليلا ، أمام الضرورات الملحة ، فإذا انقضى اقتضاءه بأن الطبيعة ، وليس نحن ، قد صبت في أعماقنا أخلاطا من الرفعة والحطة من السمو والتسفل ،

فكان بالانسان شخصيتين في وقت واحد : رفيعة ووضيعة، فإذا أجبرنا هل التورط في الامر الحقيق، فمأعينا الا ان تلقى التبعة على الشخصية الوضيعة ؟ وقد يكون هذا من باب خداع النفس للنفس ... مؤقتا ، ولكن ما الحيلة ونحن ننازل الحياة ؟ والله ، أي الخادم ، يرضى أن يكون الشخصية الوضيعة من نفس سيدها وما الحيلة ؟

على السيد ليندرو أن ينتفض في لباسه ويمسك بعنقه ويضع من رقبته ، وأن يتكلم قليلا ... فإذا تكلم فعليه أن يتماطم وأن يفلت في القول ... ولا بأس أن يدق بقبضته على صدر خادمه إذا تجاوزت صفاقته حد العقول واستوجبت عقابا أمام الناس

اللعب بالبيضة والحجر

ويثق كرسين باب الفندق وهو يصفه بأنه لا يريد عن حظير شمواسي ويقل صاحب الفندق مهرولا يتبعه خادمان وهو يحتج على ما يسمع ، ولكن كرسين يلج في انتفاضات الفندق وأصغاره

ويتدخل ليندرو بلهجة مترجمة أنيقة ، فتهدأ نائرة صاحب الفندق وتطيب نفسه ويسأل : « وأين متاعكما ؟ »

ويقل كرسين صائحا : « اتعصب ان متاعنا ضا يخف حمله ؟ ان كمالي عربات لا تكفي لحمله اذا أزعمتنا الإقامة هنا . أن سيدى لن يقيم هنا الا ريثما ينهى الهام الذي أوتمن على اجتازها »

ويذكر ليندرو دوره ، فإذا هو

يزمجر ويومع كرسين صفحا بصيفه ، ويلمزه بأن يكف عن الترترة خشية أن يقف الناس على مهمته وتأخذ الصفقة صاحب الفندق فيتدخل بينهما ، وهو يلتمس أن يكف السيد عن الضرب ، ويفتنم كرسين فرصة انشغال صاحب الفندق ، وإذا هو يسقط على الأرض وهو يئن من الألم ويصيح ليندرو بخادمه ، « انظر ماذا جنت حماقتك ؟ »

هيا لركع والتمس منه الصفح ؟ » ويركع الخادم ، وتطيب نفس صاحب الفندق ، وقد بهره ما رأى ، فينادى على تابيه بأن يعدا أفخسر غرف الفندق ويهينا أشهى الطعام ، ثم ينحس للسيد قائلا : « نفضلوا بذكر اسمكم ، ومن أين مقلدكم ، ولماذا حثنا الى هذا ؟ »

ويجيب السيد مستكبرا بأن خادمه كرسين سيواليه بكافة البيانات ، ثم حذار أن يوجه اليه أسئلة أخرى . ويقتحم باب الفندق وسيطع يلق على الأرض وهكذا يستقبل الملق بالترحاب والتكريم مطلقين من المال ، ولكنهما غامرا الثمن بما يبيع عليهما من مظاهر الثراء والوجاعة

طيور قطع على أشكالها ؟

ويظهر على المسرح أنموذجان آخران من الناس : الأول من رجال الجيش برتبة كابتن وقد أحيل الى الاستبداد ، والاخر ضاهر أفاق اسمه (أولكي) ... وهما يدورهما مفلسان

سبق أن نزلا بالفندق ، لم يدخما نفقات الإقامة ، كما انهما لم يعطيا

شيئا من المظاهر التي تلهم عن المطالبه
... فكان أن أغلق صاحب الفندق
بابه في وجهيهما !

ان سيف الجندى الحال على
الاستبداد ، وقيثارة الشاعر لا مكان
لها في دنيا المعاملة والمصالح ،
ماداما عادمين من مضايقة العرض
المجذاب

ويطرق الشاعر (أولئك) باب
الفندق ، ويخرج صاحبه ليأمرهما
بأن يبتعدا عنه ، وأن يغشا ماعليهما
من مال

ويحتج الشاعر قائلا :

- المال ... اتحسب أن كل شيء
في الدنيا هو المال ؟ ومع هذا فاما
نضع لك ما هو أبقى من المال
(كلمة على الصلصة اللينة)



— وماذا تدفان في ؟

— قصائدي التي أمتدح فيها
فطائر وحياتك المشوي ، ثم هنا
(الكابتن) الخوار الذي وقف سيفه
على حمايتك

— مستغاثات ، لست في حاجة الى
قصائدك ، ولا الى سيف الكابتن
المحارب

يثور الكابتن لهذه الاحانة بان
يشهر سيفه ويشد به على صاحب
الفندق ، وترتفع اصوات الاستغاثة
ويحضر كرسبين وسيد

كرسبين يعيد السيف المشهور
الى قرايه بعد ان يحس في اذن
الكابتن بان سيده ليندرو العظيم الشأن
سينزل الامور منازلها الصحيحة
كما يطيب خاطر الشاعر الجبان في
شعره ، يزعم ان سيده العظيم
الشأن يحفظ اشعاره ... وينتهي
الحرف بان يحس السيد العظيم
الشأن المخلصين الجديدين بما عليهما
من دين لصاحب الفندق ا

ان الفيلسفين في كل ملك
يتساقطون على حساب الدائن ، ولا
يهم ان تكون بينهم سابقة مرفة ا
ويأمر السيد العظيم الشأن باحضار
الطعام والشراب ، ويرفع الجميع
كؤوسهم في صحة انبل سيد وهو
الكريم ليندرو ، ويحب كرسبين
قالا : « وانا بدوري ارفع كأسى ،
وان كان هذا لا يليق في حضور
سيدى ، ولكن المناسبة جليظة :
اجتماع اعظم شاعر ، واشجع كابتن ،
واكرم سيد ، واحسن خادم
ثم يحس في اذني اعظم شاعر
واشجع كابتن نالا بثقلا على سيده

بالاسئلة ، انه مشغول بما بين يديه
من شؤون خطيرة

وبعد الاثنان بان سيكون للسيد
ليندرو ، كل يوم ، مظاهر جديدة
من التجلة والاحترام ... ويطمأن
كرسبين في ربط الرفيقين الجديدين
الى عربته فيسألها

— فيما بيننا ، انكما مفلسان ؟

— عينك بصيرة ...

— يكفي (ملتفتا الى صاحب الفندق)
قدم الى كل من السيدين خمسين
قطعة فضية ، يأمر من سيدى الرفيع
الشأن

ويستجده صاحب الفندق بالرفيع
الشأن ، ولكن هذا يشتمخ بانفه بالا
بد من الفلم ، فيدفع ا ويحس
ليندرو في اذن خادمه : « الى أين
تقودنا هذه الاكاديپ وكيف نخرج
مها ؟ »

ويكون الجواب : « كما دخلناها »
اصح الشعر والسيف الى جالبناء ...
مالى الامام ا

سيد جديد ا

ويستقل بك الكاتب الى منظر آخر
... حديقة منزل صغير ، تحسكه
سيده وآمنة ، وحيا بفورحها من
ملكة الفيلسفين ، ومن يحتفرون
المال ، هما في أشد الحاجة اليه ،
ولكنهما يتعان منه متوقفا سلبيا ولا
يحاولان اجتلابه الا في نطاق
الوسائل التقليدية

السيدة واسمها (سريتا) دارت
بها الايام وولى عنها الشباب الذي
كان يدر عليها المال ، فحصلت من
منزلها مكانا لعقد صفقات الزواج
نظير عمولة تتقاضاها من جانب

سرينا ويرجو أن تسمح له بحضور حفلتها

ولفحة يرتفع عزف موسيقى من
بيد ... وتدخل العبيدة سرينا
متسائلة ، ويجيب كريستين ، بعد
أن يقدم نفسه ، بأن سيده الربيع
الشان هو الذي يتولى إقامة حفلتها ،
وقد كلفه بأن يحمل لها هذه الرسالة
وتنص الرسالة أن السيد ليندرو
يتعهد لها بأن يدفع مائة ألف قطعة
من الفضة إذا هي عملت على تزويجه
من الحسناء الثرية سيلفيا

وتشود السيدة ، أو هي تتظاهر
بالثورة ، ولكن سرعان ما يهدئ
الخدم ثورتها باعتذار رقيق ، وبأنه
هو المسؤول الأول عن هذا الصفاة ،
لما هي المبيدة النبيلة أما هو السيد
النيل ، فيها فوق الشبهات ، ثم
من بين مدعوي الحفلة من سيصرف
هذه الصفة ... أن الأحوال تجري
في الحياة ، كما تجري في الحفلات ،
الموسيقى تغمي المباركات والعبارات
كثيرا ما تغمي الحادي ١
فصل ... وفصل !

ويستلم الحفل ... وتصدق
الموسيقى ...

وتنق السيدة سرينا بوعدها ،
فترى الحسناء سيلفيا يلف خصرها
ذراع السيد ليندرو في حفلة الرقص
... والجويع طربون ، إلا السيد
بلوتشنيلا ... لاحظ أن ابنته سيلفيا
تلتهم بعينيها من يراقصها ، وهو
شاب غير صريح فيما يملكه من مال ،
وإن كان صريحا في وسامته ونبل
مظهره ، أن الوالد الشحيح لا يهجه

العريس الذي يقصد قرانه على عروس
ذات مهر كبير . كما اتفقت من
لفتة يثبته اسمها (كولومبينيا) ربيبة
وترجو أن يجذب جمال هذا الربيبة
أحد الأمراء أو كالمصريين ، ولكنها
حببت هذا الرجاء إذ أحببت الشاعر
الخالس أركين

ومشكلة الساعة ، أن السيدة
لا تجد مالا تقبم به حفلة في دارها
تدعو إليها أغنياء المدينة ، ومن بينهم
السيد (بلوتشنيلا) وزوجته وكرمه
سيلفيا التي هي مطبخ أنظار صيادي
النراء ، نظرا إلى مهرها العالي ، وإلى
ميراثها الكبير بعد وفاة والدها ...
لقد امتنع الدائنون أن يصطروا السيدة
شيئا من المال تستعين به على تحقيق
غرضها ، ولكن كولومبينيا تكفهم
بتدبير الأمر لإقامة هذه الحفلة ...
أن حبيبها الشاعر أركين الذي يشهد
وضاها ، لن يتوانى عن إعداد هذه
الحفلة

وتخرج كولومبينيا بحثا عن حبيبها ،
ولكنها تقع على الخادم كريستين الذي
يتقدم إليها بوصفه صديق الشاعر ،
وتصارحه بأنها تريد رؤية الشاعر
من أجل إقامة الحفلة ، واستبان له
من أن يفيد منها لانجاح الحفلة التي
رسمها مع سيده ليندرو ، فإذا هو
يقول :

— انني من أجل تحقيق هذه الحفلة
أتيت ، لقد أرسلني أركين ، كما
أوفدني سيدي الذي يطبع على يدك
قبلة الاحترام

— ومن هو هذا السيد ؟
— أرفع الساعة شانا ، واسمحي
لي ألا أذكر اسمه ، وهو يحيى السيدة

غير المال ... ولهذا وضع ، أحد
السامرة الأثرياء زوجا لابنته . ان
على الخادم كريسين أن يعمل شيئا وقد
علم بكل هذا ، كما علم قبلا ، وهو
ينقص أخبار بلوتشنيلا ، ان السيد
المذكور جمع ثروته بطرق غير مشروعة
وانه على ما هو ملوث ... ويتقدم
كريسين الى الوالد ويخبره اليه
بأطراف من ماضيه ، وكأنه يعلم كل
شيء عنه ، ويدعي انه كان زميلا له
في محاقره الماضية ... فيسأله
بلوتشنيلا :

- وماذا تريد ؟

ويجيبه كريسين :

- لا شيء ، سوى أنني في خدمتك
ثم ان الذي يراعى ابنتك هو سيدي
- سيدك ؟ لاشك في انه قاطع
طريق مثل ...

- مثلنا ، ولكنه أخطر منا ، لانه
وسيم وشاب

أراد كريسين بهذا ، أن يحصل
بلوتشنيلا يرداد معارضة في رواج
ابنته من ليندرو ، في هذه المعارضة
ما يفتح عليه حربا من جانب زوجته
ثم من ابنته التي ستزدها حيانا
ويجسد كريسين نفسه أمام
معضلة أخرى ...

قرر سيده ليندرو بأن يضع حدا
لهذه المعارضة ، وأن يهرب لأنه أحب
سيفليا وهي تآكله نفس الماطلة ،
والمخادعة والحب لا سبيل الى الجمع
بينهما في قلب واحد
ويجوب كريسين

علمه صراحة ، لا نفس النهاية التي
تنتهي اليها اذا لم توصل السيرفينا
وسمناء

جواب الخلق

ان على كريسين أن يعمل سريرا
قبل أن تنكشف حقيقة سيده وتقتل
الخطاة ، لا بد من تأليب الجمهور على
الوالد الماكر العجوز ، ولا بد من
وقود جديد يذكي نار الحب في قلب
سيفليا

يطلق كريسين اشاعة في المدينة
بأن بلوتشنيلا عرض على سيفلنرا
من الانسحاب لاختياله واستكتبه
اعترافا بهذا ، ويهرع الجميع الى
ليندرو لتنهضه بالحاجة من الموت ،
ولا يسمعه الا ان يؤكد ما أداعه خادمه ،
ولكنه ما أن ينصرفوا حتى يوسع
خادمه تقريرا ويهدده بأنه سيترك
المدينة

وينبري كريسين بلسان فصيح
يقول المصالح التي أقصاها ؟ المال
الذي اقترصناه من السمور (بنتلون)
لأقامة الخلة ؟ صاحب الفندق ،
الوعد التي بدلت ... كل هذا يقضي ،
لصالحنا ولتحمي مصالح الغير ، أن
نتم العمل الذي بدأناه

حلق بلا مخرج ؟

فيما هما يتناقشان يدخل العجوز
بلوتشنيلا وفي ذمته المحقق ويتبعهما
الحراس ، وصاحب الفندق والدائن
بنتلون وهما يصيحان بأن ترد اليهما
أموالهما

ان العجوز ، يرد تحية كريسين
بأحسن منها ، والتجأ الى القضاء ،
بعد أن جمع من الأدلة ما يقيم الحجة
على أن ليندرو وخادمه كريسين
أناقان يسرقان أموال الناس وبناتهم
انه يصيح : احكموا حراسة

الابواب ، لا يخرج من هنا رجل أو امرأة أو كلب أو حرة !

ويرتفع الصخب ، ويصيح المحقق ذرعا بما يسمع ، هو يريد أن يسمع ليفهم ، ولكن كريستين يستمر في مناوشة المدعين بحيث يثير غضبهم ويرتفع صياحهم ، ثم هو يلقي في روعهم بأن هذا المحقق بطيء في عمله ومعتد للامور ، بدليل انه يطلب بإجراء تحقيقات تتبعها اجراءات ، ومكاتبات ومراجعة ملفات ، ويطلع كريستين في أن يحول التيار الذي كاد يقتلعه ، نحو المحقق فاذا الدائنات يطالبان المحقق بأن يترك قلبه ولا يكتب شيئا

وفي فترة الصمت التي تسوء الموقف يقول كريستين :

— انكم تريدون أموالكم ؟

— نعم أموالنا

وكيف تحصلون عليها اذا لم يتزوج سيدي ليندرو من ابنة الميجور بلوتشنيلا ، وماذا تأخذان من ولاء القائلين في السجن

وتفعل هذه المباراة اقاربها في الدائنين ؟؟ فاذا هما يطالبان على الوالد الميجور ويطالبانه بأن يزوج ابنته من السيد ليندرو ، لانه أجمل زوج وأبلى صهر

ثم يحس كريستين في آنذاك المحقق بأن سيده سيصبح غنيا اذا تم هذا الزواج ، ولن ييخل عليه بهدية

ثمينة تعية لرجل القانون وحامي حمى القانون

ولكاتب الحقن ، يقدم كريستين سلسلة ذهبية وهو يقول : والى أن تحظى بما هو أغل رائثن

لقد أقام كريستين (بشطارته) مصالح جديدة يثبت في نفوس أصحابها أهواء جديدة ... ويرغب الميجور بلوتشنيلا للامور الواقع مكرها ، وله رأي زوجته وابنته تقفان الى جانب ليندرو القلب الوسيم ، لقد ساء الحب أخطاه الماضية !

تنتهي القصة كما بدأت ... باسمسة ، تبحث على الضحك الذي يندفع الجوع والفقر ، وتنتهي كذلك كما بدأت مؤكدة ان الحياة مسوقة للبيع والشراء ، مطبوعة الذكاء والشطارة والاقدم ، محفزة حاب الاستسلام والقناعة

لك ان تحكم !

وهو وضع النظر الى اتصال الى أي حد نفصن الاختلا بوجه نظر الكاتب وهي من حميم (فلسفة التواضع)

ان الكاتب لا يقيم حقا واضع المعالم ، وحسنا فعل ، لأن لكل حياة طرولها ، ولكنه يحس حسا دقيقا من خلال تصرفات الأشخاص مسرحيته بأن يأخذ بالرفق والاعتدال في منازلة الحياة وحباتها بأسها على أن تستهف الخير ما استطعتنا اليه سبيلا . ان كريستين بطول المسرحية كان في تصرفاته دائما عند حسنة الحد



« أولادها » لوحة من خريف عمرها دسها ملبس من وهي سرخية هفت لتكسیر

الخريف برشة نوايغ الفن

بقلم الأستاذ أبي صالح الأتني

لا أظن أن كلمة الخريف نشر في الشعر عمر عتاني
التفهم في الشعر والاستعجار الطارئة من أوراها ،
فليس موضوع الخريف من الموضوعات المحببة
للشاعرين . وأنا نثرت العنان فلما يسأله من ناحيه
يعبر بها عن فكره معينه أو أحاسيس خاصه ، يعيد
عن لحظة الربيع الحى التدفق ودفء الصيف وفتوته

خريف الحياة هو المرحلة السابقة
لمرحلة الشيخوخة ومثل
ذلك خريف المسحوب عندما تبدأ
حساباتها تفرد ونسبها الكهولة
تغرب إليها ودورة الحياة لا تنتهي:

تبدأ بالربيع الحى التدفق بالقوة
والفتوة ، وتنتهى الى خريف ، ثم
شيخوخة ١٠٠ وهكذا دواليك
وأغلب تعبيرات الفنانيين عن
(البقية على الصفحة التالية)



لوحة أخرى رسمها الطفل ميخائيل عام ١٨٥٦ واسمها « لوردي الخريف »

الفصفاة ذات الثنايا الكثيرة ، كما
في يدنا جازوقا ، وتضع على كتفها
قاسا ، وهي تقبض على فرع مقطوع
من العنب يجعل يضع عناقيد مدلاة
وفي الخلف تظهر الحشود الممتدة
غير المستوية ذات الاشجار المتناثرة .
والناس المعتلون جيادا يسعون هنا
وهناك ، والتكوين الفني ممتاز حيث
استطاع الفن ان يحدث التوازن
المطلوب في الصورة باستعمال
الجازوق والفاص وفرع العنب ، كما
احث ترديدا جميلا بثنايا للملابس
والتنوع الموجود في عناصر الصورة .
والفنان جون اينيرت ملييس صورة
أخرى اسمها « أوليا » حيث نجد
فتاة ممتدة بملابسها في غدير من
الماء تحيط به الاشجار وقد غطت
الاوراق المتساقطة الغلب جسمها فلم
يبق إلا الوجه المستسلم للقضاء
المحنوم

أما الفنان تورد مادوكس براون
Ford Madox Brown فقد عبر
عن الخريف تعبيرا موضوعيا جيدا
عن الرمزية ، فرسم صورة لشطر
طبيعي في أيام الخريف ، جعل فيها
الاشجار هادئة ساكنة ونجح في
إبراز الخصائص المميزة لكل نوع من
هذه الاشجار كما أضاف في مقدمة
الصورة شخصين متقدمين في السن
يجلسان للراحة

موضوع الخريف تعبيرات رمزية ،
يسبرون فيها عز مراحل الحياة
المختلفة ، من الطفولة إلى الشباب ،
حتى خريف العمر ، ومن أمثلة ذلك
الصور الجنارية الموجودة في قصير
عمرنا ببادية الشام ، وهو من عهد
النبوة الاموية ، حيث عبر الفنان عن
المراحل التي يجتازها الانسان من
مولده إلى شيخوخته

ومثل هذه الصور الرمزية التي
تعبّر عن مراحل الحياة ، وفصول
السنة نجدها في كثير من الفنون ،
كالنم الهندسي ، وفنون عصر النهضة ،
وقد رسم الفنان جون اينيرت ملييس
John Everett Millais صورة
اسمها « اوراق الخريف » نرى فيها
أربع فتيات كبيرات تجمع الاوراق
المتساقطة وتكومها في كومة كبيرة ،
ومن أوقات ساحات كأمها هل
رؤوسهن الطير ، وعلى الجزء العلوي
من الصورة مجموعة من البساتينات
الهادئة الساكنة ، مما يتناسب مع
الموضوع الذي يريد الفنان ، ولكن
يؤكد الفنان المعنى الذي أرادته ،
السكينة والهدوء الكبيرتين ملابس
داكنة ، وجعل شمولها متهذبة على
أكتافهن وحما نظراتهن إلى المستقبل
نظرة الفسك والخوف

أما الفنان فرانز فورتنايه
Franz von Stuck فقد عبر عن موضوع الخريف بفتاة
تتأمل فراغ الصورة ، تلبس الملابس





امراتان في حياة المازني

بقلم شقيقه

الاستاذ أحمد عبد القادر المازني

تقوى وصلاح ، وكان أبي وجدي وأبوه وجهه من العلماء ، وأهل الورع والتقوى ، وما زالت أسماء هؤلاء وصفاتهم مسطرة بماء الذهب على بساط اللازورد ، على قبر جدي في قرافة المجاورين ***

وقضى إبراهيم في هذه الدار تسعة أعوام قبل وفاة جده وأبيه ، وقد روت لي جدي يوماً قصة أروها اليوم للابانة عن التقاليد التي كانت تسود هذه الأسرة - قالت رحمها الله : « حدث أن غضب جدك الشيخ

من الأمور المسلم بها أن طبائع الإنسان وعاداته بل شخصيته تتكون وترسخ وتتصلب منذ يوم أن يولد وينشأ حتى يكبر ويتعمر ويمتد أتمه . وقد يطرا عليه بعض التغيير والتحوير ولكن الأصل يظل باقياً راسخاً في الأعماق وأما إذ أذكر هذه الحفيدة فلأني أريد أن أتحدث عن النشأة الأولى لشقيقي إبراهيم

يقول المازني في بعض ما كتب : « كانت نشأتي في بيت علم ، ودار

الأميرة ، وما كان أبليس أثرها في حياة إبراهيم وحياتي ، فقد كانت قوية الشخصية ، متوقفة الذكاء ، قوية الذاكرة إلى حد عجيب ، دقيقة الحاشية ، سريعة اليدوية ، شديدة المطلق والمقرب على الناس جميعا . وقد كتب أخى عنها يقول - « وكانت أمي - على صغر سنها - رعية الأسرة ، وكان أهل جميعا يتجاوز إليها يطلبون ذرايعا يسيرا يمرض لهم ، وفصلها فيما يقع بينهم من المشاكل . وقد كان موت أبي وأنا في التاسعة من عمري ، وكنت - وما كنت مع الأسف - أكبر أبنائها ، فصارت

على أبيك ، واعتكف في غرفته يصلي ويطلع القرآن كما دت ، ولم يطق أبوك صبورا على غضب أبيه ، فجهأ إلى أمك يرجوها أن تتوسط له عند أبيه وتسترخيه وتستعطفه وتهيبت أمك كما تهيب أبوك ، واستنجحت بي ، وصرنا نحن الثلاثة في طابور أقتسمهما وأمك من ورائي ، وأبوك من خلفنا حتى أقبلنا على جسدك ، واسترخينا حتى فاه إلى الرض ، فأكتب أبوك على يد أبيه بلثما ، وخرج من لدنه وهو مشرق الوجه ، وهذا مثل ما كان يراه إبراهيم في داره طيلة أعوام تصممة . قوم

في اليوم العاشر من أغسطس سنة ١٩٤٩ انتقل إلى رحمة الله صديقنا الأديب الكبير الأستاذ إبراهيم عبد الصادر المازري . ومن حقه على الؤن الذي كثيرا ما ساهم فيه بقلبه الفاضل أن يحدث به في ذكراه الناس بعد عام منقعه هذا أحدث الطرف الذي يخصص مقومات جديدة

لعملي على أبي وب الأسرة ، وصيه الست ، وتمودني احترام النفس ، والترم ما يقتضيه مقام في البيت ، وتمتوحيه رعاتي للأسرة ، وتنبهني إلى مسؤولياتي ، وإلى التبعات التي يحملها رجل ، مثل ، وكانت حاذقة كيسة في سلوكها فلا نهر ولا زجر ، ولا أوامر ثقيلة ولا نواهي بضيقة ولا شطط ولا إسراف .

كانت هذه الأم هي التي صنت من إبراهيم ذلك الإنسان الذي أحبه أهله وأصدقائه وعارفوه . وكانت هذه الأم الرؤوم الحاذقة الكيسة هي المرأة الأولى التي أحبها إبراهيم حبسا يكاد يبلغ مرتبة

يولر صبيغهم كبيرهم ، مهما يتم شأن الصغير ، فقد كان أبي وقصده الحادثة زوجا لائس ، وله أربعة أبناء ، ويشتمل محاسبا ، ويسبق على دار كبيرة تضم ثلاث أسر ، إلى جانب الدار الأخرى التي تقيم فيها زوجته الثانية ، ومع هذا لم يطق صبورا على غضب أبيه عليه ، وترك أصحاب القصايا في المكتب ، وصارح إلى استرخاء أبيه ، ولم يعرف وهو المحامي الزلق اللسان أن يواجه أبا ، فاستعان بزوجته وأمه وسار خلفهما كالطفل الصغير .

ولما توفي أبي تولت أمي زمام

الله • لقد كنت أنا • مستعدة أن أعمل
بيدي في سبيل تربيتك • فكيف أنت
مستعد أن تعمل حتى يديك إذا
احتاج الأمر • وثق أنك لن تغيب •
فاني داعية لك راضية عنك • فوالله
لقد صرت بعدها انسانا ثانيا •

ومن هنا كان ابراهيم مستهينا
بالحال • مستخفا بالانفلاس وبالفقر

وقد قال ابراهيم عن وفاتها :
« واني جليد في العادة • ولكن موتها
هدني • فقد كانت لي اما وابا واخا
وصديقا • وقال في موضع آخر :
« كان موت هذه الام الصالحة أوجع
ما أصابني في حياتي • وأعمله اثرا
في نفسي • ولقد أبقت البقاء في البيت
الذي والناها الأجل فيه • كان كل
ما فيه يذكر لي بها حتى كنت أجن •

هذه هي المرأة الأولى التي كونت
شخصية ابراهيم المثلوي • وشقت
طرق تفكيره • وطبعت على صفيحة
قلبه انطباعات بقيت أثارها فيما كتب



اما المرأة الثانية التي أحدثت
تطورا عظيما في حياتنا وادبرواتجاهه
فقد كانت زوجة الاولى • كانت ابنة
خاله • وكان مقررا منذ الطفولة أن
يتزوجها • وكان من عادتنا أن نقضي
فصل الاجازات المدرسية في دار خالي
بالامام القسطنطين • وقد أحبها أخي
منذ الطفولة الباكرة • ولا ريب أنها
بادلته الحب • ولكنها كما كان المألوف
في ذلك العهد • لم تكن تبدي صليحة
حيها لا لحيته ولا لأهليها

التقديس • كانت أما تحنو علينا
باضاعتها في حزم • حتى إذا كبرت
بدا السن • وانتقلنا من طور الطفولة
الى طور الشباب • وقفت منا موقف
الصداقة • وما أحل صداقة الآباء
والامهات وما أمتع • فكنا نقضي اليها
بما يختلج في صدورنا ويحيي في
قلوبنا • فستجمع اليها في أناة
وصبر • حتى اذا انتهينا حديثنا
برأيها • لا في صيغة الأمر والنهي •
بل في صيغة النصيحة المخالصة •
وكان رأيها دائما حكيما سديدا

وانظر الى موقف هذا الملام في أزمة
شديدة من الازمات التي مرت بأخي •
وقد لصها في مقال له فقال :

« واستقلت من وزارة المعارف بعد
أن استقلت بالتدريس فيها خمسة
أعوام • وكانت الحرب الكبرى قد
استعرت • فحنتها يوما بقراطيس
فيها مرتين نفودا لصبة فأنقيتها في
حجرها وقلت • « هذا أمر ما أقدر
من مال الحكومة • قالت : « يعني ؟ »
قلت : « اني استقلت • قالت : « وعلى
بركة الله •

« ولكني أرقت ليلتي • فقد كانت
الديبا قائمة قاعة • والاحوال
مضطربة • وكانت الحكومة لمناظرة
« المورا توريام » - أي ناجيل النفع
الجبرى - فجاءت تسألني عن صرحنا
الأرق فأنصبت اليها بما يساورني
من المخاوف وندمي على الاستقالة
وجزعي من هذا الضمار الجديد الذي
أقدمت على خوضه • فقالت : « لا تقدر
البلاء قبل نزوله • قم فقم وتوكل على

وتم زواجهما بعد تخرجه في مدرسة
المعلمين العليا بعام . ودلما ذواجهما
أحد عشر عاماً

كانت حياته الزوجية معها حياة
مستبعدة ، رغم ما كان يشغلها من
خلافات ، كانت حياته علفتها ، ثم
تفتحت عينها تلك الزوجة الكريمة ،
وتبينت ان أمها ، قصدا او عفوا ،
تشي بالواقعة بينها وبين زوجها ،
فلو قفتها عند حدها ، ومن ثم أصبحت
زوجة مثالية كريمة

كانت تبادل له حبا بحب ، وعطفا
بعطف حتى آخر لحظة من حياتها ،
ولا يغفلني شك ان السنوات الاخيرة
من حياتهما الزوجية ، كانت أسعد
أيام استمتع بها أحى طوال حياته

وكانت هذا الزوجة ذات شخصية
قوية ، وكنا جميعا نؤمن أنها خليفة
ميتها - أي أمي - وكانت جميلة
خفيفة الروح ، طيبة القلب ، صريحة
لا تهاب موقفا ، ومن عجب ان هذه
الفتاة الغريزة الصنيرة استطاعت ان
تصمد للحوادث القاسية التي مرت
بأخي ، وان تشجعه على احتمالها ،
فقد انطلقت المدرسة المصرية الثانوية
التي كان أخي ياترها ، يوم ان قامت
الثورة المصرية عام ١٩١٩ ، وأصبح
أخي وليس له مورد رزق ، فما كان
من زوجة الا ان اشارت عليه
بالانتقال من منزلها بالحلمية الجديدة
الى منزل أبيها بالامام ، وهونت عليه
الامر ، وكفت عن طلب أي شيء منه ،
وكانت تؤلمه على نفسها في كل شيء

فلا تثقل عليه بطلب ، بل كثيرا
ما كانت تدبر له أجرة ركوب الترام ،
بضعة قروش ، حين نمرزه الحاجة الى
ذلك . وفي تلك الايام السودة شرح
بيبي مكتبته العظيمة التي كانت تزخر
بأحسن الكتب الادبية ، ويطلع من
فمنها نقلت اقامته

ثم توفيتم تلك الزوجة الكريمة
في أواخر عام ١٩٢٠

ولو ان الذين يدرسون ادب
الملازمي علوا بذلك التاريخ لتبينوا ما
أحدثته وفاة هذه الزوجة في ادب
الملازمي ، وفي اتجاهه ، وفي أسلوبه ،
وفيما بدأ في كتاباته من سخرية ،
سخرية بالحياة وبالأقدار وبالناس
وبنفسه

لقد رأى أمامه امرأة مستبعدة
الصحة ، قوية البنية ، مرحة الروح ،
متفتحة القلب للحياة ، عظيمة الأمل ،
تتهار في طباعتي ، ويحتفظها الموت
لخطفها ، وتقراني تحت التراب ،
ويعود هذا الزوج المسكين الى علوه
مبعد فراغا . . . فراغا وحيدا ، كتردد
فيه أحسدها ضحكاتها الرنانة ،
وحديثها المصقول

ولم يطق إبراهيم صبرا ، وانتقل
من هذه النار قبيل يوم الاربعين ،
ولكن طيلها ظل يلازمه مسحات
عديدة ، وإن كان قد أقدم على الزواج
بعد سبع سنوات من وفاتها تحت
وطأة الحاج أهله ، لكن ينسى فهل
تراه قد نسي حقا ؟ أمي - أنا أخوه
وكلمينه وحديثه - أجزم بالنفي

شريعة السجون

للسجناء شريعة خاصة فيما بينهم ، أنها شريعة
غير مكتوبة ، ولكنهم يعاقبون في سسل بعضها

قلم الدكتور أمير بقطر

بها كلها ، أو أنه يمكن وصلها بدقة
ووصوح . ولكنها مع ذلك تدل على
مسبب السجين ، واحتلاف طبيئته
بإمادته الدين يعيشون عيشة حرة
طليقة خارج جدار السجن

الفرد والمجتمع في السجن

للسجن مجتمع قائم بذاته فريد
في بابه ، والفرد (أى السجين)
فيه يفاقر بهذا المجتمع وينضج
لأحكامه ويتطبيع بطبيعته ،
ويأتمر بتقاليد ، وإن خالفت أحكام
السجن وقوانينه وتقاليد ، وحتى
تفهم هذا المجتمع لابد أن تفهم الفرد
الذى يكونه

لا شك أن الأفراد أو النزلاء فيه

السجون شريعة خاصة
لنزلاء يتمسكون بأحكامها
وقوانينها ، وهي معزولة
تماما عن شريعة المجتمع
وأحكامه وقوانينه ، وتختص بملاقة
النزلاء بعضهم مع بعض ، وعلاقتهم
بالمراسم ومنازل المهينين على شئون
السجن وإدارته ، والكلام هنا مقصور
على المجرمين الممنوعين فى الاحرام ،
الذين يتخذون السجن محلهم المختار ،
ليبدأ أن يطلق سراحهم بعد قضاء مدة
العقوبة ، يعودون اليه محكوما عليهم
بعقوبة أخرى أقسى من سابقتها
وليسست هذه الشريعة مكتوبة ،
وليسست قوانينها وأحكامها معترفا

يختلفون سنا ، ومنزلة اجتماعية ،
وخسالا ، وكل شيء آخر تقريبا ،
ولكنهم يتفقون في عوامل أخرى
مشتركة تضاهيهم وتجمع شملهم
وأهمها عاملان :

العامل الاول - أن كلا منهم
ارتكب جريمة ضد المجتمع خارج
السجن

العامل الثاني - أن كلا منهم
أدين وحكم عليه بالعقوبة

وبدل العامل الاول عنانه بالرغم
من اختلاف النزلاء اختلافا قد يكون
أساسيا في شخصياتهم ، فانهم
يستوون في أن كلا منهم اتخط أذى
الإنسانية خطا عتيقة عدائية هدفية ،
وليس من ينكر أن الناس جميعهم ،
في فترات مختلفة من حياتهم اليومية ،
يفكرون في التمسك على الصبر ،
ومحاربة المجتمع ، بل يطمعون في
يقطعهم بالنار من أعدائهم مناسبتهم
والقضاء عليهم ، بل أن منه لا تخرج
عن كونها مجرد رعبات وأحلام
وقصور في الهوى ، أما المجرم فإنه
يخرج هذه الرغبات من حيز الفكر
إلى حيز العمل ، ومن الجبال إلى
الواقع ، أو بتعبير بيولوجي ، من
السلوك الحسي إلى السلوك الحركي
(motor) الذي يكتل في القتل
والسلب والنهب وتطهير الطرق
وهتك الأعراض ، وبينما ينصح
سائر الناس في كبح رغباتهم الهدامة
ويصبط ذواتهم عن الانزلاق إلى
السلوك الحركي ، فإن المجرم يهجر
عن ذلك كل العجز وإن شاء العكس .

ومنى ضمت جدران السجن طائفة
من المجرمين ، ظهرت فيهم عناصر
الأجرام بأبجلى وضوح ، وطفقت
فوسهم بأبشع صنوف التهور
والعدوان ، وأشد الولي العنف
والنيول الهدامة ، ولا غرابة في ذلك ،
فكل تكتل بين جماعة لوطهم صفة
واحدة ، هي صفة الأجرام ، ينتزع
منهم آخر أثر من آثار الخوف ،
ويضاعب فيهم شهوة الانتقام من
مجتمع يحسبونه عدوهم اللدود

أما العامل الثاني فإنه يلقي ضوئا
على حقيقة عامة قلما نبرها لعمية ،
ألا وهي أن عددا يذكر من الجرائم
التي تكتشف ضالتها ، يرجع الفضل
في كشفها إلى المجرم ذاته ، لا إلى
رجال الحل والربط ، وذلك إما بتسليم
نفسه ، أو بترك آثار الجريمة ، أو
بالاعتراف بارتكابها أمام القاضي .
وكثيرا ما يكون الباعث على ذلك
المباينة والانتقار ، ولهذا دلالة
عظيمة ، من الاعية يمكن أن نشير
إليها ، وهي أن المجرم ، لا سيما
العائد ، يقصد فعلا تقديم نفسه
للمحكمة ، رغبة منه في العقوبة
وحيز حريقه ، وينتج من ذلك
للأصف ، أن العقوبة لا يمكن أن
تخفف من وطأة الأجرام ، ولا يمكن
أن تكون رادعا لأعداء المجتمع

وقد افصح للخبراء الاجتماعيين ،
وأطباء الأمراض النفسية الدين
يملكون في السجن ، أن هناك
صفتين أخريين ، وشتركت فيهما ،

نزلاء السجون • أولاهما أن السجناء لا يأتون بعضهم بعضا في علاقاتهم اليومية ، ولا يتق أحدكم في الآخر ، وإنما تداخلهم في نياتهم الريية ، مهما توثقت بينهم عرى الصداقة . وأخراهما أنهم قلما يكونون بميل في النظر ، أو القلق على المستقبل ، وإنما ينصرف كل منهم في سدد حاجاتهم الرقمية الساجدة ، واشباع ميولهم ورغباتهم الحاضرة . بعض النظر عما يحتمل حدوثه من عواقب في المستقبل ، ومجتمع كالسجن . هذه سمات الرأفة ، قلما يكون مدرسة للإصلاح والتهديب ، وقلما يكون رادعا لمن تمسول له نفسه البت بالفواتين خارج السجن

شر لا بد منه

للسواد الأعظم من المجرمين حاجات مادية ضد المجتمع لا بد من سدها ، وفي مقدمة هذه الحاجات كما سبق القول الرغبة الملحة في المقوبة وحجر الحرية . ولكنهم ما إن توقع عليهم المقوبة ، ويسلبون حريتهم ، حتى يحسبوا حاسطوا وعدوانا وانتقاما للمجتمع منهم ، بدلا من حسابها جزاء لهم على أعمالهم العدائية . وبالرغم من تكتلهم وتضامهم في التعدي على قوانين السجن ونظمه ، فإن القوى منهم يتخذ الضعيف فرصة له ، يسلبه ماله ، ويسخره في قضاء حاجاته ، ويسومه صنوف المثلث كلما استطاع في ذلك سبيلا

ويمزى هذا السلوك إلى حقيقة لا سبيل لئ أعمالها ، وهي أن الفرد نتيجة لازمة لخبراته السابقة في الحياة . ويمكن تلخيص هذه الخبرة فيما يتفق بالجرم فيما يأتي

إن المجتمع في نظره قد لفظه وقسا عليه ، وسامه الألم والحربان . ومتى سبق إلى السجن ، فقد على جميع الهيئات عليه - من المدير والطبيب والخير الاجتماعي والمرشد الديني إلى السجناء - ونظر إليهم كأعداء ، ونظر إلى السجن كأنه امتداد للمجتمع خارجه ، وأنه ليس سوى هيئة أخرى أنشئت خصيصا لتعذيبه . لذلك يتخذ شريعة السجناء وميله لشن حرب عوان على موظفي السجن جميعهم . فأي إصلاح يجرى لقوم هذه مجايعهم ، وحسب تكوينهم ، وهذا ماضيهم ؟

شريعة السجناء في دور التنفيذ

من طبيعة المجتمع في السجن ، أن الفرد فيه لا يستطيع أن الفرار منه سبيلا ، كما هي الحال خارج السجن ، ويمزى هذا إلى قلاعه الحسية وأسلاكه الشائكة ، وقوانينه الصارمة التي تحكم في حركات السجناء وسكناتهم ، وحراسه اللئيم الذين يعدون اليهم تنفيذ قوانينه وصيانة نظمته ، ويعترب على ذلك أن الشريعة غير المكتوبة التي يفرضها السجناء على أنفسهم ، ما هي إلا الرصاص والبارود والقنايل



حجرات المعتاة بالسجناء والراهم فى امكنة مربعة ، وهذه صورة ل احد السجون الاجنبية

القوة البدنية عند الزوم ، ومنها الوقوف على أسلاك السجن بسرقة المظلات والممتلكات ، ومنها التقرب من الحراس والحصول على امتيازات منهم ، إما بالحسنى والرضا أو بالتهديد والوعيد ، كالحصول على مشروبات روحية ، أو مخدرات ، أو سجاير ، أو مواد غذائية مسروقة من مخازن السجن والافراد الذين يملكون السلطة أو النفوذ الأكبر من السجناء هم الاقوياء ، وتتألف من الاقوياء مجموعات ، تتردد فى السلطة وتنفذ الى طبقات ، تستبد الطبقة العليا فيها بالتي تليها ، والويل

التي يتخلفونها سبلاناً لدى تلك الحصون وتمزيق تلك الأسلاك ، ويترتب على ذلك أيضاً ان السجن لا مناص له من الخضوع لقوانين منه الشريعة الجامدة ، التي فرضها عليه زملائه برضا الجميع ، مع علمهم ان قوانينها واحكامها أشد صرامة وصلابة من قوانين السجن واحكامه ، وان مثلها مثل القوانين الحربية داخل الاصاطيل التي يقال للبحار فيها : « اما ان تستسلم لحياة البحر او ان تلقى بنفسك فيه » « Ship up or ship out »

ويتخذ السجناء وسائل شتى فى تنفيذ شريعتهم ، منها استعمال

نظر السجناء يمثلون العالم الحر - ذلك العالم الذي نندم - ويمثلون ذلك المجتمع الكبير الذي نغفلهم ، لذلك لا يدخر السجناء جهدا الا بفعله في مسبيل مناوأة حراسهم ، ونصيب الشراك للكلية منهم ، وعدم التعاون معهم ، ويتوقع الحراس ذلك ويأخذونه قضية مسلمة ومن طبيعة العمل ، فيتهيئون له ويعصبون له حسابا - ولكنهم كثيرا ما يصطرون ازاء هذا العدوان أن يتنازلوا عن بعض سلطاتهم لزعماء المساجين ، اتقاء لشرهم وتغاديا لطمشهم - وفي تنازلهم عن هذه السلطة راضين ، لا كارهين احسانا ، تسهيل لهم على القيام بواجباتهم - فاذا ما منحوا الزعماء بعض الميزات ، فازوا منهم نصيب من التعاون على الاقل، وذلك يساعدتهم على تنفيذ قوانين السجن ، واجبار الضملاء على اطاعتهم - وفي مسح الزعماء والاقيام من السجناء ، أن يقبضوا بيد من حديد على من يخالف أوامرهم من زملائهم ، ويضطشون بهم بشير رحمة - وفي مقابل هذا الاستسلام من جانب الحراس ، تسير الامور نوعا ما على ما يرام ، تقتل متاعبهم، ويكوتون في غنى عن الاكتسار من استئصال عصا التأديب التي لاتحدد عواقبها على كل حال

رجال الاصلاح والتهديب

تمج السجون الحديثة بطائفة من علماء النفس ، والخبرة الاجتماعيين، والمربين - ورجال الدين - وقد كانت ارقى سجون العالم خالية من

للطبقة التي تتخطى وضعها ومكانتها من درجات السلم (hierarchy) والويل لمن يقارم أو يطالب بالمساواة والمحافظة على قوانين القريعة والتمسك بها تمسكا لا هوادة فيه، يستند باشتداد العدوان الذي تتصف به جماعة المسجاء - وليس ثمة قوانين موضوعة لتوزيع الجزاء على من يثبت بروح الشرقة ، ولكن كل حالة يحصل فيها على حداثتها وفقا لآهواء الزعماء - لهم الحسم والحكم وهم السلطة التشريعية والقضائية والتنفيذية ، وهم القضاة والمحتفون والمجلدون ، وقد تكون العقوبة على الزملاء بدنية تمثل فيها نهاية الوحشية وقد تنتهي بالموت ، أو مالية تقتصر على الغرامة لقاء اوعينا

حراس السجن وموافهم المخرجة

وكلمنا كان السجن ميمنا في الاجرام قبل دخول السجن، سادفت شريعة السجناء هو في نفسه - اما اولئك الضملاء منهم الذين لا تزال في نفوسهم بقية باقية من القيم الانسانية ، ولم تحصل فيهم بعد صفات المجرمين وطبائع عالمهم - هؤلاء يمانون اشد انواع المذاب البدلي والادبي من شريعة زملائهم اما الحرس الذين يقفون وجها لوجه امام السجناء المجرمين في عنابر النوم وورش العمل وقاعات الطعام ، فيتمرضشون يوميا لا قصد المواقف حرجا وخطورة - فهم في

هؤلاء منذ نصف قرن أو ما يقرب من ذلك . أما الآن فقد أصبحت لهم الأيادي البيضاء على تدخل النظم الإنسانية التي يفترض أن تؤول بسلامة السجون إلى الإصلاح والتهديب والتوبة والمودة إلى الحياة السوية

هل من علاج ؟

بيد أنه ما يؤسف له كل الأسف أنه لا أولئك المصلحين ولا نظمهم الإنسانية الحديثة ، قد آتت نتيجة تستحق الذكر ، أو ترتب عليها إصلاح جدير بالإشارة إليه . والدليل على ذلك أن نسبة المعتقلين منهم لا تزال كما هي . فإذا كان هذا الجيش من الأطباء البشريين والنفسانيين ، والمصلحين الاجتماعيين والدينيين والمربيين ، لم يفعلوا في تأهيل المجرمين تأهيلا اجتماعيا ، فلمصرى ما الذي يمكن عمله لبؤس السجون المرجوح ؟ وما تقع هؤلاء إذا كانت شريعة السجن لا تزال نافذة المفعول ؟ وهل من أمل يرجى لفئة تحكمها شريعة قوم عاشوا قبل دخول السجن على النهب والسلب وتطبيع الطرق وسفك الدماء ؟

يوصى الانصائيون في سجون السجون قبل كل شيء بامتناع موظفيه امتناعا باتا عن الاعتراق ضمتا أو سراحة بشريعة السجناء ، أو مشاركة المجرمين في صيانة

النظام ، أو العفو عن القائلين بشفقة هذه الشريعة ، وفي نظري ذلك يجب أن يتخذوا وسائل إيجابية لتحل مكانها (مكان الشريعة) . وذلك بتقسيم المجرمين إلى فئات مستجانية ، منها وعودا وسلوكا وصحة عقلية وغير ذلك من النماذج ، وفصل أفراد الفئة الواحدة عن سواهم من الفئات الأخرى في النوم والأكل والعمل ، وينبغي توفير أذهان المستجدين من السجناء بقصد للوقت ، يشرح لهم فيها قوانين السجن ، ويبين لهم بكناسة ووضوح ، أن المحافظة على القوانين مدعاة لسعادتهم وتوفير وسائل الراحة لهم ، وأن كل تكتل من جانبهم في سبيل انتهاك شريعة خاصة لهم ، يعود عليهم بعكس ما يظنون . ويوصى الانصائيون كذلك باتباع الطرق الحديثة التي تلجأ إليها الأطباء في مستشفيات الأمراض العقلية ، أي العناية بقرية الرأفة وأهلهم أسما عا قبل الإحالة بهم أن يحترموا القوانين ، وملحهم نصيبا من الحرية بشرط الاعتراض مع نظام الأمن في السجن ، ووضع كل منهم في العمل الذي يلائم صحته واستعداده ، والعمل على تحسين العلاقة بين السجناء وموظفي السجن ، وأخيرا عزل المصاعين والشواذ ، والمصابين بأمراض عقلية ، وعلاج كل منهم بالوسيلة التي تلائم . وهنا تتساءل : أيرجى من هذا العلاج نتيجة ؟

عجاجة دفعوا ضريبة المجد

نيتشه العقري المجهنون

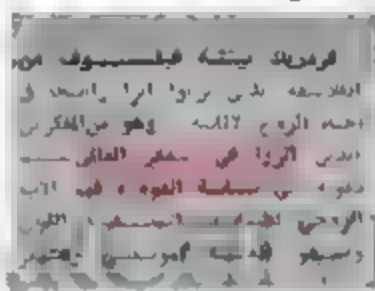
بقلم الأستاذ سمير وهي

الامان متشبع بالنظرة الصوفية للكون ، ويشترك في هذه النزعة مع كاستوشوبنهاور وهو عندما يتحدث عن السوبرمان نراه يتكلم عنه بلغة الشعر والخيال ، ويوجه اليه الصلوات تماما كما يفعل المؤمن العابد للذي يتشبه الكمال والرقى في التوجه نحو الله ، ثم ان نيتشه يدعو الناس الى التضحية والى التكرار الذاتي

لا في سبيل الطمع في الانخرة ، والما في سبيل الوصول الى الانسان الاعلى وعنده ان في الانسان طاقة تدفعه الى النزوع نحو القوة والتسلط . وعلينا ان نقوى هذه النزعة التي تدفعنا الى المنافسة والتي وسيلتها (ارادة القوة) ، ومن هنا كانت حصوخته للمسيحية ، لانها ديانة تدعو الى العطف والى التسامح ، وهي السبب في كثرة الامراض وبناء المستشفيات وجميعيات الكبر والاحسان ، وهذه المؤسسات كلها تعمل على جعل الضعفاء يعيشون ، بينما هم يستحقون

عاش نيتشه في النصف الثاني للقرن التاسع عشر ، أي في الفترة الخصبة التي اختمرت فيها الآراء التي تفرعت من نظرية التطور . ولا عجب اذا رأينا نيتشه يتفق مع دارون في فكرة التطور التي ملأت رأسيهما ، ونظرية التطور لدارون تمه بالحيوان لتنتهي بالانسان . ولكن نيتشه يبحث في تطور الاساس ونروجه الى الانسان الاهل او كما يسميه (السوبرمان)

كان من رأي دارون ان تسارع البقاء هو سبيل الانتحاب الطبيعي . فالاحياء تترقى أو تنحل أو تنقرض بسبب تنازع البقاء بين الاحياء . وعند نيتشه ، ترجع سيادة بعض الفضائل الى تارخ البقاء بين طبقات الناس . اذا سادت طبقة من الناس ، فالتيحة تكون أن تصبح صفاتها (فضائل) تفرضها على الطبقة المسودة ونيتشه مثل الكثير من الملاسفة





الموت والافتراض، لأن الفضائل
من صفات الأقوياء . أما
الردائل فهي صفات الضعفاء .
وهو لهذا السبب ذاته يحارب
الاستقراطية ويقف موقفاً
عدائياً من حقوق المرأة ويقاوم
بشدة مبادئ الديوقراطية
والمساواة . ويقول إن كل هذه
المبادئ من صميم الضعفاء
وقد خلقوها ليجتسروا ...
ولم يسد هؤلاء على العالم
المؤمن إلا بقوة المسيحية
وبفضلها ، لأنها بشرت بالمحبة
والتعاطف ، وهي المسؤولة
عن انقراض الرومان وانقراض
الشعوب المحاربة القوية !

فريدريك نيتشه

في الهند لا تحكم العالم حتى تسوده
فضائل الأقوياء . وعلى هذه الطبقة
أن تسترشد في حياتها بالفريزة ،
لأنها في طبعها أسوأ أنواع الذكاء ،
وتستهلف في معيشتها الشرف ولا
تبال كثيراً بالضمير .

هذا طرف من فلسفة نيتشه التي
عرفها العالم في أواخر القرن التاسع
عشر ودعا إليها جاهداً في كتابيه :
(تسلسل الأخلاق) و (هكذا قال
زرادشت) ... تلك الفلسفة التي
استلهمها هتلر في دعوته إلى ميادة

ورعاية الحياة عنده نيتشه : إن غاية
الإنسان على الأرض أن يتطور إلى
الإنسان الأعلى . وصيقل في الوصول
إلى هذا الهدف أن يتخذ سياسة
القوة . وعليه أن يؤلف طبقة
ارستقراطية تكون ممتازة من ناحية
الذكاء والأصل . لهذا السبب نجد
نيتشه يدعو إلى تكوين هذه الطبقة
الارستقراطية الممتازة لتحكم البشر ،
ويطالبهم بالالتصاف بعناصرها
بالمصاهرة مع عامة الناس ، وإنما
عليها أن تعيش متميزة كالبراهمة

الجنس الأرى ، وما جرته من مآسٍ .
على أن هذه الفلسفة لم تجر
المصائب على الناس والشعوب فقط ،
وإنما كانت سببا في الكارثة التي
حلت بمبندما : فردريك نيتشه



لقد جن صاحبها بسبب كثرة
ادعائه التعكير فيها ورغبته الشخصية
في تحقيق الإنسان الأعلى ا
لقد شهد اليوم الاول من يناير
سنة ١٨٨٩ حادثا فريدا في مدينة
(تورينو) بإيطاليا الشمالية .
وخلاصته أن أحفصا تقى عربات النقل
كان يوسع حصانه شريا بالسوط .
واشتد آلامه بالمحوان الأعجم ، وأخذ
يتحمل ويصيح . . . وصاحبه لا تأخذه
رحمة أو شفقة وإنما ظل على حاله
من الضرب والعنف . ويسمى الناس
يتجمعون حول هذا الرجل الضال .
إذا برجل كثر الثياب يجرى
بالدفاع نحو الحصان ويماثقه لم
يمتص السائق تعذيرا خرج عن الحد
اللائق . . . ثم سرعان ما يثر الرجل
ذو الشارب الكثر على الأرض وكان
قوته قد خائته بعد الدفاع الحار عن
الحيوان الأعجم ا



كان هذا الرجل الذي أخذته
الرافة بالحصان ، هو نفسه نيتشه
الذي كان يدعو الناس في صدر
شبابه إلى الانحد بسياسة القوة
والعنف والسلطان ، ونبد الرحمة

من قلوبهم . وكان عمره يوم حلت
به هذه الأزمة ٤٥ عاما
وظن أحله أن هذه الكبيرة هي
الآخرة التي لا قيام بعدها . . . لأنهم
لاحظوا عليه أنه كان يهمل في
السنوات الثلاث السابقة لهذا الحادث



أما بعد هذا اليوم المشلوم ، فقد
ظل فاقد الوعي مدة يومين ، وظل
بعد أن أفاق يهمل بكلمات غير مفهومة
. . . وكان يتخيل نفسه أحد عظماء
العالم . فتارة كان يطلق على نفسه
لقب الامبراطور العظيم . . . وتارة
يسمى نفسه بالملك فكتور عمانوئيل
العظيم ا



وعندما بدأت حاله في التحسن ،
ابتدأ يترك منزله . ولكن لوثة الجنون
لم تعارقه باحسان إذا ذهب إلى مكتب
المرشد ، لدمى لسكل من يقايله بأنه
إله متفكرا



وأهتم بحالته العالم السيكولوجي
(سيزار ليروزو) الشهير بأبحاثه
في ميدان الاجرام والجنون والعبقرية ،
وكان إذ ذاك يعيش في تورينو وقد
انتهى من تصنيف كتابه المعروف :
(العبقرية والجنون) . ودرس أمره
من كتب دون أن يستطيع مد يد
المساعدة له .



الدمع نيتشه ليدافع عن العصاة . ويصف الناس

وكان لابد من شخص يعنى بحالة هذا الفيلسوف المسكين واستصوب صاحب المخبر الذى كان بأوبه من منزله أن يكتب الى (اوفرباخ) أحد أصدقاء نيتشه الكثرين ، يطلب منه الحضور الى ايطاليا في فاصرع ضيقه ورحل الى تورينو ثم رحل الاثنان معا الى مدينة (بازل) بسويسرا ، حيث لاقتنه امه هناك فسهرت على راحته ، ثم انضمت اليها اخوته مدام (اليزابث فورستر) ، التى صارت فيما بعد مؤرخته والمشرقة على كتبه التى خلفها

وطال المرض بالفيلسوف ونقل الى مستشفى الامراض العقلية واخذت قواه تهبط وتهبط . وكانت تتنابه لحظات اشراق وصحوات يفلوها

هذيان وانحاء . وخبا نور عيني وطل ملازم القرائن الى يوم وفاته لم يسنه ١٩٠٠

وتكشف المراسلات التى تبادلها (اوفرباخ) مع والدته الفيلسوف واخوته من ماسن . لانها تصف لنا بالتفصيل حالة نيتشه بعد اسبابته بالجنون وذهاب عقله . كما تدل ايضا على الصبر والتضحية من جانب السيدتين لرعاية المريض

لقد ذهب الفيلسوف ، ولكن فلسفته ظلت باقية فترة من الزمن لكنها ضاعت أيضا كما ضاعت حياة مبدعها من قبل ! ترى هل كانت تحل سبب فنانها كما حل تفكير الفيلسوف سبب ذهاب عقله ؟

قدم الفصل من جميع الحياة فيها عبرة وفيها حكمة ،
وفيه ذخيرة حية من الطوبى الإنسانية تعيد في الحياة
وترشد سميتها في أعظم المسائل إلى شاطئ الأمن



الفصل الخامس الإنساني

كان ماسح أحذية ، ثم أصبح حملاً في
المحطة ، وفي غضون ذلك لم يعمل أمر تعليمه ،
حتى استطاع أخيراً أن يتخرج في كلية الطب
ودخل الساس حين راوا كيف أن هذا
الطبيب الناثو استطاع في فترة قصيرة من
الزمن أن يحدث إليه عدداً كبيراً من المرضى
وعلى الرغم من سواد لونه ، وأنه واحد من
زنوج أمريكا ، فقد أقبل المرضى عليه ، ما بين بيض
وسود ، أقبالا متقطع الظير ، بل أن عدد البيض
بلغ ٩٦ / من عدد مرضاه . وبلغ من شهرته في تلك المنطقة أن أصبح
ماتياً في الولاية ورئيس الفرقة التجارية وعميد كلية موريسون



فكيف استطاع أن يحطم حاجز اللون ، وأن يظفر بهذه المكانة ؟

أنه وحل يؤمن برسائته . لقد كان فقيراً ، فهو يؤمن بمساعدة الفقراء ،
ثم أصبح طبيباً ، وهو يؤمن اليوم برسالة الطب والأطباء . ما من مرة ذهب
إلى عيادة مريض ، كأنه من كان ، في وضع النهار أو في ظلمات الليل البهيم ،
في أيام القبط المتقدمة الأوار ، أو في ليلتي الشتاء للفترة الباردة ، في وقت

الجفاف أو عند هطول الأمطار وتساقط الثلوج ، إلا بلاد إلى ثيابه فارتداها على عجل ، وشد الحصى إلى مركبته ، وانطلق بها إلى المريض ، لا يعالجه بطله وعقاقيره فحسب ، بل يعطيه وحنانه وبث الروح المعوية القوية فيه

أنه طبيب الجسد والروح ، وهو صديق لمرضاه ، يقدم إليهم النصيحة في أسلوب الأب المطفوف الحنون ، وإذا كان المريض فقيرا أعفاه من الآخر ، وإذا كان غنيا لم يتقل عليه يطلب الآخر ، بل يتناول ما يقدم إليه دون اعتراض أو مساومة . ولأنه يؤمن أن التعليم هو الذي يرفع من شأن الإنسان ، كما رفع من شأنه فهو ينزل فصوله جهده في معاونته الأطفال على تلقي العلم في المدارس ، وإتمام تعليمهم . وهو اليوم يتفق على تعليم عشرة أطفال في تلك البلدة من بينهم أربعة من البنى

أن الدكتور دنيس برانش الذي يبلغ اليوم ٧١ سنة من عمره ، يمثل الناحية الإنسانية المحقة خير تمثيل ، وقد صرح عن مدته بقوله :

« آسى طبيب ، ورسائلي في الحياة معالجة المرضى ، كأننا من كانوا ، وكأننا ماكان لوهم . أن الإنسان المريض في حاجة إلى طبيب ، فعلى الطبيب أن لايرده من علاجه أى اعتساف »

الكوكب الجديد

الكوكب الجديد : لي ربيك . حسناء في

الثانية والعشرين من عمرها ، لم تظهر بعد إلا

في فيلم واحد هو فيلم «وجه وسط الزحام» ،

ولكنها حيلت المخرجين على هذا الفيلم على

التسأل : « من تكون هذه الحسناء الغالية ؟ »

لقد استطلعت هذه الفتاة أن تحدث في أول

ظهور لها على الشاشة ، نفس الأمر الذي

أحدثه الكواكب العائلات - مانسفيلد ومويرو

ونوفك ، ولانا ترنر - وسيتألق هذا الكوكب

مرات أخرى ولكن كيف وصلت إلى تلك

المكانة يمثل هذه السيرة ؟ أن لها قصة طريفة :

أن « لي » ابنة رجل يملك متجرًا ، ومن الطبقة المتوسطة . وتزوجت

العنة كما تدرج كل فتاة من مثل هذه الطبقة المتوسطة ، فدخلت المدرسة



لتلقى تعليمها الأول ، ثم انتقلت إلى المدرسة الثانوية ، وفي هذه المدرسة أحببت الغناء أنها تتلقى ثمورا من الحياة ، وأنها تود أن تدخل في صميم الحياة ، وترى ما في الصميم من حقائق ثابتة لا ريب فيها ولا شك . ووقف أبوها على ما يحتلج في قلبها من الحواطر ، فلما رأى أن يسلمها للحياة بأسلحة عمياء قبل أن تخوض غمارها ، فدفعها إلى معهد للرقص فأجاده أجادة مذهلة ، ثم أدخلها معهد التمثيل وتخرجت من هذا المعهد ، فلما اكتمل لها الأمر من أبوها إلى الحاقها بقرنة موسيقية وكانت فرصة دفعت بها إلى حلبة الرقص والتمثيل ، وإلى معترك الحياة الحقيقية التي طالما تمنّت أن تندمج فيها ، وأن تراها على حقيقتها رأى العين ، لا على صفحات الكتب

ثم حانت الفرصة الثانية ، وعرفت الغناء كيف تقسمها في سرعة البرق كانت تتناول الطعام مع أحد الأصدقاء في مطعم اشتهر بتردد أهل الفن المسرحي عليه . وبما كانوا يتناولون الطعام إذ مر بها ريجيناك دنهام أحد الكتاب المسرحيين ، ومدير فرقة ، ووقع نظره عليها ، وأخذ يحمالها مسالها على الفور : « هل تحبذ التمثيل ؟ » فقال في صوته الحلوب : « نعم » . وكانت هذه اللحظة فائحة النصر ، والطريق إلى الشهرة وتقول لي :

« كان التليغرافون نقطة التحول في حياتي ، فقد مثلب كل دور طلب من تمثيله ، وعلمت أن ما أريد من أن أعمله . وأخيرا تمت بدور فتاة جميلة نجحت في إحدى المسابقات ، وحول بها نجاحها القيام برحلة إلى « ناسو » وهناك تقع في غرام رجل كسر السن ، وكان على الغناء أن تدلل كل طوفها لاجتذاب قلبه إليها . كان عليها أن تحيد المرء ، وأن تتألق حينها بضياء الحب ، وأن تفضي وتبكي وتنال وتعمل كل ما يمكن عمله . ورأني في هذا الدور « إيليا كلزان » الذي يعد أقوى مخرج مسرحي وسينمائي في أمريكا ، فعمد إلى بدوري في أول فيلم لي »

يقول النقاد أن وجهها ينم عن « البراءة الجنسية » ، وبهذا الوجه الرائع استطاعت أن تصل إلى نصف سلم الشهرة والمجد الفني . والمجيب في أمر هذه الغناء أنها تقول : « أنا لا أهتم هذه الشهرة وذلك المجد ، فإذا صاروا مع مستقبل حياتي الزوجية التي أسعد بها اليوم فاني لن أتردد في ترك السينما والاحتفاظ بزواجي »

نصيحة أبي



فيكتور بورج رجل يمزج عمله الموسيقي
بالفكاهة وفيما يلي قصة حياته كما يرويها :
كان أبي عند مولدي يبلغ من العمر ٦١
سنة ، وكان موسيقيا ماهرا ، ولكنه كان يهتم
حق النهم أهمية الضحك
وكان يروج أن أطلقه في عالم الموسيقى ،
ونحنق وجلؤه ، فقد بدأت العزب على
البيانو وأنا في العاشرة من عمري وفي العاشرة
اشتركت في الحفلات الموسيقية

وعاجاني أبي يوما بأعجب نصيحة سمعتها منه ، قال لي :
« تذكر بابي أن الحياة ، كالموسيقى ، ليست كلها جد ، فأحذر أن تكون
حياتك كلها جادة عابسة . وحسب في الأوقات التي تشند فيها المتاعب
والأزمات النفسية حاول أن تجد حولك ما يمكنك الضحك عليه ، فإذا لم
تجد فاضحك على نفسك . أن حير ما تعلمه هو أن تضحك »

ورومت من هذه النصيحة العجيبة وأنا اسمعها لأول مرة ، ولم يسمي
في ذلك الوقت إلا أن أذهب بها إلى مؤجرة رأسي ، ولكنني تذكرتها فجأة
بعد خمس سنوات ، وكنت مشركا مع الفرقة الموسيقية في حوف
سيمفونية في أوبرا كوسهاج . وفيما أنا أقوم بالعزف على البيانو إذ وجدت
بعض الاضطراب قد وقع من بعض العازفين ، وتآرب أعصابي وكنت
أضطرب في عزفي بشودي . وفي هذه اللحظة بذكرت نصيحة أبي ، فاندوت
وحسب صوت الجمهور وعزفت بعزفي وأنا ذا الذمير والجمهور بالضحك والتصفيق
وقد لوى أبي وأنا في الثالثة والعشرين ، وكادت الصدفة تحطمني

وسرت في الحيرة وأنا أتمر حوى محطام الدنيا ، وأن الحياة كلها
أصبحت هتيمًا . واشترك في شمس الحارة كثرور من الموسيقيين
أصدقاء أبي وأصدقائي ، وقد ارتدوا ليابهم السوداء . ورغم حزين
وعبراني المنهارة فوق وجهي لم يسمني إلا أن لاحظ الغرابة في هذا
الجميع الحاشد ، والتنافر في أشكال هذه الشخصيات

رأيت رجلا بدينا قد وضع على رأسه تلك القبعة العالية ، ولكنها كانت
أضييق من أن تستقر فوق رأسه ، وهو لا يملك بين لحظة وأخرى يشتها
بيده خشية أن تقع . وكان في مواجهته رجل جد نحيف ، وعلى رأسه
قبعة واسمة جدا فاستقرت حافظها على أذنيه ، وقد أحسست وأنا أنظر
إليه أنه لولا أذنيه لاختفى وجهه داخل القبعة . كان التناهر والتناقض
تامين بينهما حتى لم يسمني إلا أن أسأل نفسي : « ماذا كان
يفعل أبي لو وقعت أنظرة عليهما ؟ » لا بد أنه كان يضحك ملء شديقه ،

ومن يعلم فربما كان يضحك في هذه اللحظة . ولم يسمنى إلا ان اتسم ،
واخفى الابتسامة خلف المنديل
ولقد اكتسبت مالا وفرا ، ولكنى اكتسبت ما هو اعظم من المال .
اكتسبت النظرة الجميلة للحياة ، واكتسبت الاسدقاء الكثيرين

صديقة الاطفال

هي فتاة قد بلغت العشرين من عمرها ، وفي
خلال السنوات العشرين تلقت علومها ، ثم
درست الرقص ، ولكنها لم تتخذ مهنة
كانت « آتيت ديرهام » قد فكرت في امرها
تفكيراً عميقاً ، وقد احسبت في أعماق نفسها
حبها العميق للاطفال ، فرائد ان تسلك طريقاً آخر
غير ما افتره لها اهلها . وانشأت معهداً تعلم
فيه صغار الاطفال الرقص ، لانها تعلم علم
الرقص ان الرقص هو وسيلة قوية من الوسائل



التي يمر بها الاطفال من مشاعرهم وعما يحتلج في نفوسهم كما تؤمن الى
جانبا هذا ان الرقص منافع علاجية عظيمة . وتقول آتيت :
« كم من طفل صغر رايته كثير الضحك والضحكة و « الشيطنة » ، فلما
تعلم الرقص وحده هذا وسكر . والرقص يمسحه الثقة بنفسه كذلك
وفي هذا المعهد جعل الاطفال على تلمي دروس الرقص على يديها
وتختلف اعمار الاطفال من سن الثامنة والنصف الى سس السابعة عشرة
وهي تستخدم علم النفس في مهمها ، اذ تستطيع ان تكشف التواحي
السيئة في طابع هؤلاء الاطفال وتصلح من شأنها ، كما انها تعتدجهم دائما
وتشجعهم لترداد فهم الثقة بنفوسهم وهي لصغر سنها اقدر على فهم
مشاكلهم لانها لا تزال قريبة العهد بلك المشاكل التي مرت بها ولهم بهم
مثلا . وهي تبدأ تعليم صغار الاطفال الالعاب الرياضية الراقصة على
انغام الموسيقى ، ثم تتدرج بهم حتى يطبقوا اخيرا الرقص المألوف
ومن حير الطرق التي تتبعها انها تمهد الى الفتيات حين يكبرن ويسطقن
دروسها جميعا ان يشركن معها في تلقين الدروس لصغار الاطفال . وهي
تقول في هذا : « انها تزيد الثقة بالنفس في قلوب هؤلاء الفتيات فيشعرن
انه يمكن الركون اليهن والاعتماد عليهن ، وانهن اهل ثقة الناس بمعلمن »
ولقد سئلت هذه الفتاة الصعبة ، ألم تفكر في الحب والزواج ، فقالت
والابتسامة تعلو شفاهها : « اليس حسبى ما احس به من الحب المتبادل
العظيم بيني وبين اطفالى الصغار ؟ على انى اليوم في شغل عن الحب
والزواج بهذه المهمة التي تستغرق كل وقتى وجهدى ، وتملك على كل
تفكرى . اننى سميدة في حياتى وهذا ما يرجوه كل انسان من حياته »

عبرت في الهندسة والتربية

الميكانيكي العجيب



ولما كان شقيقه تليق التمس لصاحبه الرجل الذي است بدد يد الفهور

في أحد المصانع . ولكنه كان يقضي
أوقات فراغه في تركيب أجهزة
ولعاقبة تركه يخطأ حتى يروح في
اصلاحها . وحظ كل ما يتصل
بشؤونها . ولم يلبث أن وضع
تصميما لقاطرة سريعة ، رسم لها عدة
لوحات علفها في غرفته . وكان
الشباب يحب فتاة تدعى « الزا »
كانت تكتب دجلى غرفته ، تطلعت
الى هذه الرسوم ، ثم قالت في أمي
ظاهر . « كنت أتمنى أن تصبح
مهندسا يا المرء »

وأشيع يوما أن التاري سيمتلون
عنه ويرسلونه الى أحد المسكرات
المبعدة . فغضب الشاب ليلته مؤرقا
يفكر في طريقة يبعث بها انظار

كان « المرء شبيب » وهو شاب
في الخامسة والعشرين من عمره .
يقسم في قرية « واسر اسدروف »
بالقرب من « فيينا » . مع حبه
السوفيسور هر - ايدى كان من كبار
علماء النباتات - ثم اعتزل عمله ،
وكرس أوقاته وأمواله لخدمة الفقراء
ومحاولة المحتاجين . وكان الجستابو
النازي في ذلك الوقت يقتل الناس
لحرد الوشاية أو الشبهة ويسوقهم
الى المنى أو الإعدام . ولم يكن رجال
الجستابو يحسون عم ذلك الشاب أو
أمة . فقد أشيع انهما ساعدا بعض
أعداء النازي على الهرب الى هنغاريا
وكان « شبيب » هذا ميكانيكيا .
موهوبا ، لم يستطع أن يصبح مهندسا
نصحه عن دخول الجامعة ، فصح بالعمل

وفي ذلك المساء ، علم أن اثنين من الجستابو قد وصلوا القرية وأن عمه قد يقضي عليه في أية لحظة . فاحس بأن شيئا يتنفي عمله على الفور ، فإن الرسم والخطابات القليلة لم تكن تكفي لافتتاح رجال الجستابو

فجلس ، شحيت ، أمام آتته المكتبية ، وكتب رسالة كاتبا صادرة من جامعة برلين تنبئه فيها بأنها وافقت على منح درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى على مشروعه الذي قدمه إليها . وكتب خطابا آخر كأنه صادر من السلطات المختصة بأن الفوهرر ، قد حدد الساعة الحادية عشرة من صباح يوم ٢٥ أغسطس لمقابلته كي يمنحه على اختراعه الجديد . وبعد ساعة ، كانت القرية كلها قد علمت بالشرف الكبير الذي ظهر به شحيت . وسمع رجلا الجستابو بالإشاعة ، مفادوا القرية **بشوق** أن يقتربا من بيته ويسيتا إلى **عمه**

□

وفي ٢٤ أغسطس ، سافر شحيت إلى برلين حسب نص بطاقة أيام ، كان يكتب فيها خطا كل يوم إلى أهل بدته . بصفتهم فيها بزيارته للفوهرر . لقد اطلع في مكتبة برلين على كتب وصحف تصف عادات هتلر ومكتبته وطريقة لقائه للزائرين ، ثم راح يستوحى منها وصفت هذه الزيارة . وقد حذر له في فيينا أن يزود شهادة الدكتوراه ، فحصل على صورة لها ملاحا توقيعات ولما عاد إلى القرية ، كان أهلوا قد امتلأت نفوسهم احتراماً له

الجستابو عن عمه الذي لم يرتكب جرماً . وكان يؤمن بنظرية هتلر في أنه كلما تعاطفت الكدبة اشتد ميل الناس إلى تصديقها . ترى ماذا لو رعم أنه مهتم بطور ذو شأن عند السلطات العليا في برلين ؟ إن رجال البوليس في القرية سوف يخشون حينذاك بأسه ، ولا يخالفهم الشك في إخلاص عمه أو والدته

□

وفي اليوم التالي ذهب شحيت إلى فيينا لحمل رسم القاطرة ، وعاد بعد أيام بحقيبة صغيرة تحوى عدة أختام وعرضا من الخطابات كان أحدها المسودة « الكربون » لخطاب مرسل منه إلى مدير السكك الحديدية الألمانية ، يطلب إليه فحص تصميم القاطرة الجديدة . وكان الخطاب الثاني من الإدارة ، ومؤداه أن الرسم قد قسم مع توصية إلى وزارة المواصلات في برلين . وكان الخطاب الثالث من الإدارة أيضا تخبره فيه بأن الرسم قد ووفق عليه في برلين . وجاء فيه : « إن أمالك من المرحوم ، هم عماد مجد ألمانيا » وأن الإدارة ليسر لها أن تفيدكم بأنها أملت الرسم على أحد المصانع الكبيرة لتتقيد به .

وقد استعان شحيت في كتابة هذه الخطابات بأختام مزورة ، وصور لرسائل رسمية واردة من وزارة المواصلات . وحينما عاد إلى بدته ، وقع رسم القاطرة بالخطم المستدير المؤلف من الصليب المعروف والنسر ، ثم كتب عليه : بفحص ووفق عليه ، ونحتها عدة توقيعات غير مقروعة .

واجلا لا لمبقرته • وتهاوتوا عليه
يتسابقون لمصاحبة الرجل السنّي
است يده يد الفوهرر
وبعد يومين ، قابل • شميث •
طالبا يدعى «فرانك» ، سأله عما قاله
له هتلر حين قابله ، فأجاب : « حاول
من رأيك تنزل » • فقال الطالب
الحبيث : « عيبا •• » فن أبى ذهيرة
للقاء هتلر ، فأنشده عليه أن يسأله
قالا : « حاول من فوهرر »



وعاد • شميث • ، إلى بيته خائفا
خشية أن يفضح أمره ذلك الطالب •
ومرة شيء واحد قد ينقذه • بدلة
رسمية تقنع كل امرئ ، برتبته
ووظيفته • فذهب • شميث • إلى
فيينا • واشترى شرائط ونحوها
لبدلة • «ماجور» • في الجيش الألماني ،
ثم اشترى لبطاء الدراس من متجر
آخر • ولما عاد إلى قريته • ليس
بذلك • وأخذ محمول في طرقات
المدينة كي يقع أهلها برتبته الشرف
التي حظي بها

وأخذ الناس يلصقون إليه في وقت
الضيقة لمعاونتهم • وكان • شميث •
يبدل في ذلك كل ما في رصمه •
وقد زور بطاقة شخصية كتب فيها :
«ينتمي تقديم المساعدة اللازمة لحمل
هذه البطاقة» • ولم تكن هذه البطاقة
مرة واحدة • وقد سمع مرة أن من
« هوبر » أحد أصحابه • قد نفى
إلى « داتشو » • فذهب على الفور إلى
المكتب المختص في فيينا • وألقى
بطاقته على المنضدة • ثم نظروا إلى
الموظف المختص وهو يقول : « للنا
أرسل هوبر إلى داتشو ؟ » • فأجاب

الضابط : « بسبب سوء سلوكه •
فتم ضبط شميث وقال : « لقد علمت
من مصدر وثيق أنه وافي به • وقد
أخبرني الفوهرر في الأسبوع الماضي
حين قابله أنه لا يوافق سلفا على
مثل هذا التصرف • وسوف أرى
الفوهرر في برلين يوم الجمعة المقبل •
فإذا لم تكن مسألة هوبر خلال ٤٨
ساعة • فأنني سأخاطب الفوهرر
بشأنها •

واعتصم وجه الضابط • واعتصم
عن تصرفه • بأنه لم يكن يصرف
الحقيقة • فقال له شميث : « على أية
حال • لست أن أرى هوبر في خلال
٤٨ ساعة • • وقد نجحت الليلة •
وأعيد هوبر ••



وفي ٢٢ نوفمبر ١٩٣٨ • طلب
• شميث • للتجديد الإحصائي في سلاح
الطيران • علم بالامر • وكان
استمر عمله في الكتب والمطابع قد
أخذ يؤخر في إحصائه • فقرر أن
ينخرط في الجيش شخصيا مجهولا
حتى ينسى الناس كل ما يحصل به
وأقبل عيد الميلاد ببضعة أيام •
دعى • شميث • إلى مكتب مدير فرقته
حيث كان الطالب • فرانك • الذي
سبق أن ناقشه فيما قاله له هتلر حين
رغم مقابله • وقال له الطالب أنه
تحدث مع أبيه عما سمعه عن مقابله
للفوهرر • وأنه يشك كثيرا في صحة
الحبر

وضبط • شميث • سموره • وقال
للتالب في سحرية : « شكرا لك ••
لذا كنت قد حضرت هنا خبيثا
لذلك • فأنك تستطيع أن تسود

« لقد انتهت هذه المهمة الآن . سوف تكون لك غرفة خاصة لملك » . ولك الحرية التامة في الحضور أو الخروج في أي وقت تشاء » . ولك أن تزين بدلتك بنوط الجدارة التي ظفرت به . وإن رجلا له مواهبك ينبغي ألا يظل في رتبته » . ولما كانت الترتيبات تأتي من برلين ، فقد خشي شميميت أن يفصح الأمر ، إذا طلعت الترقية من هناك . وعندئذ تظاهر بالتواضع ، وقال أنه لا ينبغي أن يسموا أو شهرة ، وإنما يؤدي عمله بأمانة وإخلاص . ولكن الضباط قال له أنه فرغ من كتابة المذكرة وأرسالها إلى السلطات المختصة . وكانت هذه المذكرة تسبب انفضاح أمره فعلا . . .

لقد خصص لشميت مكتب أيق ، كان يتردد عليه فيه كبار الضباط ، مما جعله يرقن بمجزءه عن الاستمرار في خداعه



وطع حكيه ذات يوم مبكرا عن المصاد ، وفي نفسه احساس قوي بحدوث شيء خطير . وفي الساعة الحادية عشرة ، حينما كان على وشك الخروج ، طلب منه أحد الضباط أن يتوجه إلى غرفة القائد الأعلى . وهناك وجده جالسا وسحوله عدد من الضباط ، وعيناه تفتشان شيرا . وقال غاضبا . « أخبرنا يا سيد شميميت ، كيف حصلت على نوط الجدارة الغني في الهندسة ؟ » . رأى شميميت أن يلعب في ادعائه إلى أبعد الحدود . فقال : « انني لم أتمسك مثل هذه المعاملة من قبل » . و« ما اتصل تليفونيا بالفرع للاحتجاج على هذا

فسورا » . وستثبت لك الأيام أن تشككت فيما أقول جريمة لا تقدر هابل حطر » . ثم خرج من عنده إلى خيمته

وعند تفكيره إلى الحيلة لطيفة ، فإنه قبل أن يعود إلى بلدته في احارة عيد الميلاد ، زار إحدى الصحف المحلية ، واستطاع أن يضع رئيس تحريرها بقصة نشرت بعنوان : « مهملات ميكانيكي ينبغي في فينا » . جاء فيها أن القاطرة التي وضع شميميت تصميمها ، تبلغ سرعتها ثلاثة أضعاف القاطرات المعروفة . . . وأحدثت القصة ضجة في قرية « رامسدورف » .



وحينما عاد شميميت إلى الشكبات العسكرية في نهاية عطلة عيد الميلاد ، دعي إلى مكتب المدير ، وريت المدير كتفه وهو يقول : « عرري شميميت ، لماذا لم تخبرنا من قبل عن اختراعك ؟ » . وأثر الثياب الضمت ، فطأ وأمه متظاهرا بالجل

ولم شميميت بسعة في الجريدة المحلية على مكتب القائد ، منهم مصدر الأخبار التي وصلت إليه . وعندئذ ، تلقى وقال : « انني كمواطن ألماني أريد أن أؤدي واجبي كإحدى آخر » . فقال المدير وهو يصافحه . « انني على خلفك كما انني على نبوغك » . فصاح شميميت : « هابل حطر » . وقال المدير : « ولكن ماذا كانت واجباتك في الشكبات عندما يا شميميت ؟ » . فأجاب : « لقد كنت أساهم في طهي الاطعمة للجنود » . فقال المدير :

الاسلوب : * فامر القائد بوضع
الاعلال في يديه ، ثم رجع به في
السجن

يرتكب هذا الجرم فسلّمه اليه .
ووصل الخطاب الى مدير السجن .
ثم الى المحقق

□

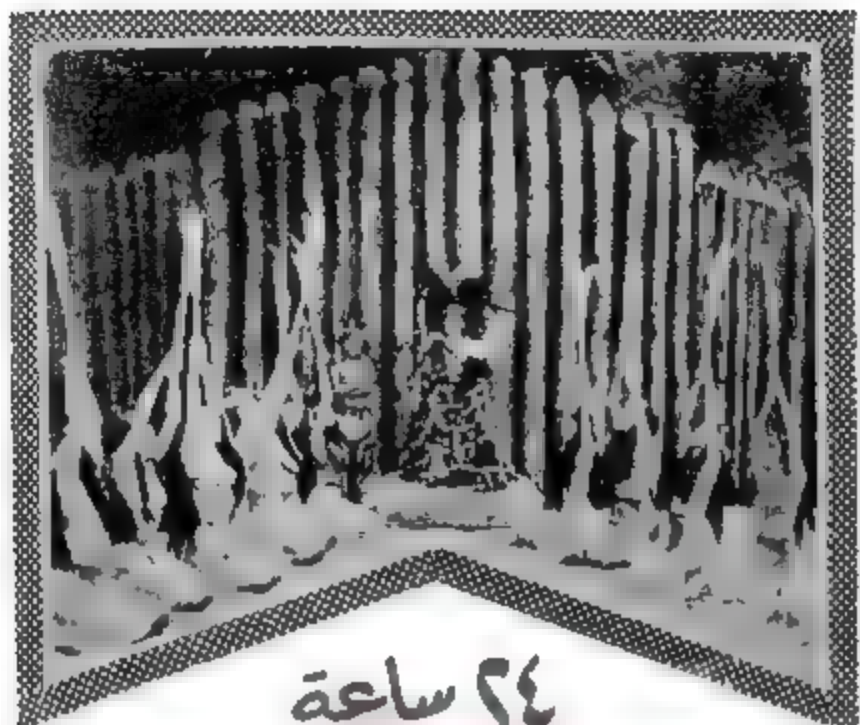
ورأى - وهو في السجن - ان
الطريقة الوحيدة لبتعادى عقوبة
الاعداء ، ان يقنع المحققين ان الحافز
له على هذه المغامرة كان الحب وحده .
واحسره السجنان ذات ليلة ان المعتقل
في الزنزانة المحاورة سوف يطلق
سراحه في الصباح . فكتب خطانا
عينا الى حبيبته : الرا : يقول لها
فيه : * لقد فعلت ذلك كله من احلك
يا حبيبتي . هل تذكرين حينما قلت
لي وانت تنظلمين الى رسوم القاطرة .
كم يؤلمني انك لم تصبح ههنا ؟
انهم يتهمونني بانني جاسوس .
وبله : كيف يمكنني ان اقنعهم بان
كل ما كنت افسس اليه في هذه
المغامرة هو ارضائي يا حبيبتي ؟

وبعد اسبوع ، ظهر شحيت امام
المحكمة العسكرية ، وراح يدافع عن
وجهة نظره ويقول ان والده الرا :
لم يكن يقبله روحا لهسا ما لم يكن
مهتسا . لذلك ارتكب ما ارتكب
من حيل وتزوير ، وحينما عرضت
الاوراق التي زورها على رئيس
المحكمة اعجب بفتنتها ، وانتهت
المحاكمة بعد ساعتين . وقد سقطت
تهمة التجسس عنه . ولكنه ادين
بالتزوير وصوّر استغلال اسم
الفرهر : فحكم عليه بالسجن
عامين ، ثم لم يلبث ان اطلق سراحه
لما احتج اليه في اللجنة العسكرية لـ
انتهاء الحرب . وبعد انتهاء الحرب ،
اشتمل قائدا لسيارة عامة في برلين .
ولكنه لم يسر حوايته ، فابتكر جملة
تحسينات في آلة السيارة ، سجل
بعضها باسمه

ووصل الخطاب الى السجن المعتقل
في الزنزانة المحاورة . وقد اتفق
معه على ان يسلمه لمدير السجن عند
خروجه ، قائلا له انه طلب منه ان
ينقله الى الرا ، ولكنه لم يشاء ان

[انتهى جزء الانبياء]

استخدم الوقت للعمل فهو نهن النجاح ، واستخدمه
للتفكير ، فهو مصدر القوة ، واستخدمه للعب ، فهو سر
للمصحة ، واستخدمه للمطالعة ، فهي اساس الحكمة ،
واستخدمه للصلاة ، فهي الطريق الى السماء ،
واستخدمه في الاحلام ، فهي السبيل للكواكب ،
واستخدمه في الود ، فهو الطريق الى السعادة ،
واستخدمه في الصلح ، فهو مونسى الارواح ،
واستخدمه في التطلع ، فهو الطريق المحصر لعدم الانزلة



٢٤ ساعة مع الهنود الحمر

بقلم الأستاذ محمد حسن

سهلهم السمعة ، وأسلطهم
الغريبة ، وأصلهم الذي يرجعون
أحياناً إلى فراغة مصر القديمة . . .
وقد أبحث لي هذه الفرصة
الفريدة حينما صعدت إلى قمم جبال
سموكي الشاهقة حيث تلتقي حدود
ثلاث ولايات هي : تينيسي ، وشمال
كارولينا ، وجورجيا . . . في هذه
البقعة عاش الهنود الحمر من قبيلة
شيروكي ، وبقيت جلودهم معلقة

لا شك أن كل من يزور
أمريكا يود أن يرى
سكانها الأصليين : الهنود الحمر . .
ويريد من شوقه الأفلام المسجلة
التي صورت حياة هؤلاء الناس ،
وصورتهم متوحشين يسيرون على
البيض ويعملون فيهم القتل والسلب
والنهب ، وهم يصرخون صرخات
وحشية تثير الدهر والحرف . . .
فضلاً عن الكثير الذي كتب عن

منذ قرنين في شكل قرية هي قرية
أوكونلقتي

ولغة الشيروكي الأصلية قصة
غريسة تعتمد على الرموز ، وقد
ظلت هذه لغتهم حتى سنة
١٨٢١ ، حينما قام رجل منهم وهو
سيكوي ، بابتكار لغة جديدة للكتابة
وهي المسماة باسمه « السيكويكا » .
ومن ثم انعدت قبيلة الشيروكي ،
عن سائر القبائل الهندية ، بأن لها
لغة للتخاطب والكتابة

ولكن متى نشأت قبيلة الشيروكي ؟
إن أحدا لا يعرف حتى اليوم . فلم

ليها ، حتى بعد أن طردهم الرجل
الابيض ، واحلهم عن ديارهم ، فقد
اعتصموا بالغايات الكثيفة ، وتعلموا
على الطلادين أن يصلوا اليهم !

وقبل أن يطأ الرجل الابيض
ارض امريكا ، كانت القارة الامريكية
مقسمة بين عدة قبائل من سكانها
الاصليين : الهنود الحمر . فمالت
قبائل الكريك والتوسكاروراس في
الجنوب ، وقبائل الهودون والايروكي
في الشمال ، والشيروكي في الوسط ،
والموهوك والاليجونكي في الشرق
والغرب

طاردهم الرجل الابيض حتى أرسلت أن يغنيهم عن
أخريه ، واعتصموا بقمم الجبال ، حتى ناز الرواى
العام على هذه الوحشة ، فهدس رعبه حديد
لجميع سبلهم وكان بعضهم أصم

بترك الشيروكي الفعلة ، حتى ولا
في كتاباتهم الرمزية ، ما يشير إلى
هذه الحقيقة . ويرجعون أنهم أما
ينتمون إلى قبائل الايروكي التي
تكن شمال امريكا ، أوهم خليط من
الموهوك والاليجونكي

وأول من اتصل بقبائل الشيروكي
هم المعلمون الاسبان الباحثون عن
الكنوز ، وقد جاء هؤلاء للاستغلال
والسلب والنهب ، ولذلك فقد قوبلوا
مقاومة طيبة في أول الأمر ، حتى إذا
انضحت نواياهم طردهم وطردهم
من ديارهم . وأول جماعة بيضاء

وقد كثرت النكبات حول أهل
الهنود الحمر ، فالبعض يرجع
أصلهم إلى الهنود ، والبعض يرجعه
إلى الوثوج ، والبعض يذهب بعيدا
إلى مصر المريقة الحضارة ، فيرجع
أصلهم إلى الفراعنة ! ولكن الحقيقة
الواقعة هي أن أصلهم مجهول ، فلم
يعتم الهنود الحمر بتسجيل
تاريخهم ومنشئهم إلا أخيرا ، وبعد
لوات الوقت ، فافتصرت جهودهم
على التحفظ على ما بقي من آثارهم ،
وانشأوا متحفا حيا لاسلوب حياتهم

الشيروكي تسيطر على رقعة جبلية كلها غابات ، تقع الآن على حدود خمس ولايات. وكان تعدادهم يقرب من ٢٠ ألف نسمة موزعين على هذه الرقعة الواسعة وكان يحكمهم رعيم واحد ، يدين له بالولاء مجموعة من رؤساء القبائل

ويعبر الرجل الأبيض الى ارض الرجل الأحمر ، بدأت العلاقات بين الاثنين في شكل نشاط تجارى يعتمد على المقايضة . وقد حدث من جراء هذه الاتصالات مأس عديدة وحروب ، ولكن قبيلة الشيروكي بالمسألة وجسدت في هذه الاتصالات فرصة للاقتباس من حضارة الرجل الأبيض ، ومن ثم استسلموا الكثير من الآله ، وملابسهم ، والآلات حربية ، وقبل القرن الثامن عشر كانوا قد اقتبسوا محاسنه ومساوئه ، فصرخوا

البندقية وعرغوا الخمر وفي خلال هذا الوقت بدأ رجال الإرساليات المسيحيون يرادون لراضبهم ويبشرون بدين المسيحية ، وقد أقبل بعض رجالهم على المسيحية ، تاركين مقاليدهم الفريية التي كانت تصور لهم « رجلا اعلى » وهو ما يشبه الآله ، فقبلا من اساطيرهم الكثيرة التي تدور حول

راوت الشيروكي كانت جمباعة هيرنالدو دي سوتو في سنة ١٥٤٠ ، ثم جمباعة جوان بدمو في سنة ١٥٦٠ .

والمعروف ان الهود الحمر يسكنون اكواخا - أو خبلا - من الجلد - على شكل مخروط . ولكن الشيروكي لا يصنعون بيوتهم على هذا الطراز الذي لا يوجد الا لدى سكان السهول . والشيروكي من القبائل التي تعيش في الجبال ، ولذلك فإن بيوتهم عبارة عن اكواخ مطحة السقف مبنية من الانحار ومطبقة بطقة من الطين . وهم يتعبدون من سكان السهول بانهم ليسوا رجلا ولا يبلور الى القتل الا دفاعا عن النفس . وهم يعيشون على الزراعة وصناعات الفخار والاشغال المصنوعة من القش كالسلال وغيرها ، فضلا عن بعض الصناعات المعدنية اليدوية . أما اسلحتهم فهي القوس والفتاب - وبندقية الهواء - وهي نوع من القصة التي ينفخ فيها الهندي فتطلق سهمها هاديا أو مسموما - والتوماهوك وهو سلاح يشبه البطة

وحين جاء الانجليز لاستعمار بومطن ونيبالفيا ، كانت قبائل



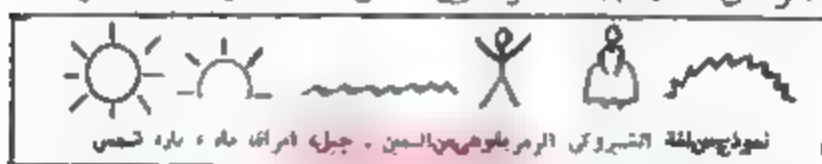
جندي امر مفضل للشيروكي

وقد كان لهذه الحروب الصغيرة
تأثير آخر ، فبعد تضعف قوتهم
الحربية ، وتكاثر الرجل الأبيض
عليهم ، بدأت رقعة الأرض التي
يسيطرون عليها تنكمش شيئا
فشيئا ، ولتصنوا بالجيلال على
الحدود المشتركة لولايات نسي ،
وشمال كاليفورنيا بوجورجيا ، ومازال
الرجل الأبيض يطاردهم حتى احتلوا
على قمم أكبر جبال في هذه المنطقة
وأومرها وهي جبال سموكي
الشاهقة ذات الغابات الكثيفة
وظلت الولايات المختلفة تستولي
على أملاك الهند المعمورة شيئا

الأرواح الطيبة والأرواح الشريرة
وشرورة أرضها أولئك وهؤلاء باقاة
حفلات الرقص ذات المقصوس
الفريبة ، وتقديم القرابين من
الحاصيل والاحرم وأراقة الدماء .
ولكن ما وافق سنة ١٧٦٠ حتى
كانت قبائل الشيروكي تدين
بالمسحية ، وأهملت أساطيرها
وعقائدها الفريبة

□

وفي بداية القرن الثامن عشر
كانت قبائل الشيروكي على صلة
وثيقة بالمستعمرين الانجليز في الشرق
والشمال ، والمستعمرين الفرنسيين
في الوسط والجنوب ، وحين قامت
الحرب في سنة ١٧٥٤ ضد الفرنسيين ،



فشيئا . وكانت عقب كل حرب تفقد
اتفاقية منهم ، ولم تصود فتتقضيها
وتمشول على المزيد من أراضيهم ،
وفي وقت من الأوقات بدأ المستوطنين
البيض وطردوا ألزم على التقيس
على الشيروكي ، وأصدرت سلطات
جورجيا قولاً بمنح هذه القبيلة من
الوجود ومصادرة ما بقي من أملاكها ،
فضلا عن تجريد كل من تجرى في
عروقه الدماء الهندية من حقوقه
كمواطن

وفي هذه الفترة العرجة من تاريخ
قبيلة الشيروكي ، شحرت بالفساد
وسيطرة القسوة والنظم تتركبت
السلاح ، لجأت إلى للحاكم تحاول أن

قام ببعض أفراد هذه القبيلة بمساعدة
الانجليز . ولكن حينها قامت الحرب
الاهلية الأمريكية ما بين سنة ١٧٧٦
و ١٧٨٠ انفزلت قبائل الشيروكي ،
وقامت بينها وبين الطرفين مصادك
صغيرة ، فكانت بعض الفرق الأمريكية
تغير عليهم فيعود الشيروكي
للاخذ بالثأر وهكذا . ولكن هذه
الحروب الصغيرة كانت شديدة
الوطأة على الشيروكي ، وصيبت لهم
خسائر فادحة ، فقد دمرت معظم
أفرادهم أو أحرقت ، وتناول التحريم
والتدمير معاصيلهم . أما سيئو
الحظ للذين وقعوا في الأمر فقتل
عوملوا معطلة العيب



ينظران الى المن من قرية
 لوتولتي الى قم جبل
 شيرز، حيث يعيشون
 اليوم كما كان يعيش
 اجسادهم ، ومارسون نفس
 الاعمال التي كانوا
 يمارسونها وترى في الصورة
 الطيا امرأة هندية تقوم
 بعمل السلال الملوقة الجميلة
 والى اليسار زعيم القبيلة
 وقد ارصى الذي انشأ
 بالاجتماع القبلي .



تحصل على حقوقها المملوكة . وبعد سلسلة من القضايا لم يجد رجال الشيروكي بدا من توقيع اتفاقية مع حكومة جورجيا ، تركوا بمقتضاها كل ما يملكون ، وهاجروا الى ولاية اوكلاهوما . وتم تنفيذ الاتفاقية فوراً ، فمن رجل من لقاء نفسه فقد نجا ، ومن رفض أجره القوة المسلحة على الرجل ... كل ذلك في سنة ١٨٢٨ . وقد عرفت هذه الحادثة السوداد في تاريخ الشيروكي باسم « الابعاد »

ولكن جيوش البيض مع ذلك لم تتعب على العصاة الذين امتصوا بالقابات في فم جبال سموكي الشاهقة الوعرة . وقد بقي هؤلاء

هتمة حسنة تشتغل بلعبة الـ محل محارى ، انك لا يمكن ان تعرفها من اية حشيشاء امريكية اللهم الا من طريفة لصفحتها لشمسها . . .



مجرد ذكرى حزينة لحادث
ابغادهم ...

وطى قمة جبال سموكي اليوم
مرح جيلي ضخم يعوى ٢٦٠٠
مقعد . وقد قد المرح في الصخر .
وهو يفتح ابوابه في صيف كل عام .
ويعرض مسرحية واحدة هي :
« على هذه الجبال » وهي مسرحية
تروي قصة كفاح الشعب الهندي
عند جهود الرجل الأبيض في سبيل
القضاء عليه ... انها تروي قصة
الابعد . ويقوم بالتمثيل افراد من
قبيلة الشيروكي ... انها قصة
محرنة يقوم بتمثيلها أبناء الشيروكي
انفسهم !

اما قرية اوكونلغتي فهي سجل
آخر حي لحياة الشيروكي الماضية
منذ قرنين من الزمان . وهذا المتحف
الحى المصمم يقع على مساحة كبيرة
ويصور حسيبائهم وحرفهم على
الطبيعة . ويمنح هذا المتحف ابوابه
ايضا لحلال الصيف ، وتدفع حصة
وللاين فرشا لزيارته ، فتقولك هندية
حساء خلال طرقات القرية وداخل
أكواخها ، وتشاهد الهنود يعملون
ويأكلون ويرقصون كما كانوا يفعلون
منذ قرنين من الزمان

وفي نهاية يوم حافل تكون قد
عشت مع الهنود الحمر ، ولست
مشاكلهم وأكلت طعامهم ، وتأثرت
بمما حدث لهم من مظالم ... في
الماضي . اما اليوم فأتك لا تفرق بين
رجال الشيروكي وبين أى أمريكي
حاضى اللهم لا لاغراض السباحة

وافقت الحكومة على أن تبقى هذه
الأرض في حوزة رجال الشيروكي على
أن تكون مستعمرة لهم . وسميت
المستعمرة مستعمرة كوالا . وسمعان
مناشط الشيروكي لاسترداد
كياتهم . فجعلوا لهم دمتورا وطائفة
من القوانين ، اعترفت بها ولاية
كاليفورنيا . وكان هذا الدستور
بنص على أن يحتفظ الشيروكي
بأرضهم ويعيشون في ظل قوانينهم
العامة ... ومساحة هذه
المستعمرة الآن ٥٦ ألف فدان

والشيروكي اليوم حكومة
ديمقراطية ، ولهم مجلس قبلى مكون
من ١٢ عضوا منتخباً من الشعب .
ويختار المجلس القبلى من بين
أعضائه زعيما للقبيلة ووكيلا له

ان مظالم الماضي اليوم ليست الا
ذكرى ، ذكرى مرة مص ، وانقضت
... ولم يبق من هذه الذكرى اليوم
الا مسرحية تقام في صيف كل عام
على مسرح حلى محم ، وعريه
اوكونلغتي التى تصور الحسياء
الهندية على حقيقتها القديمة ، فضلا
عن المتاحف . أما الهنود الحمر من
قبائل الشيروكي فلا يمكن اليوم أن
تميزهم عن الأمريكان ، بل هم أعرق
من سائر الأمريكيين البيض ...
انهم السكان الأصليون . لقد
اندمج الشيروكي أخيرا مع سائر
الناس وأصبح من الصعب أن
تفرقهم ولعيزهم . وبقي لهم اليوم
من تاريخهم الطويل ذكرى ...



ماذا تعرف عن الكبريت ؟

وتتنافس مختلف الأعمال في الولايات المتحدة في انتقاء حيرانواع الكبريت وتوزيعه على عمالها . ففي مجال تنظيف الثياب مثلاً يضمنون علب الكبريت في جيوب الثياب التي ظلت عند إعادتها إلى أصحابها . وتستخدم بعض التجار إلى تصنع الصحف لمرفة من أتعوا أطفالاً ثم يرسلون علب الكبريت مع إعلانات عن متاجرهم إلى هذه العائلات ولم متاجر أخرى يشكون إعلانات صغيرة عن متاجرهم بطلب الكبريت أو بضمون « عيقات » من التاجهم مع طلب الكبريت كفاً قمل وجيليت ، لقد وزعوا خمسة ملايين من الأسلحة جيليت ، مع خمسة ملايين من علب الكبريت

كذلك فعلت مصانع « اللان » وبعض مصانع الروالغ المطرية وأخرب من ذلك أنه بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وعودة الجنود إلى أوطانهم كانت المساكن الخالية قليلة لا تكفي لعدد بعض الأفراد إلى الإعلان عن حاجتهم إلى مساكن على علب الكبريت

وهناك حوالي ٢٥٠.٠٠٠ متجر تنفق كل عام قرابة ٢٦ مليون دولار

وظلت الفتاة الألمانية ، في أول زيارة لها لأمريكا ، لمام حافوت بيع السجائر وطلبت صندوق سجائر ، وفيما هي تهم بدفع الثمن إذا بها ترى البائع يصح أمامها عبة كبريت فقالت له

— شكراً لك فاني قد ابتعت عبة كبريت وأنا على ظهر الباخرة

— ولكأن تأخذي هذه العبة بالمجان وتفتحت حينما وحشة ، ثم

ابتسمت عن رضا وسرور . ذلك لأن الكبريت كان في أوروبا لا يمتنع بالمجان ، لأن الحكومات فيها تنكر الكبريت ، وفي ألمانيا بالذات تكلف عبة الكبريت ثلاثة بنسات . أما في الولايات المتحدة مثلاً فيكاد يبلغ ما يصرف من علب الكبريت أكثر من ١٥ بليون صندوق توزع على أكثر من ١١٥ مليون شخص . لما باقى السكان فلا يجلسون صموية في الحصول على الكبريت ما دام سبعة أعشار السكان معهم كبريت ، وما دام خمسة أعشار الكبريت الناتج يوزع بالمجان

أن هذه العلب الصغيرة التي توزع بالمجان تعود ببيع وفيه على كل من يشتريها أو يتجر بها

ولأن بوسى لم يكن لديه من المال ما يستطيع به إنشاء هذه الصناعة ، فقد واث يتنظر حتى تفتح له الفرصة ، ولراد بعض من لديهم مال استغلل هذا الاختراع ، فعبجل بوسى بمقاضاتهم والاحتكام الى القضاء فتصره القضاء على خصومه

وحصر اليه ذات يوم رجل مود من قبل تلك الشركة التي قامها بوسى ، وكان يتوقع حضوره ليشاع حقوق هذا الاختراع نظير لمن شتميل وقال الرجل انه مودف من شركة ، ولا يريد ذكر اسمها ، لشراء حقوق هذا الاختراع ، وكان بوسى يفكر في خلال ذلك في رفض مهذب حين سمع الرجل يعرض عليه ثمانا لهذا الاختراع مبلغا قدره ١٠٠٠ر ١٠ دولار وتم الاتفاق بين المخترع وبين الشركة ، وفضلا عن هذا فقد عينته الشركة معامها بأجر سنوي قدره ١٠٠٠ر ١٠ دولار

غير ان الجمهور لم يقبل على استغلال هذه الامشاة ، وما انقضى عامان حتى حيل للجمع ان هذا الاختراع مسندل وساق المدر هنرى ثروت لحنى هذه الصناعة

عجب هنرى ثروت من علم اقبال المتاجر الصغيرة على ابتياع شيء من هذا الكبريت ، كان فعلا يقابل بالترحاب أينما حل ، ولكنه ما يكاد يفتح الحديث عن هذا الكبريت حتى سرعان ما تنتهى المحادثة

وبعث هنرى ثروت في الاسباب ، ثم علم فجأة ان أحد الملاهي كان يشتري أمشاطا من هذا الكبريت ويلصق صور الفتيات الجميلات وبها

لتموين أمريكا بالكبريت الذى يوزع بالمجان ، وتعلم هذه المتاجر ان ثلاثة أثمان الذين يستخدمون الكبريت يذكرون أسماء المتاجر المنشورة على علب الكبريت الموضوعة في جيوبهم ، وان الاعلان على علب الكبريت يزيد رواج مالههم الى الضعف أو ثلاثة أواربعة أمثال ما كانوا يبيعون من قبل



وقد ابتكر مشط الكبريت منذ ٦٤ عاما ، وكان مبتكره هو جوشوا بوسى ، فقد رأى بوسى علبا ان الكبريت الخشبي يوضع في علب كبيرة نوعا وهي تسبب مضايقة عند وضعها في الجيوب ، والورق يحترق كما يحترق الخشب ، وهو لا يشغل مكانا كبيرا كما تشغله العيدان الخشبية فلم لاتعمل عيدان كبريت من الورق ؟

وانتظر بوسى عاما أو عامين لعل أحدا يخترع الكبريت المصنوع من الورق ولكن الرمس مر دون ان يفعل أحد شيئا ، فشرخ بوسى في العمل وحصل على المواد الكيميائية التي تصنع منها رؤوس العيدان ، وألف بينها ، ثم استعار بعض رويته ثم فص ٥٠ قلعة رفيعة من قطعة ورق من الكرتون ، وغمسها في المحلول الذى جهزه وأعمده ، ثم لصقها بمشبك بقطعة باقية من ورق الكرتون ولأنه كان يعرف ماذا جرى للاختراعات التي لم تسجل ، فقد بادر وأرسل مشط الكبريت الى واشنطن ، وحصل على تسجيل اختراعه في يوم ٢٦ سبتمبر سنة ١٨٩٢

اعلان عن المهي . فومض خاطر في ذهنه ، وأسرع الى د حار ، وطلب منه عمل كليشيه صغير يمكن أن يطبع على مشط الكبريت ، ولما سأله الحفار عن نوع الكليشيه أمست تروت بسجلة وأشار الى اعلان في المجلة وقال له : « عمل كليشيه من هذا الاعلان » وكان اعلاما عن نوع من البسة (البيرة) . ثم طبعه على بصعة أمشاط وأسرع بها الى مصنع البيرة ، وحصل منه على طلب قدره عشرة ملايين مشط يطبع عليها هذا الاعلان وذهب تروت بعد ذلك الى شركة دخان فرفض رجالها أن يستمعوا الى كلمة منه ، فأتجه الى شركة دخان تدانفها واستطاع أن يظفر منها بطلب قدره ٣٠ مليون « مشط »

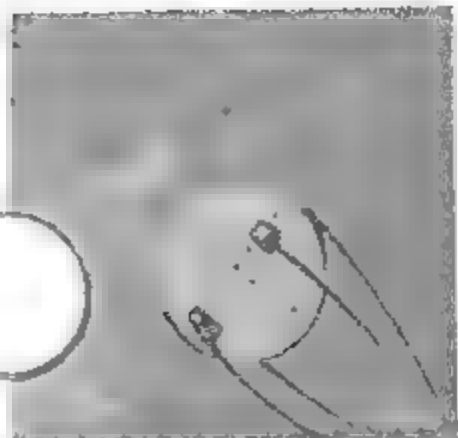
وارتفعت الشركة التي تصنع الكبريت فأن آلاها ليست من القوة بحيث تستطيع صناعة هذه المقادير الضخمة من أمشاط الكبريت فعمدت ببرقية الى تروت ليكلف عن السعي وراء طلبات شراء جديدة . فأن تروت لم يكثر من هذه البيرة . أن مهمته أن يحصل على طلبات شراء . أما الشركة فعملها أن تدبر امر صناعة هذه الطلقات . ولم يعد الى نيويورك الا وفي حبوته طلبات شراء لبضعة بلايين من أمشاط الكبريت

وبعد أن الجاهل هلت غير راغبة في شراء أمشاط الكبريت ، وبقيت تفضل عليها الكبريت الحشبي وومض خاطر جديد في ذهن تروت ذهبا الى شارع ليه أربعة حوايت تببع الدخان والسجاير ، واتجه الى

حاورت منها وعرض الكبريت على صاحبه فابى شراؤه فقال له تروت : « اني لا أريد منك شراء الكبريت ، ولكنني أقدمه اليك بلا ثمن . ان لك ثلاثة مناصيب في بيع الدخان والسجاير ، مهل لك أن تحاول اعطاء مشط بالمجان على كل مستندوق سجاير ؟ انها محاولة قد تميد وتمود عليك مبيع ودير . فقال التاجر : « لا بأس البتة من المحاولة » وفي خلال اسبوع واحد كان هذا التاجر يبيع ضعف ما كان يبيعه عادة ، وما انقضى شهر حتى كان التجار الثلاثة الآخرون يوزعون أمشاط الكبريت بلا ثمن . وما من عام حتى كان كل مكان مدينة نيويورك يحصلون على أمشاط الكبريت بالمجان ثم انتشر توزيع أمشاط الكبريت في جميع أنحاء الولايات المتحدة ومن عجب أن رواية حديثة خلقت اليوم من هذا الموع من الكبريت ، فأصبح في أمريكا كثير من الهواة يجمعون غلاف هذه الأمشاط كما يجمعون طرائع البريد . هل أن تكون ألفة هذه الأمشاط مطبوعا عليها اسم مدينة أو صفيحة أو فلا أو صورة تمثال ، وأن تكون صورة بادرة أن ماكينة صناعة الكبريت اليوم تستطيع أن تنتج ٦٠٠,٠٠٠ مشط في الساعة الواحدة

ومعنى السجاير يستهلك في العام أكثر من ٨٠٠٠ عود كبريت أي ٤٠٠ مشط ومن ذلك فهو لا يدع إلا ثمتا زهيدا جدا في نظير الحصول على هذا القدر الضخم من أمشاط الكبريت [عن عملة « انجليش داجيت »]

مركب العالم والاختراع

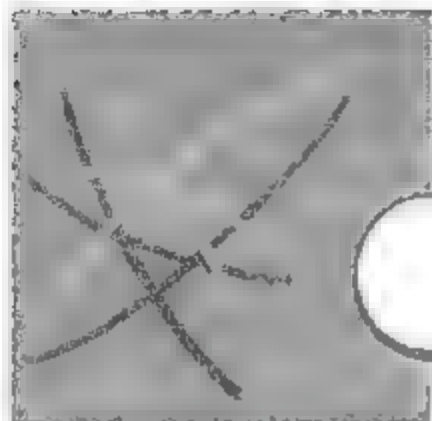


الفحم في الكرة الأرضية ، ويتولفس احراق الفحم ، يصل على زيادة الحرارة في الجو لارتفاع ما يسمى بالاشعاعات المضادة التي تعكسها الطبقات الجوية العليا على كرتنا الأرضية

وحده من بسمة العالم المتريولوجي الألماني ، هرس دلون ، فأنه بعونه **لاعتناء** إلى عوامل التبديل في الجو ، **وأيد** قول المسالم لرينوس من أن تكاليف كميات ثاني أوكسيد الفحم هو المسبب الرئيسي في ارتفاع درجة الحرارة فوق الكرة الأرضية ، وقد استند في استنتاجه على ما قام به من قياس كميات غاز ثاني أوكسيد الفحم التي تنحدر حول الكرة الأرضية ، وغزا السبب إلى ازدياد النشاط الصناعي وكثرة ما تخرجه المصانع من غاز ثاني أوكسيد الفحم بصورة مستمرة ، وهو يقول بأن كميات هذا الغاز مستعمل إلى ضئيلها في عام ٢٠٠٠ إذا ما استمرت المصانع في استعمال الفحم كوقود ولم يستطع الإنسان استخدام الطاقة الذرية كقوة محركة حتى ذلك الوقت

الانحياز القوي وحرارة الجو
كثير الحديث حول التغيرات التي طرأت في السنوات الأخيرة على الجو في أنحاء العالم ، وعزاها البعض إلى تغيرات القنابل الذرية والهيدروجينية ، ولا يمكن البت اليوم في مثل هذا الرأي حتى تتناولها أبحاث العلماء ويقررون فيه برأي غير أن علماء المتريولوجيا (علم دراسة طلمات الجو) قد أدركوا **مآزقهم** في اشتداد الحرارة ، واستمرار موجة الغضب ، وامتدادها شمالا حتى كادت تصل إلى القطب الشمالي ، فقد أخذت المناطق المتجمدة في التقلص والاندكاش ، وأصبحت الممرات البحرية التي كانت من قبل مغطاة بطبقات كثيفة من الجليد خالية منها اليوم ، وأصبحت صالحة للملاحة ، وبدأت الحيوانات والنباتات تأخذ طريقها نحو الاسراع الشمالية كما بدأت الأسماك ترافق هذه الحركة وتمتد نشاطها نحو الشمال

وقد أشار العالم «ارينوس» الحائز على جائزة نوبل والمتوفي عام ١٩٢٧ بأن زيادة انتشار غاز ثاني أوكسيد



هذا باب بلوف بك المسالم ، وينقل اليك
ماحقته العالم من اكتشافات ومبتكرات وأطراف
أقباد العالم وأحداثه وهو مكان لى باب واحد

استحدثت ثورة فى الوسائل المتبعة
للتنبؤ بالأحوال الجوية
فالعلمير الصناعى يمد علماء
المتريولوجيا بطريقة جديدة ممتازة
للبحث العلمى ، اذ يساعد علماء
الظواهر الجوية على وضع خريطة
دقيقة لنظام الرياح والعواصف
وتشكلات الميود فى الجو

ساعة تعمل بصورة الشمس

تمكنت شركة جيران تايام من
ادخال بحبيبات عطية على الساعة
المعروفة بالساعة الشمسية، فتمكنت
من صنع ساعة لا تحتاج لطال
التبئة والتحرك والتدوير ، فهي
تحتوى على محركات كهربائية
مصنوعة من حبيبات السليكون ،
تولد حركة كهربائية عندما تتعرض
لضوء الشمس وتشتعل فى حبيوة
الحزان ، ويكفى أن تتعرض الساعة
لمرور الشمس يوما واحدا حتى تدور
لمدة شهر كامل

وهذا الحراز الذى يحتزن الطاقة
الشمسية يبقى صالحا للعمل ما بقيت
الساعة ، وشبكة حزن القوة المحركة
لها قدرة على توفير الساعة طوال

واذا ما أصبحت تقديرات البروفسور
فلور من المتوقع أن يزداد ارتفاع
درجة الحرارة فى المستقبل ويكون له
تأثير كبير فى تبدل حالة الجو ، الى
جانب ما فى ذلك من فائدة جديدة
اذ ستسمح رفعة الارض الزراعية
فى هذه الحالة لفرور المساطق التى
كانت مغطاة بالجليد منذ اعوام

اسلاك زجاجية

تصبح اليوم فى الولايات المتحدة
الامريكية اسلاك زجاجية تستطيع
أن تتحمل درجة حرارة تصل ٥٠٠
فهرنهايت أى ٢٧٦٠ درجة مئوية ،
وربما أكثر من ذلك ، بحيث يمكن
استعمالها فى الطائرات المقاومة للحاجر
الحسار الذى يتعرض للانطلاق
الطائرات الصاروخية السريعة
وهذه الاسلاك تتكون من خلط
معينة من الاوكسيدات والمعادن
الاحرى المعروفة بطاقتها الكبيرة
لتحمل الحرارة العادية

التنبؤ بالأحوال الجوية

يؤكد العلماء أن الأبحاث العلمية
مستعد على العالم بأكثر العائفة من
انطلاق الاقمار الصناعية ، اذ انها

يصنع اليوم ، ولهذا فاتهم يعملون
بعد من أجل المستقبل

عن الفد

يقول الامتاذ بيوتر ويندار أحد
علماء الاكاديمية الروسية ان منازل
المستقبل ستكون ذات جدران ناعمة
جميلة التركيب يسهل نقلها كما
يسهل تركيبها ، كما يمكن تدفئتها
وتبريدها في سهولتين منفقتين بخاصة ،
وستكون شفافة ولكنها قوية وتحتمل
مدة طويلة - وستصنع هذه الجدران
من مادة بناء جديدة ، يسهل خلطها
ويمكن ان تكون في القوالب المطلوبة

صحة الفد

يتنبأ البروفيسور ايرينا لاجونوفا
ان الطب سيتحول من علم علاجي الى
علم وقائي ، علم يقضي على أسباب
الامراض وعنايتها ويترك للأطباء
مهمة المحافظة على صحة الناس

ماكينات الفد

يقول البروفيسور جريجوري
شوميان ان الماكينات ذاتية الحركة
ليست مسألة فكرة غامضة ، بل ان
العمل سائر في طريقه الى اتمامها
منذ امد غير قصير ، ولقد تقدم العلم
السوفييتي تقدماً محسوساً في ايجاد
اشراف ذاتي للماكينة مماثل تماماً
للاشراف الانساني ، فعمل الماكينة
دون حاجة الى عامل يديرها

محطات الفد

ستتولى الفواصات زراعة المحيطات
وستعمل في تغطية الجائعين ، وستنقل
مقادير هائلة من أعصاب البحار
ونباتاتها وتحيلها الى علف للحيوان
وسيعمل على اخراج الاعشاب
واستغلالها في الغذاء وفي الاعمال

السنة دون حاجة الى نور اضافي
فاذا ما توقفت الساعة عن الدوران
ليبقائها في محل مظلم فيجب تعريضها
لنور الشمس حتى تستأنف دوراتها

جهاز ملحق بالتليفون

اخترع جهاز يوصل بالتليفون ،
ويقوم هذا الجهاز بالانذار في حالات
الحريق أو السرقة أو الخطر الناشئ
من درجة الحرارة أو الضغط أو تدفق
المياه والفيضانات ، وميؤجر هذا
الجهاز في الولايات المتحدة بواسطة
شركات التليفون للمشترين
ويصل الجهاز تلقائياً وبتمارسالة
سبق تسجيلها ، فينبه الشخص
الذي يجيب دعوة التليفون وينبه
بنوع الخطر ويقوم الجهاز في جانب
ذلك بادارة القرص وطلب التفتيش

المستقبل يصنع اليوم

نشرت المجلة السوفيتية التي
تصدر باللغة الانجليزية وتوزع في
الولايات المتحدة ، في عددها الرابع ،
ان علماء السوفييت يسيرون بان
هناك اعداءا علمية مستحقين في
القريب العاجل منها -

١ - ايجاد خطوط حيوية تطير
طائراتها بقوة الصواريخ وتقطع
١٠٠٠ ميل في الساعة

٢ - اشاء منازل شفافة يمكن
نقلها من مكان الى مكان في سهولة

٣ - ايجاد نباتات خالصة من
الامراض والآفات

٤ - اشاء مصانع لها سيطرة
ذاتية ومراجعة ذاتية

٥ - رحلات الى القمر

وتقول المجلة ان علماء السوفييت
يدينون بشمار جديد ان المستقبل

الصناعية - ويقول ليف ذكي فتش
أحد علماء الأكاديمية السوفيتية :
« في القريب الماجل منستطيع أن
ننشئ اقتصادا بحريا مطلقا ،
ونستخرج المعادن من المحيطات والطاقة
من مياهها ، والغذاء من مستودعاتها
النباتية والحيوانية
وحلات كوكبية

ان الطائرة التي نمرقها اليوم
مستبدل بها « سفينة كوكبية » ،
ستطير بسرعة تتراوح بين ٤٠٠٠
و ٦٠٠٠ ميل في الساعة ،
والطيران الى المريخ في سفينة الفضاء
يستغرق مدة عام . ان الكواكب
مستكون هي أهدافنا في المستقبل ،
كما يقول مهندس التصميمات
كازنفسكي

محطة لتوليد الكهرباء بالذرة

تقوم الولايات المتحدة ببناء محطة
كبيرة لتوليد الكهرباء بالطاقة الذرية ،
مركزها مدينة دوسلدن بولاية إلينوي
على مقربة من مدينة شيكاغو .
وسيلعب الإنتاج المحطة الجديدة عندما
ينتهي العمل فيها عام ١٩٦٠ نحو
من ١٨٠٠٠ و ١٨٠٠٠ كيلواط ، وهي كمية
تكفي لسد حاجة مدينة سكانها ٢٥
ألف نسمة ، من الكهرباء ، وستكون
للمحطة إنتاج الكيلواط نحو قرشين
وحده المحطة الذرية الجديدة تخص
إحدى شركات الاضاعة الكبرى في
أمريكا وتقدر نفقة انشائها بمبلغ ٢٥
مليون دولار (نحو تسعة ملايين جنيه)

حفظ اللحم بلا تلاجع

استطاع الدكتور اوتو ايكنان ،
وهو عالم بيولوجي في أمريكا

الجنوبية الغربية من اكتشاف مركب
كيميائي يستطيع أن يحفظ اللحم
طازجة الى مدة لا نهاية لها ، ودون
حاجة الى وضعها في تلاجع ، وقد
عرض الدكتور ايكنان قطعا من اللحم
عولجت بهذه المادة على حاكم الولاية ،
وبعد أربعة أسابيع وجدت قطع اللحم
المحفوظة في مكتب حاكم الولاية
لا تزال في حالة طازجة

ولقد كان لهذا الاكتشاف بداية
عجيبة حدثت مصادفة ، فقد حدث
قبيل الحرب العالمية الثانية أن سقط
فأر في أحد أوعية العمل ومات في
الوعاء ، فأخرجه الدكتور ايكنان من
الوعاء ولف به بيضا عن العمل ،
وبعد عدة أسابيع حدث أن مر
الدكتور ايكنان بالمكان الذي كان
الفأر ملقى به ، وعجب حين وجده
لا يزال على حاله دون أن يتلف

وجاءت الحرب فأنهك في أعماله
الكيميائية الأخرى وشغل عن الأمر
بالعرب الذي وقع له ، ولم يذكره
الا علم ١٩٤٨ ، ولكن من عمل مزيج
مؤلف من خلاصة ثلاثة عشر عشبا
مختلفا مضافا إليها ملح معدني
واحد ، وبذلك ابتكر هذا التركيب
الذي يحفظ اللحم

ويقول الدكتور ايكنان أن تكاليف
حفظ جشمان ثور لا تزيد على بضع
عشرات من الشلصات ، ويبقى اللحم
الثور مطبوخا مئات السنين ، وأن
هذه المادة التي تحفظ اللحم لا تترك
أي أثر في مذاقه بعد ازلتها

الحزم الآلي

اخترعت في إنجلترا ماكينة
جديدة لربط الحزم أو « الرزم »

الآوتوبيس في أثناء سيره، وتستعمل هذه الطاقة في وقف السيارة أو في بيرعتها حين تعاود السير. والمنتظر أن يبلغ الاقتصاد في الوقود بعد تركيب هذا الجهاز ما بين ١٥ - ٢٠ ٪ من تكاليف الوقود. وإذا صحت التجربة - والمرجح أنها ستصبح - فسيحدث تغيير ملائم في الآوتوبيسات الأخرى، ومن الممكن أحداث هذا التغيير في جميع أنواع السيارات المعروفة.

المصباح الكريبتولي

تقوم عتق شركات للسكك الحديدية في الولايات المتحدة الأمريكية بأجراء تجارب نهائية على مصباح ذكي لاستخدامه في نظم الإنذار، ويملأ هذا المصباح سائذ نشاط إشعاعي، والمنتظر أن يطل المصباح مضيقا أصالة أو نوماتيكية دون الاستعانة بقوة خارجية ودون أن يصاد ملؤه ثلثة عشر سوات أو أكثر.

وهذا الغاز يسمى كريبتون Krpton، والمصباح الكريبتولي يعطى صورا كائيا لقراءة الصحف على بعد أربع بوصات، وكل مصباح يتكلف مائة دولار أي ٣٦ جنيهًا إنجليزيًا. على أن أحدث المصابيح الكريبتونية قد أعطت صورا يمكن الإنسان من قراءة الصحف على بعد ثلاثة أقدام في سهولة ويسر، وضوء هذه المصابيح يظهر للمين واضحا على بعد ٥٠٠ ياردة. ويقدر ثمن هذه المصابيح الحديثة بعد تخفيض تكاليف صنعها ما بين ٣٥ و ٧٥ دولارا أي ما بين ١٢.٥ إلى ٢٧ جنيهًا إنجليزيًا.

يحبل من القنب (السيجل) فتوضع على طاولة للاكينة ، حزمة بعد حزمة ، وضغطه على « بندال » بالقدم تربط الحزمة بطريقة أوتوماتيكية في طرف ثلاث ثوان فقط وتقوم هذه الماكينة بربط الحزمة وربطة واحدة أو اثنتين أو ثلاث حرات، وتستطيع أن تربط الحزم الجامدة أو الرخوة، وما يكون ارتفاعها ٢٠ بوصة أما ارتفاع الماكينة نفسها فيبلغ ستة أقدام ، وتدار بموتور كهربائي قوته نصف حصان.

زورق جديد

أمكن صناعة زورق يتفخ ويتسع لثلاثة أشخاص ولا يرن أكثر من ١٥ دقلا ، ويمكن أن يستعمل كقارب للنجاة في السواحل والنسف الكبيرة كما يمكن أن يستعمل دورقا للراحة وهذا الزورق مصنوع من مادة التريلين المطاة بالمطاط ، وهو يلقوم بالتأثيرات الجوية ، ومن المستحيل أن ينعكب رأسا على عقب وهو في الماء وهو على ثلاثة أرواح ، الأول زورق للتجديف ، والثاني زورق يدار بموتور ، والثالث زورق للنجاة يسمع بواسطة جذب حبل في الحقيبة التي يوضع فيها الزورق.

الاقتصاد في وقود السيارات

تجرى شركة آتوبيس في برمنجهام تجاربها الأخيرة على جهاز جديد من شأنه الاقتصاد في الوقود، والمنتظر أن يتم استخدام هذا الجهاز في أواخر عام ١٩٥٨ أو أوائل ١٩٥٩. والجهاز عبارة عن دولاب لموازنة يقوم بخزن الطاقة التي تصل إليه في ماكينة



نساء - في حياة مولير

كان ممثلاً ومؤلفاً مسرحياً - وقد لعبت
نساء ثلاث أدواراً في مسرحياته ، وأدواراً
في حياته - فما هي هذه الأدوار المزدوجة ؟

- وأخيراً ، هل مارس مولير
التمثيل لأنه كان عاشقاً ، أم أصبح
عاشقاً لأنه كان يمارس التمثيل ؟
الذي يهمنا هنا ، من هذه الأسئلة ،
هو الرأفة في حياة مولير الأدب ،
المؤلف ، الذي وضع الأسس المتينة
التي قام عليها فرع من فروع المسرح
الفرنسي ، شاوذاً للمسرح الصامت على
الأصح . . .
كان ناجحاً في دروسه إلى أبعد
حدود النجاح ، متفوقاً على رفاقه ،
في جميع الفروع : في العلم ، والأدب ،
والعسقة ، والحقوق ، والدين !
كان نومسسه أن يقتحم أبواب
الرزق في كل ميدان ، وأن يحترف
المهنة التي يريد بها بلا عشاء ، وكان
أبوه يحترم ميله فترك له الحرية
فماذا اختار الشاب جان باتيست
بوكلان ، مولير ، ، وأية مهنة نالت
حظوة في عينيهِ ؟

لم تتبدد بعد كل الفواصل التي
تحيط بحياة مولير ، مخزنة الأدب
الفرنسي ، المؤلف ، الممثل ، الممثل
لا يزال المرحون والباحثون حتى
أيامنا هذه يتساءلون
- هل كتب مولير حقاً الروايات
التي ظهرت باسمه أو مقلها بنفسه
على مسرح فرنسا ؟
- هل كتب لويس الرابع عشر ،
ملك فرنسا ، بعض هذه الروايات ؟
- لماذا كان الملك ينفض الطرف
عن حفلات مولير ، ويحببه ، ويغضبه
على سواه من الأدباء ؟
- هل كانت زوجة مولير واحدة
من محظيات الملك ؟
- هل زوجة مولير ، أرمائه ،
ابنة عشيقته مادلين من رجل مجهول
أم هي ابنته هو ؟
- وعلى هذا ، هل تزوج مولير
ابنته ، أم ابنة عشيقته من غيره ؟

صديق أمه وأصدقائه عندهما قال لهم انه قرر الاشتغال بالتشغيل ! كان في العشرين من العمر وفي هذه السن ، أحب الشاب ممثلة كان جمالها قد غزرت قلوب الشبان

مادلين بيجار

وكانت مادلين بيجار ، تكبره ببضعة أعوام ، فقد ولد مولير في سنة ١٦٢٢ ، وولدت مادلين في سنة ١٦١٨ ، ولما التقى بها ، كانت قد تجاوزت الثانية والعشرين . . .

كان الإعجاب منذ اللقاء الأول متبادلا مشتركاً بين الاثنين . فقد لحق الشاب بالممثلة الى بيتها ، وحل يتردد عليها مع غيره من الشبان ، لان مادلين بيجار لم تكن تعجب حساباً لما تلوحه الالسة عنها

انها جميلة ، ذكية ، تحب في صدرها قلباً متاح للبراء دائماً . وفي رأسها عقلاً راحياً يحملها شديفة الاهتمام بمصالحها المادية وميولها الماطية معا

مال اليها مولير كأميرة . وإحباها حبا شديداً ، وبأدائه مادلين حياة ، ولكن العلاقة بين الشاب والمرأة لم تقف عند هذا الحد ، بل تمدت الى التشييل ، ولجذبه كل المسرح ، فصعد على خشبته، ولم يفادها بعد ذلك اليوم حتى مات عليها !

لما علم أبوه بقيام علاقة غرامية بين ابنه والممثلة مادلين بيجار حاول أن يبعد الشاب عنها ، ويشفيه من مرضه ، باعتبار ان عاطفته سخابة تمر وتلاشي . ولكن محاولات الأب باءت بالفشل . وانتهى الامر بأن احترم ميول ابنه

بل أكثر من هذا ، احترم رغبته في ان يصبح ممثلاً ، بالرغم من ان التشييل كان اذ ذاك موضع احتقار وعلى أثر قيامه بالعلاقة الغرامية انشأت مادلين غرفة تشيلية للعسل في باريس . وبدأ مولير يكتب مسرحياته الخالصة لحساب فرقة عشيقته !

ان ، فالرقة - مادلين بيجار - هي التي دلت مولير الى المسرح ، وحولته ممثلاً وكاتباً في آن معا . ولولاها لما صعد مولير على خشبة المسرح ، ولا كتب أولى مسرحياته . وتوالى للمسرحيات ، وأنشأ مولير فرقته الخاصة

أرماته

وفي السنة التي عرفها فيها ، وضعت مادلين بنتاً سميتها أرماته ولم تقيد بوصفها استها ، بل قيدت بوصفها اسة احبها . ثم ظهرت فيا بعد وثاني بنت فيها أرمادبوعلمها

لمست مادلين

انها ابتها . وأبوها مجهول ، ولكن السنة الثامن جعلت تلوك اشاعة قصد بها الاساءة الى مولير يوم قرر المثلي القلوب أن يتزوج . ووقع اختياره على أرماد لتكون زوجته ، وذلك في سنة ١٦٦٢ . . . كانت في العشرين من عمرها ، بارعة الحسن جميلة الجمال عذبة الصوت وكان مولير في الأربعين ! لم تمنع مادلين يوم فاتها عشيقها برغبته في أن تصح استها أرماد زوجة له ، وان تشارك كمصاته كطيلة شرعية لا كطيلة مثل أمها ! كانت مادلين قد قطعت مع مولير

للرجل الذي شاركته حياته وعمله.
 منذ أن وصيت بأن تكون له حبيبة
 كانت « سيدة بيت » وكانت في
 آن واحد « سيدة أعمال » فتصرف
 معها مولير الراحلة والطبايعة
 وتصرف إلى كتابة مسرحياته
 الرائعة ، التي كان لمدلين في بعضها
 فضل يذكر من حيث ابتكار الموضوع
 وصياغة الفكرة

ولما أحب عشيقها امرأة غيرها ،
 لم تمنع ، وحضمت لاحكام الظروف ،
 بالرغم من ان المرأة الغريبة لم يبقها
 تلك هي المرأة الاولى في حياة
 مولير لما ارمانه ، فانها لم تكن
 بالنسبة الى زوجها ، على ما كانت
 عليه أمها بالنسبة الى عشيقها
 كانت الحبيبة مخلصه . أما
 الحبيبة فكانت خاتمة . الاولى عرف
 معها السعادة والهدوء . والثانية
 عرف معها الشقاء والقلق

كانت أصغر منه بنحو عشرين
 سنه . ومع مرور السنوات الاولى على
 الزواج ، حتى قال عنه بعض عارفي
 دخائل حياته : « انه ينشط لفسلة
 الناس » والناس ينشطون لتضليله
 زوجته ! »

لما هو ، فقد دخلت الفيرة الى
 صدره واحتلت قلبه مع الحب المقيم ،
 حب رجل تجاوز الاربعين ، وتفصله
 عن زوجته عشرون سنة !

كانت تضحك دائما . وكان يقال
 دائما : « وكان أيضا يبكي : يبكي من
 الفيرة ، من العيب ، من التعب ، من
 جمود القلب بيده وعصيان الأفكار
 الإلام التي هانها مولير جملته
 يضحك بعض مسرحياته الخالدة ،

عشرين سنة من عمرها ، وأصبحت
 في العقد الخامس ، وتحول غرامها
 إلى محبة وإخلاص وعطف أقوى ،
 لم تجد مانعا من أن يصبح عشيقها
 زوجا لابنتها ، وأن يتعاون الثلاثة في
 التمثيل ، وفي اخراج المسرحيات
 الرائعة التي كان مولير يتحف بها
 الأديب والجمهور ويثير بها الإعجاب
 ولكن الناس حملوا يتسائلون :

اليست ارمانه ابنة مدلين من مولير
 نفسه ؟ وعلى هذا ، ألا يكون الكاتب
 الممثل قد تزوج ابنته ، فاعترف بذلك
 عملا يطمع العرف والدين والمجتمع
 والشرف من أيقع الجرائم الخفية ؟
 ووزق الزوجان طفلا ، فتسلم

الملك نفسه . لويس الرابع عشر -
 ليكون « هراب » الطفل يوم احتفل
 بتعميده في كنيسة سان حرمان .
 وعند الناس هذا المطف الملوك الخاص
 دليلا على ان الملك لا يصدق الإشاعات
 الرائجة ، ولا يستند أن زوجة مولير

هي ابنة الممثل من عشيقته مدلين
 ولكن السلة السوداء حصلت لتوك
 في هذه المناسبة إشاعة أخرى ، فقالت
 ان ارمانه هي ابنة الملك نفسه ، الذي
 كان في وقت من الأوقات « يطف »
 على خليعة صديقه الفنان !

والآن : هل كانت العشيقه
 والزوجة وفتين نحو المؤلف الممثل
 وهل كانتا مخلصتين في حبهما ؟

الرد على هذا السؤال المزدوج ليس
 من الصعوبة بمكان :

فان مدلين ، العشيقه التي لم
 يفكر مولير في أن يتزوجها ، ولم
 تطلب منه هي أن يتزوجها ، هذه
 العشيقه كانت وظلت وفيه مخلصه

ولكنها أيضا منعتة عن وضع مسرحيات أخرى ، لو كتبها لكنت خالدة مثل غيرها . لقد كان يستمد مواضيع رواياته من الحياة نفسها ، ومن حياته هو من منظم الاحيان

كل ما حدث بينه وبين عشيقته مادلين ، وبينه وبين زوجته لوراند ، وبينه وبين اصدقائه وخصومه ، ومن كانوا اوفياء له ومن خاتوه في عمله وفي زوجته ، كل هذا قد سجله مولير ، وادخله في رواياته ...

كان يسخر من الغير ويسخر من نفسه أيضا ، وكان يمثل عيوب الغير ويمثل عيوبه هو أيضا

فلن ان حبه لاوراند سيبلغ القمة وانها ستبدا له الحب كامها ولكنه منى بالحياة !

وانطلق يبحث عن المراء في غمرة العمل . فارهفت نفسه . وسامت حالته الصحية . وراوب سوءا على سوء بعد وفاة عزيزته مادلين . التي قال عنها انه عرق قضاها عليه ، وخاصة بعد موتها ، يوم خلا مكانها كصديقة ، ومرشدة ، وشريكة !

ماتت مادلين بيجار في سنة ١٦٧٢ ، في الرابعة والخمسين من العمر وكان هو في الخمسين وكانت لوراند في الثلاثين وعاش مولير بعد وفاة عشيقته سنة واحدة ! فقد ماتت في سنة ١٦٧٣

فلنا انه استمد من حياته ومن حياة غيره من الناس مواضيع مسرحياته وحتى مرضه لم يسلم من قلعه :

فقد وضع رواية « المرضى الوهوم » وهو في حالة من المرض يدعو الى اليأس . ومثل دوره ونجح في تمثيله الى ايساحود النجاج . وشعر بتعب وهو على المسرح . ولكنه واصل التمثيل وحصلوه الى بيته ثم مات قبل ان تصل زوجته الى البيت !

وهناك امرأة ثالثة كان لها مثل العشيقه ومثل الزوجة مكان خاص في حياة مولير تلك هي الخادمة !

مادلين اوتت اليه بموضوعات عديدة صاغها في قالب مسرحي . ومثلت ادوارا في تلك المسرحيات

اوراند ، مثل امها ، اوتت بموضوعات ومثلت ادوارا

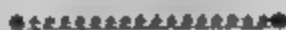
اما الثالثة ، الخادمة ، فكانت تحكم على الساراب المصعكة ، اولئك يظهر مولير مصعكة ...

كان ماداما تقرأ عليها مسرحياته او مقطوعات منها ، وهي المقطوعات التي ليريد بها اثارة الضحك بين الجمهور ...

فانما ضحكك الخادمة ، تراك مولير الجلبة كما هي . وانما لم تضحك غير فيها وبطل . وشطب منها او اضاف اليها ، لكي تصبح مطابقة لمقلية « الجمهور » الذي يمثله وتنبه هذه الخادمة !

وقد قال مولير نفسه عن خادمته . وكانت هي جمهوري في داخل البيت . واليها يسود الفصل في ان منظم المباريات التي لقيت حظوة امام الناس في رواياتي ، مصافة في القالب الذي اصحب به السامعون ،

من نافذة العالم



من هذه القسامة نطل بك على
العالم ، لنقدم لك هذه القافة من
الطرائف والاحبار في مطلع كل شهر

يهدد كيانهم ، وأخذوا يشعرون أنه
لا بد من إيجاد وسيلة لوقف ما يهددهم
من التدهور ، وفكر البعض في طبع
جريدته على صفحات الاثير وذلك
بأن يستطيع كل من يملك جهاز
راديو أن يذيع جهازه ليسلا يقوم
بتسجيل الاخبار التي توجهها ادارة
الجريدة على الاثير ، وذلك بعد
اضافة جهاز الى جهاز الراديو ، فلذا
ما أصبح الصباح وجسد صاحب
الجهاز جريدة كاملة يستطيع ان
يطالعها قبل الذهاب الى عمله
غير أنه وجد ان هذه الطريقة
كثيرة التكاليف فضلا عن بطئها
وقد أمكن اختراع طريقة اخرى
يمكن بواسطتها نقل قصة عدد صفحاتها
الف صفحة في مدة لا تتجاوز دقيقتين
ولكن الاسباب الاقتصادية غير

طبع الصحف على صفحات الاثير
لا ينك التليفزيون مصغر تهديد
خطير لشركات السينما وشركات
الراديو ومحطاته في جميع انحاء
العالم ، وتبلل الشركات المنتجة
بنوع خاص جهودها مضنية شاقة
ليبقائها على قيد الحياة
واليوم ترى دور الصحف انها
بدورها قد أصبحت مهددة تهديدا
خطيرا ، بعد ان بدأ التليفزيون يذيع
جانبا كبيرا من الأنباء ، وأصبح الى
جانب ذلك يتوسع في اذاعة الاعلانات
التجارية ، والمعروف ان الاعلانات
التجارية هي قوام حياة الصحف ،
ومنها تستمد أهم مواردها المالية
وقد بدأ ارباب الصحف في الاقطار
التي دخلها التليفزيون في التفكير حديا
في هذا الخطر المهدق بهم والذي

متوافرة في هذه الطريقة كذلك حتى يمكن تعميمها بصورة تجعل من المستطاع الاستعانة بها عن توزيع الصحف

الأرض المجدبة

في جزيرة يوفوندا لاند (أي الأرض التي اكتشفت حديثاً) كل شوب عجيب ، فالأهالي هناك يقولون عن البرد الشديد « البرد العجيب » ويقولون عن الضباب « الرجل الفرنسي يذخر غليونه »

ومن العسير لهذا مدارس لان السكان مبعثرون في أماكن متفرقة ، والفصل الدراسي يمتد بين ستة أسابيع وأثنى عشر أسبوعاً كل عام ويجب المدرس طلبته في مكان الدراسة ابتداء من الساعة الثامنة صباحاً ، كل صباح ، فهم لا يسمحون بوجود عطلة أسبوعية في فصول الفصل الدراسي تقصر مدته

ويبدأ الطلبة في الدراسة وهم في سن ستة ونصف إلى أن يصلوا إلى سن السادسة عشرة من عمرهم والكتب هناك غير مثالية . والدمى للأطفال مادرة ، فإذا وجدت دمية في قرية ، فإنها تعلق فوق الجدار كنوع من الإخوف والزينة ، ولا يسمح أحد لنفسه بأن يلمسها بيده ، وتظل موضع إعجاب الكبار والصغار على السواء !

250 أعوام لطلاء جسر !

قبل اختراع الطلاء بواسطة الرشاش ، كان لجسر فورت في إنجلترا هيئة مؤلفة من ثلاثين نقاشاً يقضون كل حياتهم في طلاء هذا الجسر

كانوا يبدلون الطلاء من أحد طرفي الجسر ، ويطلبون بمصلون حتى يصلوا إلى الطرف الآخر . ومن ثم يبدلون العمل من جديد ، ويشرعون في طلاء الجسر من طرف إلى طرف وكان طلاء الجسر يحتاج إلى خمسين طناً من طلاء الحديد وإلى مدة ثلاثة أعوام لإتمام طلاء الجسر من بدايته حتى نهايته

ولم يكن يستخدم أي نقاش عادي في طلاء هذا الجسر ، إلا لابد للنقاش أن يبدأ العمل وهو غلام صغير ، ويترب على العمل من فوق هذا الارتفاع الذي يدير الراس . وحين يموت بعض هؤلاء النقاشين ، يتقدم أبناؤهم ليحطون معهم

انتاج اليورانيوم

في عام ١٩٥٦ أنتجت مناجم جنوب أفريقيا ٤٠٠ طن من اليورانيوم ، ولما أنهى العام وأصبح ٢٥ منجماً من ٢٩ تنتجون مادة اليورانيوم ، أصبح معدل الإنتاج السنوي يقدر نحو ٥٠٠ طن

وهذه الأرقام تجعل جنسوب أفريقيا واحدة من الأنظار الثلاثة التي تعد أكثر الأنظار إنتاجاً لمادة اليورانيوم في العالم . أما القطران الأحمران فهما الولايات المتحدة الأمريكية وكندا

فقد بلغ إنتاج الولايات المتحدة الأمريكية ، من اليورانيوم عام ١٩٥٦ نحو ٦٠٠ طن ، ويتنظر أن يبلغ معدل الإنتاج السنوي نحو ١٢٠٠ طن في عام ١٩٥٧ أما كندا فقد أنتجت في العام الماضي ٣٠٠ طن ثم لرفع معدل الإنتاج بسرعة ويتنظر

ان يبلغ المعدل السنوى للإنتاج نحو
١٥٠٠ طن

العناكب تبيد اللب

أصبح العلماء يهتمون بالعناكب ،
أو على الأقل بنوع واحد منها ، وقد
شرعت المستشفيات والمستوصفات
والفنادق في الحلال جنوب أفريقيا
بميتون الأماكن حتى تمتش فيها
العناكب

لقد أصبحوا مقتنعين كل الاقتناع
ان أمشاط العنكبوت التي توجد منها
ملايين فوق الشجيرات والأشجار
هي التي ستتقضي على اللب
الذي يعمل عدوى الأمراض ، ففي
كل عام يموت آلاف في جنوب أفريقيا
من وطأة هذه الأمراض ، هذا فضلا
عن مرض التراكوما الذي يسبب
العمى هو مرض يعمله اللب

ولقد افصح هؤلاء العلماء ان
اللب يستطيع ان يخلق لنفسه
مناعة ضد المبيات الكيميائية .
كذلك افصح لهم من التجارب العديدة
انه في منطقة يكثر فيها اللب ،
يكفى ان يوجد بها مثل واحد من
أمشاط العنكبوت ، وسرعان ما يقل
تعداد اللب قلة محسوسة خلال
أيام

والعناكب لا تضر الإنسان
ولا تؤذي

فهل لعلمانا ولرجالات وزاري
الصحة والبلديات في مصر ان يفكروا
في هذا الأمر الذي منى به علماء
اتحاد جنوب أفريقيا ؟

جسر ضخيم

تدرس إيطاليا اليوم إنشاء جسر
(كوبري) يصل بين الرأس الجنوبي

الافصى من شبه الجزيرة الإيطالية
بجزيرة صقلية ، وقد دعت الحكومة
الإيطالية الفريد كروب صاحب المصنع
الأمماني الشهير لزيارتها ودراسة
هذا المشروع مع رجالها الاحصائيين ،
والموافقة على الاشتراك في انشائه .
وقد اشترط في اعتماد النقط
الاساسية لهذا المشروع الضخم طائفة
من الخبراء الإيطاليين في الجيولوجيا
والجيسوفيزيا والسايمولوجيا
والاسمنت المسلح الى جانب مساهمة
مصانع كروب الألمانية للفولاذ

وقد قرر احراز ان يتم تنفيذ
المشروع خلال خمس سنوات ،
وستقوم مصانع كروب بشييد
القسم الأوسط من هذا الجسر الذي
سكون من الفولاذ العالى ، وسيلعب
طوله ١٤ كيلو مترات ، وسيكون
من نتائجه ان تخرج جزيرة صقلية
من عزلتها ويصداها من شبه الجزيرة
الإيطالية ، وسيساعد على تنشيط
حالتها الاقتصادية ، والحركة
الساحية بها

وقد سبق للمهندس الأمريكي
دانييل شيابس ان قدم للحكومة
الإيطالية منذ ثلاثة أعوام مشروعا
مماثلا ولكنه رفض لكثرة نفقاته ، لان
مشروعه كان يقضى بشييد الجسر
بأكمله من الفولاذ ، أما المشروع
الجديد فإنه قد استقر على شييد
رأس الجسر على السطاحطين من
الاسمنت المسلح ، وان يكون قسمه
الأوسط مكونا من جسرين من الفولاذ
مطلقين ، ويرتكزان على ثلاث جزر
صناعية ، وسيلعب طول كل من هذين
الجسرين ١١٢٢ مترا



لاكثر عدد السكان في العالم الا في افريقيا كان يحضرون الانسان قديما فبنوا
 شبيدون منازل صغيرة بين اقصان الاشجار الباسقة . وقد اصغر يارى واقر
 كتابا عن البيوت الشجرية ، وشر في كتابه كثيرا من رسوم هذه المنازل . ولقد
 كتف في كتابه عن الهوى الذى يحس به صاحب البيت الشجرى ، ويقول
 ان الانسان حين يطل من نافذة البيت الشجرى يشعر انه سيد الطبيعة

لايتعب

اشترك جاك برويهام ، الشاب الإنجليزي البالغ ممره واحدا وللاثنين عاما ، في سباق السيارات الالمانى الكبر ، ولكن حدث في اثناء السباق ان كسر « اكس » سيارته ، فانتقل منها الى سيارته الخاصة ، واتطلق بها قاطعا مسافة ٢٥٠ ميلا حتى وصل الى الشاطئ ، واستقل باخرة عبرت به بحر المانشى واوصلته الى الشاطئ الإنجليزي ، ثم استقل سيارته التى كانت معه مرة اخرى ، واتطلق بها الى حيث يقوم سباق آخر للسيارات في مقاطعة كنت ، واشترك فيه ، وبيع الجائزة الاولى ولما انتهى من سباقه قال : « انى احسن ببعض التعب » !

رباط عنق

حدث ان ذهب فرانك سائرا الكوكب السينمائى ذات ليلة الى نادى موكادور في مدينة لاس فيجاس ولكن المشرفين على النادى ابلغوه انه لا يستطيع مصافاة امسيته في النادى لانه لا يرتدى رباط عنق ، لما كان من سائرا الا ان اخرج من حبه ورقة مالية بقيمة خمسة دولارات وجعلها على شكل رباط عنق وعلقها على صدره لتيفو كزي رباط عنق

واذ ذاك سمح له بقضاء امسيته في النادى لانه اصبح مكتمل الثياب !

حرب الجبن !

قامت منافسة عنيفة بين صانعى الجبن في كل من هولندا والمانيا ، واستغل سلاح الدعاية من الجهتين

في تحييد الطريقة التى يتبعها كل جانب في صناعة الجبن ، فالمصانع الالمانية تفضل عمل الجبن في اقراص مربعة الشكل في حين ان المصانع الهولندية تفضل عمل الجبن في اقراص مستديرة ، وكل جهة تفضل طريقتهما على الطريقة الاخرى ، ومن ثم نشبت بينهما حرب باردة سلاحها الدعاية عن طريقة كل مصنع في عمل الجبن !

تفصية طبية

توفى الدكتور فرانسيس لودى طبيب المخ الشهير بالفا الحادية والستين من عمره

وعرف بعد وفاته انه حكم على نفسه بالموت قبل الموعد الذى كان قد حددته لنفسه بحصاة عشر شهرا وذلك في ميسيل انقلا احد مرشاه

ذلك ان هذا الطبيب كان مريضا بسرطان الرئة ، وقد ابلغ اهله واحبوه انه لن يعيش اكثر من سنين

وحاء من يقول له ان هناك شائبا سقمى عليه الموت ان لم يسعفه الدكتور اودى بمهارته وحذقه في اجراء عملية جراحية خطيرة . وكان لابد للقيام بهذه العملية الجراحية ، ان يتاول الطبيب حزمة كبيرة من دواء يقضى على الالام التى يعس بها من مرض السرطان ولم يتردد الطبيب ، وتاول الجرعة الكبيرة وهو يعلم مبلغ ما سيتعرض له من الخطر الرهيب ، ونجح في اجراء العملية الجراحية ، وشفى الشاب ، ومات الطبيب

وتذكرنا هذه القصة الرائعة بالقصة التي حدثت في مصر وراح نحيتها المرحوم الدكتور على ابراهيم وامر ، فقد طوٲ اصبه أثناء قيومه بعملية جراحية دقيقة ، وكان يستطيع ان يطهر اصبه وينقذ حياته ، ولكنه خاف على حياة المريض ، واتم العملية بنجاح ، ثم مات الطبيب النبيل

عملية قنلا قطبية

يسمى بهذه الدكتور ف . فوخس في اعداد العدة القيام برحلة استكشافية لمنطقة القطب الشمالى ممثلا للكونولٲ ، فان هناك تفكرا جديا في لندن لوضع خطة استكشافية اخرى لمنطقة القطب الشمالى من طريق ارسال فرقة بالطيسارات ، وانزالهم بالقطلات وقد اعد تصميم هذه الخطة بعنة الانتقال الجوى القطبى ، وغايتها دراسة الظروف والاحوال التى تواجه فرق الانتقال بعد حدوث تعطل الطائرة او بعد ان توغلم الطائرة على الهبوط ، وذلك لان عدد الطائرات التى ترسل الى القطب الشمالى يزداد عددها كلما بعد عام ، فلابد من عمل هذه الابحاث للاطمئنان على الطائرات التى تقع لها هذه الحوادث

زيادة السكان

ان عدد السكان اليوم يبلغ ٢٠٠٠.٠٠٠.٠٠٠ ، وعددهم يزداد في كل عام بمقدار ٢٠.٠٠٠.٠٠٠ ويبدل الاحصاء الاخير على ان عدد سكان روسيا قد تضاعف اليوم الى اربعة اثمانال ما كان عليه عام ١٨٥٠

البريطانيون يهجرون بلادهم

بناء على الاحصاء الاخير الذى قامت به مصلحة الهجرة الانجليزية بلغ عدد المهاجرين البريطانيين ٢٢٠.٠٠٠ مهاجر الى جميع انحاء العالم في عام ١٩٥٧ ، في حين انه كان ١٥٠.٠٠٠ في عام ١٩٥٦ . ويقول المصلحة ان بريطانيا تنكبذ خسائر فادحة من جراء فقد جهود هذا العدد الضخم من ابنائها

وقد هاجر نصف هذا العدد الى كندا ، كما ان نصف المهاجرين من الزوجات والاطفال الذين لم يتجاوزوا الخامسة عشرة من عمرهم

التويم للفناتيسى يوقظ شهيتك

اصبت فريجيل هول ، وعمرها ٢٦ سنة ، بقتان الشبهة ، وعجز اطباء شيكاغو جميعا عن علاجها ، مع ان حالتها تندر تحطر ، واخيرا طلب منها الذهاب الى الطبيب النفسائى ادوين مارون

وبعد ان سمع قصتها طلب منها ان تخرج معه ، وذهب بهما الى مطعم ، وطلب كميصة وافرة من الطعام ، وفي خلال ذلك اتانها تنويما مضططسيا ، واوحى اليها ان تاكل بشمية . واكلت كعسا لم تاكل في حياتها ، ولا اتمت تناول طملمها وايقظها من نومها قالت الفتاة : لا لم اشعر في حياتى بما اشعر به اليوم من التحسن »

ومنذ ذلك اليوم اصبحت الفتاة ذات شهية طيبة ، وتحسنت مسحتها

هي المرأة

٨ نصائح للمرأة

يقول الدكتور لينيث هاتشن :
« ان الطبيعة لا تفر المساواة بين
الرجل والمرأة » فان تكوينها الجسدي
لا يتماثل مع التكوين الجسدي للرجل ،
وما خلقتها الطبيعة لئلا يثقل هذه الاعمال
المرهقة التي يقوم بها الرجل »

ثم يقدم الدكتور هاتشن بعض
النصائح لربة الدار فيقول :

١ - لا تنبعتي من مرفدك في
سرعة ، فان طمع دقاتك لا تكتم ولا
تؤخر ، ان سرعة القيام من الفراش
تحدث ارتباكاً في الدورة الدموية ،
فعل ربة الدار ان سريته ، وترقد
على ظهرها مدة دقيقة او دقيقتين ،
حتى اذا انتظمت الدورة الدموية
استطعت ان تقومي من فراشك



٢ - ويحسن ان ترتدي ثيابك
قبل كل شيء ، فكثيراً ما تصاب ربة
الدار ببرد شديد نظراً لاهمالها
التحفظ عن طريق ارتداء الثياب ،
وقد يتطور البرد الى ما هو اسوأ

اخيار وطرائف

٣ - اجلسي جلسة عادية عند
تناول الفطور ، ولا تقومي من مكانك
الحين بعد الحين لتصاء هذا العمل او
لحضور شيء ما . دعي عمل الحركة
لاطفالك او خادمك ان كانت لديك
خادمة

٤ - بعد تناول الغداء اجلسي
جلسة مريحة وقدماك الى اهل ، وخبر
من ذلك ان ترتدي ، فقد قضيت
ما يقرب من ٦ - ٧ ساعات في عمل
متواصل

٥ - اذا كنت قد تزينت صباحاً ،
فيجب ان لا ترتدي معاء الا بعد
غسل وجهك تماماً وتنظيفة من كل
اثار التزين الصباحي حتى يظل
الجلد مستظلاً بحيويته

٦ - اذا حرت في الطريق ،
فكري مستقبلة العامة

٧ - يحسن ان تقومي بأعمالك
وانت جالسة كلما استطعت ذلك ،
فهذا خير من الوقوف الطويل . اما
اذا وقفت فاجتهدى ان تشد عضلاتك
ثم ترخيها الحين بعد الحين لتقويها

٨ - اتركي الفلسفة جانباً ولا
تقومي في يومك بعمل ضخم اكثر
من المألوف والا اجهشت جسمك .
وعليك بالحمام الساخن كل مساء

الحب ... والجنس

فن أقاصيص الحب والغرام لا تنتهي دائما بالتهنئة السعيدة ، وهو الزواج ، رغم من اثنين أحبا أحدهما الآخر وفركت بينهما الظروف ، أية ظروف وأية أسباب ، ولقد أحب دانتون الشاعر الإيطالي الفتاة بياتريس الجميلة من النظرة الأولى ، ولكنهما لم يتزوجا رغم هذا الحب ، على أن اسمها ظل مقرونا باسمه على مر الزمن ، ولما يذكر أحد اسم المرأة التي تزوجها دانتون

والحب والجنس يختلطان دائما في عقول الناس ، وليس من السهل التفريق بين الاثنين ، ولما يحس أحد بالصلب بينها ، بل يتفزع



الناس ، وجلا وتساءل : من تيار تلك المواقف التي تجيش في نفوسهم والتي يحسبونها حبا ، وهي في واقع امرها إثارة بيولوجية محضة

أما الحب فهو شيء أكبر وأسمى من مثل هذه الإثارة ، وهو أثبت من الكواكب في كبد السماء ، وأكثر تألقا واشراقا منها ، انه شيء عجيب بين رجل واحد وامرأة واحدة ، انه كالبرق الخاطف يشق كبد السماء وهو كالزهرة حين تنفتح اكسامها والناس يتزوجون لأسباب كثيرة ، فقد تكون الفتاة جارة للشباب ، أو

قد تكون زميلة له في العمل ، أو لأن الشاب يحب أن يحيا كغيره من الناس ، زوجا ودب دلو ، والزواج في نظر البعض خير من « لا زواج » ولا يبقى هذا ان هناك حبا بين بعض الأزواج ، ولكنه غير واضح للعالم ، وكثيرا ما يخلط بينه وبين المنزعات الجنسية

إن الحب أكبر وأسمى من كل ذلك ، وعلى كل فتى وفتاة أن يفوضا في أملاق قلوبهما ، وأن يتبينوا حقيقة نزعاتهما ، وأن يفرقا بين الحب والجنس

الفراش للزوج

يقول الدكتور ج . ك . ميلبورن عضو الجمعية الطبية البريطانية انه أصبح - بعد دراسات طويلة - لا يخشى بموضوع الفراش المتفصل بين الزوجين ، ويقول أن الزوجين اللذين ينامان في فراشين منفصلين هما ، في واقع الأمر نصف متزوجين ، واليه يعتقد اعتقادا راسخا أن أيًا من الزوجين لا يفضل الفراش المتفصل إلا بسبب بعض القتل في الحياة الزوجية ، سواء كان معتزفا به أو مكبوتا ، ومن الصعب اني حين كنت أدرس هذا الموضوع وأجوس بعض المنازل للبحث والاستقصاء ، كانت الزوجة تفسر بشيء من الحجل والاضطراب حين ترضى فراشين منفصلين ، وكانت تجعل بقولها : « ألا ترى متى يا دكتور ان ذلكهم من الوجهة الصحية ؟ » وهذا مجرد اعتقاد تربى به اخفاء حقيقة ما في

الوقت يتطلب من المرأة أن تقتصر على حب واحد

« وأنا كزوجة قد أنتظر من زوجي الشيء الكثير ، ولكن لم لا أقدم إليه كل ما أستطيع ، وانتظر أن يقابلني بالمثل ؟ ولم يكون هو البائس بالمنح والاعطاء ولا أكون أنا الباذلة ؟ »

« والذي يسعدني في حياتي أنني امرأة طبيعية ، مكتملة الصحة ، لا مركبات نفس على ولا تعقيدات ، ولهذا فاني أقصر بالسعادة ، وكل الذي يحزنني أن يظن الناس أنني لست كذلك »

التجميل بالنظرات :

أن صانع المظارات في هذه الأيام قد خلق لنا حديثا من عمله ، إذ أصبح ينزل جهده ليصنع نظارات تنسجم مع الوجه ومع كثير من التقديرات الهامة فهو أصبح يعتقد أن لم خجلها في عالم النفس ، فهو يزعم: مثلاً أنه يستطيع أن يكسب الوجه جانباً من قوة الشخصية ، وهو يعرف كيف يقلل من عيب الألف الطويل ، بل أنه يقول أنه يستطيع أن يمنح الفتاة شيئاً من مظاهر القموص ، وهو قادر على أن يلائم بين مظهر النظارة ومظهر أحوالها ، وهو حين يجد السيدة ذات وجه مستدير يقاومها في أن تختار عدسات معتدلة - وأشد ما يؤله أن يسمع أن سيدة خلعت نظارتها حين وقعت أمام الكاميرا

حياتها الزوجية من انخلاق من أي نوع ، فليست أدري ، ولا أطلب بدري من أين جاءت هذه النظرية الطبية المسجبة

قد تكون هناك أسباب مقولة ، كالزوج الذي يحب أن يطالحو ساعة متأخرة من الليل وهو في فراشه ، أو أن يمتد في فراشه ، ويشرد ذهنه ويروح يدخن سيجارة بعد أخرى ، ولكن هذه حالات يمكن



التغلب عليها ، وقد تدعو إلى انفصال الفراشين

غير أن الفراش المزدوج له ثمرات جمة يجب أن لا ننهل عنها ، وإن لا نضحى بها من أجل مثل هذه الأسباب البسيطة

هذا هو طريق السعادة

قالت الكوكب السميني أنا جاردنر في معرض الحديث عن المرأة والرجل : « من الواجب أن يكتفى الرجل بحب واحد ، فلا يسمي إلى غرام ثان وثالث ، ولست أدري لم يظل الرجل غير فاضح فلا يستقر على حب واحد ، ويروح يتطلع إلى كثير من الممارات ، وهو في نفس

طب بلا عقاقير

تأليف الدكتور جومر يرون
تلخيص : السيدة صوفي عبد الله



الطب الميكانيكي فرع من فروع الطب اكتشفه
طبيب مات أطفاله ، وعجز عن انقاذ حياتهم
بالمقاقير، ان هذا الطب يعمل ، والطبيعة تشلي

ان هذا الطب بلا عقاقير اكتشف قام به الدكتور تاملور استيل وهو
طبيب أمريكي تخرج على النظام المألوف في كليات الطب التقليدية وظل
يمارس الطب الذي يملح الناس بالمقاقير مسحات طويلة . الى ان
زلت برصايه الكارثة . فمات أطفاله الثلاثة وهو عاجز عن انقاذ حياتهم
بتلك المقاقير التي تهلل العلاج بها . فعقد الاسان بقيمة هذه المقاقير
وفي سنة ١٨٧٤ تد بهائيا العلاج بالمقاقير ، وشرع يعلم ويشرح
ويعمارس طريقته في العلاج بواسطة التطبيب الميكانيكي لأجهزة الجسم

ما هو ؟

والتطبيب الميكانيكي يعتمد على العلاج بأصابع اليد ، ويهتم على
الخصوص بتشخيص المرض بالوسائل المادية . بقصد اكتشاف وإزالة
أسباب العلة ، غير قانع بإزالة الأعراض الظاهرية لها
ويتم ذلك بتصحيح الاختلالات الميكانيكية في الهيكل البدني تلك
الاختلالات التي تعوق حرية سريان الطاقة العصبية . والوسائل السموية
واللفافية . ومتى قومت هذه الاختلالات منحت الفرصة للطبيعة كي
تقوم بإصلاح الجزء المطلوب من الجسم
ان هذا العلاج يقوم على تحرير خطوط المواصلات في الجسم وخطوط

المواصلات هذه هي الاصاب والاعوية الدموية ، والقوات المعادية التي يحورها هذا العلاج هي العوائق الباقية عن الرضوض ، والتسوتر ، او الالتواء . فان التضررات الكيميائية الضارة التي تحدث في الانسجة تنشأ عن عرقلة جريان الدم والطاقة العصبية . وهذا يتم في الغالب بالتواءات في العمود الفقري . وهذه الالتواءات ينتج عنها الاحتلال والمرض . فرد الدورة الى حالتها السوية هو الذي يزيل الاحتلال الكيماوى ويريح للقوى الطبيعية الشافية أن تعمل
ان هذا الطب الميكانيكى يقوم ، والطبيعة هي التي تشفى

المناعة الفطرية

ويقوم هذا الطب الميكانيكى على أساس الاعتقاد بأن الجسم البشرى يتضمن قدرة خاصة على المناعة والاحتفاظ بالصحة ومقاومة الامراض . فان للجسم معاملة الخاصة الداخلية التي تمنح الاتصال والترىاق الشافى من أنواع التسمم والجراثيم المختلفة . ولا يمكن أن تقوم هذه العقاقير الطبيعية التي ينتجها الجسم ذاته باثرها الفعال من غير أن يكون الجسم في حالة ضبط ميكانيكى

ولما كان انتظام قيام الوظائف بأعمالها متوقفا على سلامة البنية . فان العكس أيضا صحيح ، بمعنى أن احتلال السبب يؤدي الى اختلال الوظائف والمرض العموى . والطب الميكانيكى يعتقد أن اضطراب البنية هو أهم عامل من عوامل المرض . كما أن انتظام السبب هو أهم عامل من عوامل الصحة والمالبه . ولهذا يهتم هذا الطب بالعمود الفقري على الخصوص . لان أي التواء فيه يؤثر مباشرة على المراكز العصبية التي تتحكم في عمل الاعضاء الداخلية والعدد . واحتلال العدد هو أوسع أنواع الاختلال أثرا في الصحة عامة

فالطب الميكانيكى يقوم على تشخيص كل اضطرابات البنية أو الالتواءات التي تؤدي الى الاحتلال الوظيفي . ثم يقوم تلك الاعوجاجات ، وبذلك تأخذ قوى الشفاء الطبيعية مداها في العلاج

ويقرر هذا الطب ان اخفاق الأطباء التقليدي في معرفة خطر الالتواءات الميكانيكية في الجسم كثيرا ما أدى الى أخطاء في تشخيص الامراض أدت الى اعتبار بعض الناس عصبين أو مرضى نفسيين . مع أن علتهم كلها قائمة على أساس بدني محدد

ان الصوب المستمرة في الوضع أو الجلوس تؤدي الى قلقلة في أوضاع الاعضاء واختلال وظائفها . ومن هذه الاختلالات المصامة عسر الهضم ، واضطراب الكبد ، والاسساك المزمن ، وهي كلها مما يمكن اصلاحه بغير عقاقير في هذه الحالة

ما هو الالتواء ؟

الفتل الالتواء يستخدم في الطب الميكانيكي بمعنى اختلال البنية التي يؤدي الى اضطراب أولى أو مرض في الجسم
فهذا الطب ينظر الى الجسم على أنه آلة دقيقة في ضبطها وتصميمها .
ومنى أعطيت هذه الآلة الغذاء المناسب . والماء النقي . والهواء الطلق .
مع بيئة نفسية وعقلية وبدنية مناسبة . يستثمر هذه الآلة في حالة جيدة ما دامت أجزائها المختلفة في حالة توازن والعلاقات بينها سليمة
والالتواء قد يحدث في مفصل أو في عضلة أو في فقرة أو في نصيب رابط . فالمضو الذي يختل موضعه يتسبب عنه الالتواء . ويسرى هذا على جميع الأعضاء . وينصب خصوصاً على العظام . ولا سيما العمود الفقري والتشخيص الأساسي للالتواء في العمود الفقري يقوم على :

- ١ - عدم حركة الحركة في فقرة أو أكثر من العمود الفقري . وكثيراً ما يكون ذلك في الحالات القصوى من القيام بالحركة قبضاً أو ثنياً أو بسطاً
- ٢ - الراحة أو التقلص في بنية العضلات المحيطة بمنطقة الالتواء ويلحق بهذين المنعرجين نتيجة ثالثة هي اختلال وظائف الأعصاب والإرغمية الدموية والغدد التي تعتمد مواسلاتها على المنطقة المثتوية

أسباب الالتواء ؟

والالتواء على نوعين . ابتدائي وثانوي
والالتواء الابتدائي يحدث من لحركات أو ثنيات أو سقطات أو وضوض وأيضاً من الحوادث اليومية المصير مثل رفع أشياء ثقيلة عن موضعها . أو التورم الرياضي . أو التحاكي المتعب . أو مد الأطراف أكثر مما يجب لتناول شيء من موضع بعيد . ثم سمي الحادثة الأصلية مع الأذى الذي القرون بها . وتظهر النتائج فيما بعد
أما الالتواء الثانوي فيحدث من عوامل عديدة متشابهة . مثل الالتهاب . ونزلات البرد . والافراط في استعمال بعض الأعضاء . أو الخطأ المستمر في الوضع وقوفاً أو نوماً وجلساً
إن الالتهابات المألوفة كالبرد والانفلونزا والالتهاب الرئوي تترك جميعاً آثارها في التواءات العمود الفقري . لأنها تحدث تشوهات في الأنسجة المحيطة تعمق حسرية القرى الطبيعية التي تحارب السموم والمكثريا الضارة . مما يؤدي لزيادة حدة المرض وإضعاف المقاومة
ولا قيمة للبحث في حل بتسبب المرض في التواء العمود الفقري . أم إن التواء العمود الفقري هو الذي يسبب المرض . فالهمم هو النتيجة العملية . وهي تقويم جميع الاضطرابات في البنية أيا كانت أسبابها

وفي الحالات النموذجية من التواء العمود الفقري نجد الضاريف بين الفقرات تلتوى أو تتداخل كما يحدث بالضبط في درج المكتب حين يتعذر تحريكه بنحوة . وفي هذه الحالة لا يمكن تخطيط الفقرة من اختلال وضعها الا بواسطة اصلاح على يد مدرب على الطب الميكانيكي وقد يحتاج الامر الى تكرار العلاج أكثر من مرة حتى يأتي بثمرته ، لان العضلات والاربطة التي تتصل بتلك الفقرة أصيبت بالقصر والتقص في مدة الالتواء الطويلة . ويلزم كي تعود الى حالتها الطبيعية ان ترد هذه الفقرة الى موضعها الاصل . ولكن العضلات المنقلصة تعيدها الى موضع الالتواء ، ومن هنا تكون إعادة العلاج واجبة مرارا حتى تستمر الحالة الطبيعية . ولا يمكن تحديد عدد المرات اللازمة في كل حالة ، ولا المدة بين مرة ومرة ، لان كل حالة لابد لها من علاج فردي

لماذا يلتوى العمود الفقري ؟

والجسم البشري عبارة عن بنية شديدة التعقيد وشديدة التخصص في وظائف أعضائها . وكل آلة دقيقة التوازن عرضة للارهاق في بنيتها وللتوتر . والعمود الفقري في الجسم البشري أشبه بعقب أخيل المشهور في الاساطير . فآلة الجسم لم تعود بعد لدى الانسان على الوضع الرأسى ولهذا يجب ان يقوم العمود الفقري بوظيفتي الحركة والحماية للجسم وكأى آلة بعد الإحراء في الجسم البشري يستند بعضها على بعض ، بحيث ان أى اختلال ميكانيكى في جزء من آلة الجسم يؤثر على عمل الآلة بأكملها

ويعتمد التشخيص في الطب على راحة حاسة اللمس لدى الطبيب وعلى معرفته وتخصصه في التشريح الحيوى السوى والشاذ . مما يتيح له التمييز بين السوى والمحرف . ولا حياء الاضطرابات الصغرى في الفقرات . والتغيرات التي تصاحب الالتهاب والالتواء في الانسجة الرابطة وقد يسرت الأشعة السينية التشخيص . ولكن حاسة اللمس لم تزل عنصرا ضروريا في الطب الميكانيكى

هذه الأمراض

ونتيجة للتربط أو التداخلى بين سائر أجزاء الجسم . لا يمكن لنا الجزم بأن التواء معين يمكن أن يسبب مرضا محددا . ولكن هناك فكرة عن أنواع الأمراض التي تحدث بأنواع الالتواء في العمود الفقري ان التواء الجزء العلوى من منطقة الرقبة يؤدى الى تصنج البنىات العضلية والمصيبة في الرأس . مما يؤدى بدوره الى التهاب الجيوب الانفية وال أنواع من الصداع لا يشفيها الاسبرين . وال احتلال ملاعق الوجه ، واضرار اللون . وارتعاش الجفون

والتواء فقرات الجزء السفلي من منطقة الرقبة والجزء العلوي من منطقة الظهر أو الجزء العلوي من أضلاع الصدر يؤثر على نشاط الاعصاب والأوعية الدموية المتصلة بالقلب والرئتين وأعضاء الهضم مما يؤدي إلى تشنجات القلب والأزمة والتشنجات العصبية المزمنة والتهاب الكبد والاثني عشر ، وقروح المعدة ، الخ

والتواء فقرات الظهر السفلي تنتج عنها أمراض الكلى والمثانة والمستقيم والأمعاء المرمن واضطراب الطمث عند النساء

ومن النادر أن نجد شخصا يخلو عوده الفقري من التواء شديد أو خفيف ولكن الطب الميكانيكي يعترف بأن بعض التشوهات في البنية من هذه الناحية قد يكون وسيلة وقائية طبيعية يبنى علم التدخل فيها والطب الميكانيكي لا يعالج التواء السرد الفقري وحده ، بل كل التواء سواء في الأضلاع أو المفاصل أو الأطراف ، وتقويم الالتواء يؤدي إلى ذوال الأمراض المترتبة عليه بصورة طبيعية من غير استعمال للعقاقير ، كما أن هذا الطب يعالج أو يقوم كل الرضوض والقلقلات ومحبوب القامة ، وقد تستخدم في هذه الحالة أوضاع التدليك والعلاج بالكهربية أو الغذاء ، أو تحصيل القبولون

وفي أوروبا وأمريكا اليوم أطباء عيون يتبعون أساليب الطب الميكانيكي وأطباء آذن يعالجون الصمم بجراحات لمسية لا تسمي لها أسماء

أهو الالتواء وحده ؟

ولكن هل يعتبر الطب الميكانيكي أن هذه الألتواءات المفصلية أو العظمية هي الأسباب الوحيدة لكل مرض ؟

والجواب ، لا - فهناك عوامل لا تقل عن الالتواء أهمية ، مثل الضعف الوراثي أو الاستعداد الفطري لأمراض معينة أو علوى معينة ، وهناك أيضا الاضطهاد البدنية ، والانتعاش إلى الهواء الطلق أو الماء النقي ، وعدم التمتع بالكفاية من فترات الراحة والراحة ، ويجب ألا ننسى العوامل النفسية كالتوتر العصبي والقلق

وسوء استخدام الوظائف العضوية ، مثل الاضطراب في الأكل ، أو الاضطراب في الميل أو الاضطراب في الجنس ، قد يؤدي إلى إهيار الأعضاء والأجهزة البدنية ، حتى ولو كانت آلة الجسم سليمة فامة الضبط مكفولة الغذاء الدموي والعصبي بغير اختلال

وقد اكتشف الباحثون أخيرا أن سوء الاستعمال الطويل للوظائف الحيوية كثيرا ما تترتب عليه أنواع من الالتواء الثانوي في السرد الفقري ، وهذا الالتواء إن لم يقوم يؤدي إلى استمرار أعراض المرض والاختلال حتى بعد إزالة أسبابه الأصلية

وهذا يؤكد ضرورة الاهتمام بالحالة الميكانيكية ولاسيما على أثر المرض

أو الالتهاب . كما أن الرقاد الطويل يحدث التهابا أو التواء في فقرات العمود الفقري والعضلات المتصلة به

نظرية الجراثيم

والطب الميكانيكي يعترف بأن الجراثيم يمكن أن تسبب الأمراض، ولكن في حالة عدم توافر المناعة الطبيعية والمقاومة النظرية للجسم . واثبت هذا الطب أن الالتواء في البنية والخطأ في نظام التنقية هو الذي يهدد الجسم البشري للوزمة أمام الجراثيم والسموم المتحلفة عن العمليات الحيوية . ان تنفق الدم السليم النقي بضر عائق هو حيردفاع ممكن ضد الجراثيم المعدية . والابحاث الأخيرة في الكيمياء الحيوية وعلم المناعة تؤكد نظرية المناعة النظرية التي تمه بها الطبيعة الجسم البشري . وهي النظرية التي قال بها الدكتور استيل مكتشف الطب الميكانيكي منذ أكثر من ثمانين سنة

ان الدم يتولد فيه اجسام خاصة مهمتها القضاء على الجراثيم وإبادة البكتريا أو حصرها حتى لا تصمم في زحها . كما يعزز الدم قريبا . يلقي تأثير السموم الموجودة أحيانا في الخلايا نتيجة الاحتراق الضائي . وحينما تكون آلة الجسم البشري في حالة توازن كامل أو حاصلة على غذائها المناسب ، فانها لم تتغلب دائما على الأمراض . وتميش برشة من العمل وتظل قائمه بشاغلها الوظيفي بصورة اكمل

والجراحة ؟

ولكن هل تناقض هذه النظرية في العلاج من الجراحة ؟ الجواب : كلا . فان هذا الطب الطبيعي يكر الاجتلال والولاء للجراحة الجراحين والمطهرات التي يقومون بتحقيقها . ويعترف أن هناك حالات عزيمة أو حادة لابد منها من موضع المراح لانقاذ حياة المريض . أما الذي يهاضه هذا الطب الطبيعي الميكانيكي . فهو الجراحة الطائفة التي تعالج بالموضع حالات تدعو الضرورة لارافة الدم فيه . فما أكثر الجراحات التي أجريت عن جهل في التشخيص . مع أن السبب في المرض كامن في إحدى فقرات العمود الفقري، ما بين الصق والصصى .

والمقابر ؟

لما المقابر التي تعالج بها الأمراض عادة فيوقف الطب الميكانيكي منها موقف متحفظ . لأن الكثير منها ينهك الأنسجة والاعضاء . ويلقى عليها عبئا مضاعفا

بيد أن الطب الميكانيكي يعترف بأهمية المقابر المخدرة . والنشطات الفعالة . والترياق الكيميائية للسموم . والمطهرات التي يقضى باستعمالها علم الصحة الوقائية

ان العقاقير التي تستخدم لازالة اعراض المرض دون سببه الاصل ، هي التي يحاربها الطب الميكانيكي . أما العقاقير التي تقضى على السبب الاصل للمرض فيرحب بها هذا الطب . ولهذا يحيى مشتقات البنسلين وما اليها

وامراض الاطفال ؟

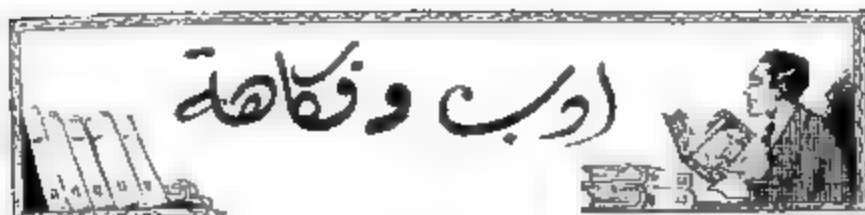
ان اعظم انتصارات الطب الميكانيكي حدثت في ميدان علاج امراض الاطفال . لأن عمليات التجبير التي تقوم على اللمس والتدليك تجد استجابة سريعة فعالة من جسم الطفل . بسبب ليونته وحيوته . وقد نشأ الآن فرع خاص لعلاج امراض النساء المتصلة بالحمل والولادة . بحيث تأتي ولادة الطفل طبيعية بغير ألم . وتمتدح بنظام مسلية نتيجة الاعداد السليم للرحم في مدة الحمل وقبلها وكثيرات من الامهات يلدن الآن في أوروبا وأمريكا بغير تخدير أو ألم أو خوف نتيجة تمرينات وعناية خاصة على يد الاطباء المتخصصين في الطب الميكانيكي للولادة والاطفال ويمتاز هذا الطب ببعده عن كل خطورة . ولكنه قد يفترون بعض الامم بيد انها الام وقتية وموضعية

والتقوية ؟

ولكن هل يمكن استخدام الطب الميكانيكي لعلاج ضعف البنية ؟ من المقطوع به ان هذا الطب فعال في القضاء على مديات الامراض وان الآلة البشرية أشبه بالسيارة . يمكن أن تكون أشعث وأمر وأطول عمرا واحتمالا اذا ظلت جميع أجزائها في حالة ضبط وتوازن فيما بينها وبين بعضها

فالعلاج يربط مديات المرض . وتذلك المواد الففري بصفة منتظمة يؤدي الى التشييط المستمر في دورة الدم والاعصاب . ويقضى على كل الرواسب ويربل التعب الذهني . حتى في حالة الارهاق من العمل والافتقار الى الرياضة . وهذا في حد ذاته يعتبر مقويا مثاليا للجسم يزيل ضعفه ويزيد نشاطه وقوته

وفي أوروبا وأمريكا اليوم معاهد لهذا الطب أشبه بالتوادي الرياضية ممزوجة بالمحاضات التركية . بحيث أن المفكرين يحظون بطبسات تدليك للسامود الففري ومفاصل الجسم أسموها مع حملات البكار . ومعظم رجال الاعمال وسيدات المجتمع يحظون عن هذا الطريق بنشاط وتحديد للحيوية ، ويبدو أن في تضارة البشرة وزوال التجاعيد ولعل العيون الدليل القاطع على حسن قيام الاجزة المضوية بوظائفها الحيوية ترى هل نرى في الشرق العربي في المستقبل القرب نماذج من هذا الطب الطيبى الجديد ؟



مادح نفسه !

هذا أديب يشهد له المؤرخون بأنه كان في فصائله ومكارمه « نادرة الدهر » ، وأعجوبة العصر « ، عاش في القرن الرابع الهجري ، وتولى الوزارة في دولة « بني بويه » ودام فيها ثمان عشرة سنة ، وله تصانيف حسان ، ذلك هو « صاحب بن عباد » ، وقد روى عنه أنه قال : « مدحني الشعراء بمائة ألف قصيدة » ولكنه - فيما يبدو - لم يبلغ بذلك شعراء غلبه إلى الثناء ، وأين إلا أن يمدح نفسه نفسه ، ويسمى شعره في ذلك إلى بعض من حوله من الشعراء ... ونحن ندع صاحب « الإمتاع » يروي لنا قصة « مادح نفسه » الذي لم تكفه مدائح الشعراء له بالوقت القصائد قال :

« كان يعمل في أوقات كالعيد وفصل الربيع شعرا ، ويدفعه إلى « أبي عيسى بن النجم » ويقول له : قد سطنت هذه القصيدة ، فمدحني بها في جملة الشعراء ، فعمل ذلك « أبو عيسى » وهو بمدادى محكك ، قد شاح على المدائح ومحكك ، ويشهد ، فيقول له **الصاحب** عبد سماعة شعره في نفسه ، ووصفه بلسانه ، ومدحه من نصيره « أعد يا أبا عيسى ، فإنك والله مجيد ، أحسث يا أبا عيسى ، قد صفا ذهبك ، وحادث قريبتك ، ونقمت قوافيك ، ليس هذا من طرار ما أنشدتنا أباه في العيد الماضي ، فالجالس تخرج الناس ، وتهب لهم الدكاء ، وتريدهم فطنة .. » لم لا يصرفه من مجلسه إلا بخائره بسبه ، وعطية هبة ، وبما يطالب الجماعة من الشعراء وغيرهم ، لا بهم يعلمون أن « أبا عيسى » لا يقرض مصراعا ، ولا يزن بيتا ، ولا يلدق هروضا ... »

والطلب الظن أن « صاحب بن عباد » لم يكن يقصد مدح نفسه بقدر ما كان يقصد مكابدة الشعراء الذين يطرقون بابيه مداحين

حيل ... لصيد الفيل !

لا تعجب لهذا الفيل الضخم الفيليط ، حين تعلم أنه رفيق المشاعر ، نامم الخصال ، طروب ؟ لقد عرف ذلك عنه صائدوه ، فكانوا يحتلون لصيده بالهيو والطرب والزينة وروائح الطيب ؟ ولما حيلة يصنعونها الزوج لاستيادته ، تلك هي أن يمددوا إلى نوع من

الاشجار ، فيأخذوا ورقه وقشره ، ويجعلوه في الماء الذي امتلأت الغيلة
أن تشرب منه ، فلذا وردت ذلك الماء وشربت فلها نكر من ورق ذلك
الشجر وقشره ، فتسقط على الأرض ، ولا تستطيع القيام ، فتقتلها
الزئوج بالعرايب ، وتنتزع منها الإكباب !

على أن العيل كان يحلب حيا إلى الدبلر المصرية - فيما يرى مؤرخو
القرن الثامن الهجرى - بحيلة طريفة ، تلك هي أن أهل النوبة يعمدون إلى
الطرق التي تمشي الغيلة فيها قاصدة الماء ، فيحجرون هناك أحاديث
ويسقفونها بالحشب المصيفة ، ويسترونها بالنبات والنواب ، فلذا من
العيل عليها انكسرت به تلك الاخشاف الصعبة ، فيسقط في الاحدود ،
فمنذ ذلك يتسلل اليه جماعة من الرجال يأبدهم المصى الرقاق ، يضربونه
الضرب الوحيج ، ثم يخرج اليه رجل مهم في ثوب منابر لثابهم فيصربهم
ويصرفهم عنه ، ثم يقف هو بالقرب من العيل ، لم ينصرف ، يرجع أولئك
الرجال ويضربون العيل حتى يؤلوه ، فيعود ذلك الرجل ، ويرى العيل
أنه يضربهم ، فيتفرقون منه ... يفعلون ذلك اباما متواليه ، والرجل
يؤانس العيل ، ويأتيه بالاكل والمشرب ، حتى يلفه ويقرب منه ، وينام
بحواره ، فيحبه أولئك الرجال ، فلا يراهم العيل حتى يوقف صاحبه
بخرطوميه ، ويطلب اليه أن يردهم عنه ، فيفعل ... فلذا علم أن العيل
استأنس وزال استنحاشه ، وألف ذلك الرجل ، حفر أمامه تنقيح وتوطئة ،
فيخرج العيل من الاحدود ، وقد سلس قياده ، وران عباده ، فيمضي به
صاحبه إلى مركب على السل ، ولا يلبث أن يشد وقاه ... إلى مصر !

روائع الجنة !

للشاعر العباسي « أبي العتاهية » ارجوزة مردوجة يظنون عليها اسم
« ذات الامثال » ، لأنها فيما يقال حوت أربعة آلاف مثل . ومن أبياتها
المشهورة التي يحكى بها الاستشهاد :

ان الشباب حجة التصلي روائع الجنة في الشباب
وقد سئل « أبو العتاهية » : « أى شعر قلته أجود وأعجب اليك ؟ »
فاجاب :

« قولى : ان الشباب والفراغ والعدة مفسدة للمرء أى مفسدة
وقولى أيضا : ان الشباب حجة التصلي روائع الجنة في الشباب »
ورأى « الجاحظ » أن « فى قول « أبي العتاهية » روائع الجنة في
الشباب معنى من معاني الطرب الذي لا يقدر على معرفته إلا القلوب ،
وتعجل من ترجمته اللسنة ، إلا بعد التطويل وإدامة التفكير الجزيل ، وخير
المعاني ماكن إلى القلب أسرع منه إلى اللسان ... »

والمعنى المتعارف المتبادر إلى الأدهل في معنى البيت أن المراد بروائع
الجنة ما يكون من التمتع بالشباب وفوائده ، وتشبيه ذلك بحياة الجنة ،

فكان الشباب نسمة من نعيم الجنان
ولم أعرف من يشهد هذا البيت أو يضطه بالكتابة ، الا ضبط « الجنة »
بفتح الجيم ... فهل تحمل الكلمة ضطا آخر يختلف به المعنى ؟ ذلك
ما لاح لي ، قلت : لعل كلمة « الجنة » هنا بكسر الجيم ، بمعنى النشاط
والغورة والاعجاب بالعس ، فالقصود في البيت أن الشباب فيه روائح
الجنون من الجلاء والثروة والانطلاق ، والمادة القوية « جنن » تحمل
هذه المعاني ، ومن مآثور التعبير : فلان في جن نشاطه ، وفي جن شبابه
ويبدو أن كلمة « ربح الجنة » بكسر الجيم تعبير قديم بهذا المعنى ، فإن
« ابن المقفع » - وهذه قريب من عهد « أبي العتاهية » - يقول في رسالة
« الأدب الكبير » مانصه : ليس من هذا شيء الا وهو ربح جنة تسلب
العقل وتذهب الوقت ... »

وتوجيه البيت هذه الوجهة بصرف معناه الى النصح الذي هو موضوع
الشاعر في أرجوته التي منها هذا البيت ، فهو لا يريد أن يشيد بالشباب ،
ولا أن يقول أن فيه سيم الجنة ، وإنما يقصد الى التحذير مما في الشباب
من شرة فيها روائح الجنون ... ويشهد لهذا أن ذلك البيت يقترن في
رواية الأرحوزة بالبيت القائل :

ان الشباب والعراغ والجده مفسدة للمرء اى مفسده
وقد جرى الكتف والشعراء على وصف الشباب بالجنون أو التجنن
أو الجبة ، ومن ذلك ما يرويه صاحب « المقف » لأحد الشعراء :
قالت مهذك محبوا ، قلت لها : ان الشباب جنون يرقوه الكبير

التداوى ... بالفناء

اتجه البحث الطبي في هذه الأيام الى الإشادة بالانغمدة في الملاج ،
وأصبحت الكلمة السائدة في هذه المأخذه : إعتل من الدواء الى العلاء ...
وقد حفظ لنا تاريخ الطب العربي في « الأندلس » اسم رجل عاش في القرن
الرابع الهجري ، هو « ابن واقف » كان ممسبا بعلم الادوية أيضا حباية ،
ومما يصرف لهذا الطبيب الذي تخصص في علم الادوية أنه كان
يسادى في ذلك الزمن القديم بمثل ما يسادى به الطب الحديث
من التحويل الى الفناء في العلاج ، واليك نص ما كتبه صاحب « عيون
الأنبياء » في وصف « ابن واقف » :

« كان له في الطب منزع لطيف ، وملعب بيبي ، وذلك انه كان لا يرى
التداوى بالادوية ، ما أمكن التداوى بالإطبة ، أو ما كان قريبا منها ، فإذا
دعت الضرورة الى الادوية ، فلا يرى التداوى بمركها ، ما وصل الى
التداوى بمفردها ، فإذا اضطر الى المركب منها ، لم يكثر التركيب ، بل
اقتصار على أقل ما يمكنه منه . وله نوادر معصومة ، وعرائب مشهورة ، في
الأبرار من العلل الصعبة ، والأمراض المخوفة ، بإيسر العلاج وأقربه ... »

محمد شوقي أمين

مشاكل الشباب النفسية والاجتماعية



هذا الملف الجديد خاص بالبرامج النفسية . ويقوم بتحريره الدكتور أمير بطر استاذ علم النفس وعييد جليل السوية بالجامعة الأمريكية ، المحاضرات الأربعة أن يرسلوا بعنوان مجلة الهلال أسبائهم النفسية والاجتماعية منها ، وأن يكتبوا على الطرف : « هلال النفسية »

الرجو من حضرات السائلين أن يذكروا اسمهم وعنوانهم كاملة والصفة

أنا

حول هذه الكلمة الصغيرة نسج علماء الانحريق معرقات عدة ، انتظما علماء النفس أساسا لطريات هامة في حياة الانسان العقلية . فلا عجب اذا أصبحت كلمة (ego) اليونانية أي « أنا » ، في كافة اللغات الاوروبية ، محورا هاما لمشتقات أخرى منها . وسواء اتحدثنا بها الضمير المتكلم أم « الذات » ، فانها وسائر مشتقاتها بمعني لا ينضبط للبحث العلمي ، وما يتجاوز من القائل في السميات والروحيات وما وراء المادة والهدف الذي نرمي اليه في هذا الموضوع . اساطة الفارسي بالمعاصي النفسية التي تصب أولئك الذين يسمون في التفكير في ذواتهم ، ويعيشون فيها ، وكان بقية الكرة الارضية بما فيها من نبات وحيوان وانسان ، لا وجود لها . بيد اني أؤثر أن أذكر أولا بعض هذه المشتقات التي تتصل اتصالا وثيقا بالكثير من الاضطرابات النفسية ، يلخص النظر عن ملولاتها الخلقية والروحية

فهناك كلمة « أناية » (egotism) ، أي حديث الشخص عن نفسه . وهي تختلف عن كلمة « أناية » (egoism) وهي حب الذات . فقد يتحدث الانسان عن نفسه في كل مناسبة وغير مناسبة ، تفاخرا أو لاني سبب آخر ، ومع ذلك لا يكون أنايا ، أي محبا لذاته . كما انه قد يكون شديد الأنانية ومع ذلك قلما يتحدث عن نفسه ، أو يكثر من استعماله ضمير المتكلم للفرد . وهناك الكلمات الثلاث التي صاغها فرويد عند

المبحث في الذات أو الـ أنا ، وهي الذات السفلى (id) ، وقصد بها الذات البدائية الحيوانية التي ولد بها الطفل قبل تهذيبه ، ثم الذات ، (ego) ، وهي حالة الإنسان بعد أن صقلته الأسرة أو القبيلة فطلا عن التربية والتقاليد الخ . وأخيرا الذات العليا (Super ego) وهي المثل الأعلى التي تتمثل في الضمير . ولغرويد وأتباعه حديث طويل عن الصراع الذي تلاقيه الذات مع كل من الذات السفلى التي تريد الاستهتار الحيواني ومع الذات العليا التي تبغى الكمال . ولا يتسع المقام هنا لشرح هذا الصراع

أما الاشتقاق الأخير الذي لأجله نكتب هذا الموضوع ، فهو كلمة egocentrism ومعناها التركيز الذاتي . هذه هي الصفة التي تسبب الكثير من الطفل والاضطرابات ، (وتزيد تلك التي تسبب من سوءها شدة) . حقيقة أن الانانية تدل في كثير من الأحيان ، إن لم يكن كلها ، على الشعور بالنقص ، وحقيقة أن الانانية صفة طفومة ، لأنها لا تعبر شعور الغير اعتبارا . غير أنه لا هذه ولا تلك ، تدفع الإنسان إلى الانطواء على ذاته ، وبناء قلعة حصينة فيها ، لا يكاد يخرج منها ولا يدع أحدا يدخلها ، كما يحدث في حالة التركيز الذاتي .

المصاب بهذه الصفة لا تعرفه لحظة يمر أو يفكر في ذاته ، في مستقبله ، في أحاسيسه ، في نبضات قلبه ، في عدد الساعات التي نامها والتي أرق فيها ، في الجانب الأسود من حياته ، في الأمراض التي يفتش أن تصيبه - كل شيء في الحياء يدور حول أنا . والرجل الصليم لا يعيش كالفوقية داخل هذه الصفة الحامدة الضيقة . وأسا يخرج إلى الفضاء الأوسع ، حيث الناس والإصدقاء . يعطى أكثر مما يأخذ . يحب للاجتماع . يؤثر خير الغير . ويتدفق الحلاوة في اللمة التي يقدمها لصديقه أو ضيفه ، كما يتدفقها لو كانت في له أو أكثر .

سؤال .. وجواب

زواج بلاكرام

ويع تردى في مقولة هي التي نحترمه
كلبي ، فإن مستقبل شائتي يهمنا كثيرا .
وكيف يكون حالنا مع شخص كهذا يتناول
على والده ويخربها فطلا عن ميوه السائلة
الذكر . ولكن عطفوا يفسدون إن شائتي
صعرة على الناس على حياها نهائيا إذا لم
الزواج ، حتى ولو أروا العاطفة . فكيف

شائتي فتاة من العائلات المجهدة .
وقدتها توجب من الناس الانواعمومها
بريدان ويهران على زواجها من ابنها الذي
لاسمع ولا يتكلم . وذلك رغم صرامة أبي
الأكبر وأنا ، وصرامة أبقيا من أمها . كما
إن شائتي تكرر ذلك في ألبكم الاسم لا يستند

الاجل هذه المشكلة وقد تسببت بها جريمة
في انظر الناس الى ؟ فمالا العمل ؟ ارجسو
اسمك بالجواب

١٠١٠م - الاردن - صلا

• انك انكم لنام مشكلة حويصة - فمن
جهة فقد التقاليد العتيقة حقا دون شك
عسا الطاعة على رب الاسرة وحقيقته ، وقد
جرت العادة ان يامروا بقطعا . ومن الجهة
الاخرى نجد فئة متفقة ذات بفضل لغاتها
علم الحرية الشخصية وادركت شيئا من
مبادئ الامتياز بالنفس . واتراعيها على التزوج
من الحب ، لسوء التصيد عرايها . غير ان
وجود الاسرة كلها وسما شيئا الفئة ضد
هذا الزواج ، يلقى ضوبا من الامل على حل
المسألة . فلم يستمعون بأحد ذوي النور
في مدبتكم حتى يستعمل حكمته وكليته
ومركزه ليعمل الزائد وحقيقته على تثير
بابها ، عيها لهما مستغرب على هذا الزواج
من عرايها ؟

• اذا كانت الفئة عليك حقيقة ونسوي
الزواج منك ، فلي وسعيا ان نلظر ريشا
نسكت المسألة ، وريشا تتخرج . انت في
معهلك وتلتحق بعمل . وعراة لتنايذ القربة
سرى ان تتوى الطرد من القفلة والمقابلات
ويبادل الرسائل . ويحس ان يكون بيتك
بين والفئة اطلاق ضمنى على الامل .
بما انت والفئة مشغران عليه حتى تخرس
اللسنة قليلا وجدا لكأ بل

بغاف الزواج

الاشاب عمرى ١٧ سنة واتوى الزواج من
احدى فريياني ولكن الخلف القليل في الزواج
ولمك لاني مثل لمن اطرس المعة العربة
فهل من وسيلة لاسترجاع حقلي الذهبية ؟
جـ : « الرياى »

• لعل الزواج هو غير وسيلة لتلك من
هذه المعة . وكل مايلوك من هذه العادة
ورثوها حقا دون تباكك في الزواج مجرد
عراة

فاني وخوف

ياقنى من الحياة ، اميش في الزحام والخل
الون من الطفولة . فلي يطرط بالام
والحب . أصبحت كالعود الياس مع اننى
كثير الحركة واللب . عسرني لحالات القف
فريا اعصابى ولا اجد امانى خلا لير الانتور
لقد برزت مقام وجهى حتى يهل الى ان
النس يشعلون . . . لقد عسرفت في الناحية
الجنسية والامر دائما في الزواج والحب
وكتفى عيني كل ثوب جميل . لقد أصبحت
بعض القف نتيجة العراي في التمسكية
الجنسية ، فهل هنا صحيح . القلى
لانى السلى ياقي وبلى
جـ : « أسيرف »

• من البت ان يطلو اسعد النصح لك
بمجرد الاطلاع على هذه المبرة لتعنفية ،
فهل انت من ذوي الوسار الذين لاحم لهم الا

حيرة شاب

انا شاب من النوفية وعمرى ١٢ سنة
والآن اعم دولتى ياحق للعامة ، ونعرف
في الاجالة الصيفية يفتا جملة الرقة جلا
الحديث . وكانت امها اعلم ذلك مئادة من
برامه ثلاثنا . وقد حيا اصلانا بمشراى
القرية ان يتحنوا منا . ولا التفتت المسلة
الصيفية اخلت بكى بكه مرا لمرانا وكنت
اننى شبعيا مالا امانى اينما كنت حتى
في اولان الصلاة . وكانت كتبه لى الرماي
بطح كلام من صبيان القرية . وقد اتم السر
زمتا ولكن سرعان ماقله الى لير ثلاثه
الاسمى ولا كان والد الفئة متول ورفورام
للفئة ليرة حقة ، فقد لمر اهل الولد لنا
منهم كنى طمع في ثرونا . ولنا الان حلقى كما
ان الفئة حارة شيا الفصل ؟
جـ : « صبة »

لتخشي الامتحان وللشعور بالامراض ، استمارسة العادة السرية لكه يكون الخوف منها سبب قلقك . هي في ذاتها لا ضرر منها الا الاسراف فيها . لعل انت واثق من ان هناك في الدراسة واضح . وان استمداك وسلك يتلق والهمة التي تعد نفسك لها ا انصح لك ان تستعين بأحد الاختصاصيين في جاستكم انك لكن لتتبعي حالته واقتراح العلاج اللازم

ظهور السن والزواج

انا شاب عمرى ٢٤ سنة ، مهتني بالتدريس ومتمين ومستقيم منذ الصغر ومتمتع بعصا جيدة وحيوية كاملة . لي قريبة مفرسة طلى ، لا يبلغ الرابعة والثلاثين من عمرها . لعل هناك ضرر من لذاجي منها سواء من الناحية الصحية والنفسية ؟ وقد عرفت طقتي بعجة فوق السن ، وهل حقيقة انها في هذه السن لا تنجب أطفالا ؟ وهل ستكون حياتنا سعيدة اذا ماقرر لنا الزواج ؟ وبهذا تنصح بخصوصي ممايتني لها الله ؟

عمرى حتر « د.ج. القاهرة »

في الاجابة على سؤالك الاول ، لقول انه لا يوجد ضرر من هذا الزواج سواء من الناحية الجنسية او النفسية ، طالما كانتى سلبية من الشاخصين . ومن السؤل الثاني لقول ان المرأة لاكف من اتجاب الفرية في هذه السن المبكرة ، ولكننا لا نكسر الى من طسرب الشصين او تتجاوزها . اما من سؤالك الثالث لا يختلف الاحدا منه باختلاف السن . والمرأة والمسألة . تقول على لسوء البوايت التي يملك الى الزواج بما كالتعب والاضطراب والعصب . وكل مثل ومضى ان انصح لك به لهما يتعلق بسؤالك الاخر ان تعرف طوما جيدا وتعرف طوبلا حتى لا تقدم على الزواج قبل ان تتأكد من رغبة كل متكما المتدلة في الزواج

التفكير في السائل الجنسية والاعتماد فيها ؟ والذا كنت كذلك فلم لا تبحث عن شريكة الحياة ولعل هذا الشكل ا لم انت حامل لامل لك في الوقت ذاته صعب بصعب القتل ، وتضمن في النشاط الجنسي بدائع الملل والسامة او الهرب من ذلك القلق لم كليهما ؟ وهل قال لك طبيبك حقا ان ضعف قلبك سببه هذا الاغصاس ؟ ان ما جاء في رسالتك لا يكتفي لتشخيص حالته ، وليس من سهيل لذلك سوى استمداك بطبيب تقالى

فويا الدراسة والامتحانات

انا طالب جامعي وعلى ابواب الامتحانات بعد سنوات قليلة . في كل عام ول بمعا الدراسة اشهر بعد مغاداة صبة يتعب شديد وتشتت الفكر وتتوذب وتتقلب دام في القوي الجنسية وتوتر في الاصاب بهشاشي مرمبا للثورة . وبعد ايام تروزل الامراض . لم لايت ان تكوني فلا استطع ان افرا كلية واحدة ولم كل مطولة . واخاف مرض نفسي على طبيب نفسي .. وخاصة قبل الفحص « الامتحان » اشهر يتشاور في صخوروف هذا وصحتي جيدة وذلك ٧ كيلوجرام وقد طرقت العادة السرية منذ طولة ولكن منذ هذه الشهر لم تمارس الا مرات قليلة . وسأكون سعيدا اذا ...

ههنا « جلسة عشق »

في تسليم جدا اولاً لك خال من الامراض الجنسية ، رغم اننا لا نراكم في الاحكام من استشارة الطبيب . وبعد استعجاب اصابتك بمرض بدني ، يشبل الينا لك كره للدراسة التي تراسلها في الجامعة لو انك في مراح لها على الال يدلل ان الحالة التي تشكر منها جيداً بعد الدراسة كل عام . وكولها صاولة قبل فترة الفحص « الامتحان » دليل آخر ، لعل من ان صوره من مواصلة الفرس يفتدك الفتة في لكه بطيعة السال

في عام ١٩٢٩ كان الطبيب
الناشي- فرنر فورسمان

Werner Forssmann
يشغل وظيفة «مائب» بصمم المسالك البولية
بمستشفى ايسرسماله Eberswald
البلى على مقربة من برلين . وكان
يتمتع بقطر وافر من قوة
الملاحظة والمهارة جلاء يقوم
بتجربة سجلت اسمه في سجل
الخالدين

لقد اظهر فرنر من الجرأة والاقدام
ما لم يظهره طبيب قبله. اللوم الاثينا
نادر ، واذا كان الطبيب الالماني دوساك
قد جرب في ابنته لأول مرة علاج
السلفا بدلا من أن يستمع الى الجراحين
الذين قرروا وحبوب بقر ذراعها
لوجود امراض التسمم ، واذا كان
الدكتور حلو الانجليزى قد طعم
طفله لأول مرة بطعم الجبرى الذى
حضره دون خوف أو وجل، اذا كان
هذا الطبيبان وغيرهما قد قاموا بمثل
هذه التحاوت المريبة ، فان بطل هذه
القصة الذى لم يكن يتجاوز آنذاك
(عام ١٩٢٩) الخامسة والعشرين
من عمره قد قام بما هو أكثر جرأة،
فقد فكر فى ادخال قسطرة (أنبوبة
رفيعة) من الكاثتسوك الى القلب فى
الوريد فى منطقة الذراع التى يعطى
فيها الطبيب الادوية والمقافير بالحقن،
وليس هذا هو وجه الغرابة فى القصة
بل ان وجه الغرابة فيها أنه حاول
اقناع أحد زملائه بأن يقوم بادخال
القسطرة الى قلبه هو .. الى قلب
فرنر .. ولكن عبثا

تردد الزملاء ، فمن يقبل مثل



الدكتور فرنر فورسمان

انبوبة الى القلب

قلم الدكتور كمال موسى

ان قصة الدكتور فورسمان
لمست طريقة وحسب ،
ولكنها دلت على ظهور النبوغ
ولو بعد ثلاثين عاما ...



الأنبوبة الرقيقة الرنة تمر خلال الوريد بالذراع حتى تصل إلى القلب

صفرة ، وثنتها في ذراعها ، وجاء
بالقسطرة الكاوتشوك الرقيقة
المرنة ، وأدخلها إلى الوريد ، وأحس
بالأسوية نضال إلى الوريد الموجود
بالإبط إلى أن تنزل في القفص
الصدرى . . . ثم تدخل في قلبه .
ولم يكن هذا الإحساس إلا ، ولكنه
احساس بجسم غريب يسير في
جسمه ، وبتغيير في درجة الحرارة
داخل الأوعية الدموية التي عرت
بها القسطرة

ثم غادر الحجرة التي تلف فيها
فكرته ، وخرج إلى السلم ، وصعد
الدرج إلى الطابق الأسفل ، وسار
حتى وصل إلى معهد الأشعة - وهو
في نفس المستشفى - ثم طلب من
زميله ، طبيب الأشعة ، تصوير هذه

هذه الفكرة (المجنونة) . . . ويدخل
جسما غريبا منها بلغ من الدقة في
جسم آدمي من الذراع حتى يصل
إلى بطن القلب ؟

وبعد جهنم الفزع وميلاد إلى
يقوم بالمعملية ، وجيء بالإبوية
المرونة الرقيقة ، التي تقارب في
سمكها سمك ابرة الحياطة المستعملة
في الأقمشة السمكة ، وطولها يبلغ
نحو المتر . وأدخل الزميل من
القسطرة حوال ٣٠ سنتيمترا في
ذراع الدكتور فرنر ، ولكنه تولى
عن اتمام العملية خوفا من موت
صاحب الفكرة . . . الخيالية !

ولم تقبل الطبيب الشاب الهزمية
فرجا زميلا آخر بأن يحضر سطقة
الحقن ، ثم أدخل فيها أنبوبة سطحية

التجربة الجريئة ، التي تعد الأولى
من نوعها في تاريخ الطب ، بل وفي
تاريخ الإنسانية

ولما عرض نتيجة تجربته على
رئيسه ، طلب منه أن يهتم بصلته
وأن يترك هذه المسائل جانباً ،
وأحاطت بالطبيب الناشئ موجة من
السخرية فقرر أن ينتقل إلى مستشفى
آخر . . . إلى مستشفى الشاريتي
لمرضى فكرته على الأستاذ راوربروخ
Sawbruch أكبر علماء جراحة
الصدر في عصره والذي توفي عام
١٩٥٣ ، ولكن سخريته لم تقل من
سخرية غيره أن لم تكن تزيد

ولما وجد الدكتور فرنر أنه لا سبيل
إلى القناع لمساتذته بأهمية هذا
الاكتشاف ، فقد أرسل إلى المجلة
الطبية الألمانية الأسبوعية مقالاً تحت
عنوان : « قسرة البطن الأيمن من
القلب » . ولكنه لم تلق مدي حسناً
في ألمانيا فبقى الاكتشاف فيها لم ي
على التمثيل حتى عام ١٩٥٦ عندما
أتى الدكتور فرنر فورسمان نفسه
محاضرة هامة كان موضوعها :
« واحد وعشرون عاماً في قسرة
القلب » استعرض عام ونظرة إلى
الوراء ، وذلك عند اجتماع باحثي
الدورة النموية في مؤتمر هام
استمرعت فيه أهم الأبحاث الخاصة
بالقلب

وفي العام الماضي اعترفت لسلاط
البرق ، وأعلنت محطات الإذاعة
نبأ حصول الدكتور فورسمان ، على
حائزة نوبل في الطب بالاشتراك مع

طبيبين آخرين أحدهما مسويدي
والآخر أمريكي

أما الفائدة العملية التي أبتناها
الدكتور فورسمان فقد كانت في بداية
الامر ادخال أدوية وعقاقير للقلب
مباشرة في حالات هبوط القلب
الحاجيء أو الدورة النموية ، وفي
الحالات الخاصة بالتخدير أثناء
العمليات الجراحية . وفي مثل هذه
الاحوال لا يجد الطبيب علاجاً سوى
حقن العقار مباشرة في القلب خلال
عصلات الصدر ، ولكن خطر الموت
يحدث إذا أصابت الإبرة أحد الأوعية
التاجية للقلب ، فربما تسبب نزفاً
في التامور (وهو الغشاء المحيط
بالقلب) مما يؤدي في النهاية إلى
توقف القلب . ومن هنا كانت أهمية
تجربة الدكتور فرنر فورسمان ،
فإن هذه العملية التي جربها في نفسه
بادخال القسرة إلى قلبه ، أثبتت
للملك هدم خطورة عملية القسرة ،
إذا أخرجت حيزها الأصول والقواعد ،
وقد سهلت هذه العملية تشخيص
الحالات التي يمكن إجراء الجراحات
القلبية فيها ، بل أنه من الممكن ادخال
هذه القسرة إلى القلب ، ومنه بعد
ذلك إلى أعضاء أخرى كالكلب أو الخنزير ،
حيث يمكن الحقن بالعقاقير المراد حقنها
مباشرة ، كالإصابة بحالة التصوير
بالاشعة للتشخيص الدقيق ، أولاً
عينات من السوائل الموجودة في
الأعضاء المختلفة ، بل وأصبح
تشخيص أمراض القلب أدق كثيراً
عن ذي قبل ، وأصبحت عمليات
القلب لا تعمل قبل إجراء قسرة

قصّة الكورتيزون

بقلم

الدكتور كامل يعقوب

اختصاصي الأمراض الباطنية



الدكتور عنتش

لوتفاعهم في الجو ، بغلصة من هذه
الفئة ، لكي تبعث فيهم روح الجراءة
والمخاطرة ، وتعينهم على احتمال
الشدائد . ثم تبين لهم بعد طول
البحث ان لهذه العدة جملة الفرائزات
داخلية او هورمونات ، لكل منها
تركيب كيميائي خاص . فاحدوا
يرمزون لكل واحد منها بحرف من
الحروف الانجليزية - هذا مركب
حرف **أ** ، وهذا مركب حرف **ب** ،
وهذا مركب حرف **ج** ، وهكذا

وفي تلك الاثناء كان اطباء
مستشفى مايو بأمريكا ، وعلى رأسهم
طبيب يدعى عنتش ، يقومون بدراسة
مرض الروماتزم النشومي ، وهو
مرض ثقيل الوطأة ، يجبل من صاحبه
شخصا كسيحا لا يقوى على الحركة .
ولاحظ الدكتور عنتش ، ان هذا
المرض الذي يتعدد على كل نوع من
انواع العلاج ، كان يتحسن احيانا
من تلقاء نفسه وفي بعض الظروف

في عام ١٨٥٤ شاهد الدكتور
أديسون مرضا نادرا غريب
الاطوار ، يدعى جلد المصاب بلون
يشبه البرونز ، ويمرغه لالوان من
الضعف ، والهزال ، والفقر ، وفقر
الدم ، وهبوط الضغط ، واضطراب
الهضم ، وتوصل أديسون **مكتشف**
هذا المرض ، الذي سمي باسمه من
بسمه ، الى ان السبب في حدوثه يرجع
الى وجود آفة في العدة الادريالية .
وهي غدة صغيرة ترتكز فوق قمة
الكلية ، كما يرتكز غارس المسبق
فوق صهوة الجواد

واتجه اهتمام العلماء منذ ذلك
الحين الى دراسة وظائف هذه الغدة
الصماء التي لا تستقيم الحياة بدونها
وازداد اهتمامهم بهذا الامر في اثناء
الحرب العالمية الاخيرة ، بعد ان ترامت
اللائباء بان الاطباء الالماني كانوا يحقون
جنود الطائرات المقاتلة ، قبيل

**قصة عقار من أهم العقاقير التي نجحت في علاج الروماتزم
في العصر الحديث - على الرغم من حداثة عهده - قصة
طويلة ، بدأت فصولها منذ نيف ومائة من الأعوام**

معروف عنه شديد يشغل على المرأة
وبالتالي يزيد من افراز هذه الغدة
في جسمها حتى اذا تم الوضع عاد
افرازها الى حالته الطبيعية . واذا
كان الامر كذلك وجب علينا أن نحث
عن هذا العقار المضاد للروماتزم بين
شتى المركبات الكيميائية التي تفرزها
الغدة الادرينالية

ولم يكن الدكتور هنش يدبر هذه
الافكار في ذهنه ، حتى اتصل من
دوره بجامعة من زملائه الكيميائيين
وقرر في تجربة مالد لهم عن المركبات
التي استخلصوها من الغدة الادرينالية
في علاج مرضيهاء . وراح يعطى
بعضهم بالمركب حرف « ا » ، ثم
بالمركب حرف « ب » ، ومن بعدهما
بالمركب حرف « ج » ، ثم بالمركب
حرف « د » دون ان يصل الى نتيجة
ولما اخيرا الى استعمال المركب حرف
« هـ » وكانت الكمية الموجودة منه
في المحل قليلة جداً لصعوبة الحصول
عليه من الغدة . واختار لتجربته
فترة في مقتبل العمر كان الروماتزم
التشويحي قد جعلها كسيحة طريجة
الفراش . ولم يطر على بداية العلاج
سوى ثلاثة ايام حتى حدث ما يشبه
المجيرة ، فنهضت الفتاة من فراشها

والمناسبات . فهذه سيدة مصابة به
تشعر بتحسن عظيم في أعراضه في
اثناء الحمل ، حتى اذا وضعت مولودها
عادت اليها الام مفاصلها كما كانت
من قبل . وهذا رجل مصاب به منذ
زمن بعيد يطرا عليه مرض اليرقان
وتكون النتيجة أن تحبس مادة
الصفراء في جسمه ويشعر وقتئذ
بتحسن كبير في أعراض الروماتزم ،
حتى اذا شفى من مرض اليرقان تقلت
عليه وطأة الروماتزم من جديد

وتكررت مع الوقت أمثال هذه
الحالات ، وهناك أخذ الدكتور هنش
يفكر ويقول لنفسه : يا معنى هذا
التحسن المؤقت الذي يطرا على المصاب
بهذا النوع من الروماتزم ، دون أن
يتعاطى علاجاً خاصاً ؟ مثله لاجسم
المريض هو الذي يصنع لنفسه هذا
العقار المضاد للروماتزم في التايخنا
الطرف الخاص . ثم استنظر الطبيب
في تفكيره وهو يقول : والذي نعلمه
ان العقاقير التي يصنعها الجسم لنفسه
اسما هي الهرمونات التي تفرزها
غده الصماء . ونحن نعلم فوق ذلك
أن الغدة الادرينالية يزداد افرازها
في اثناء الشدائد والاعباء التي يتعرض
لها جسم الانسان . والحمل كما هو

تجاريه - وجاء في هذا التقرير انه
استعمل حقن الكورتيزون في علاج
١٤ حالة من حالات الروماتزم
التشويحي فكانت النتيجة ان تحسنت
آلام المرضى وزالت أورام مفاصلهم
وتمكن بعضهم من المشي دون حاجة
الى العصى أو العكازين - ثم حدثت
بعد انقطاع العلاج ان انتكست حالة
البعض منهم فعادوا الى استعمال
العلاج من جديد

واقبل الاطباء في أنحاء العالم على
استعمال هذا العقار الجديد بمجرد
توافره في الاسواق - وتبين للباحث
منهم ان للكورتيزون تأثيرا صالحا على
امراض أخرى خلافا لمرض الروماتزم
التشويحي مثل الحمى الروماتيزمية
والنقرس والريو والتعب الجلد
والتهاب العيون وغير ذلك - وعجب
هؤلاء الباعث كيف يكون لمثل هذا
العقار الواحد تأثير طيب على كل هذه
الامراض - ورغم اختلافها وتنوع
اسبابها - ثم ما لبثوا ان وقفوا على
حقيقة الامر وهي ان الكورتيزون ليس
له تأثير مباشر على اسباب هذه
الامراض وانما هو له تأثير على عرض
واحد من أعراضها وهو التهاب -
التهاب الذي يصيب الانسجة التي
تحيط بالمفاصل والتهاب الذي
يصيب الانسجة الموجودة في الجلد او
في العيون او غير ذلك ا

في اليوم الرابع - وخرجت من منزلها
في اليوم السابع - ولكن حدث في
اعتاب ذلك ان نغدت كمية العقار التي
في حيازة الطبيب - فانكست حالة
المریضة بمجرد انقطاعها عن العلاج!

وهكذا حالت صعوبة الحصول على
المركب حرف ه ه ه - بهذه الطريقة -
دون المضي في استعماله في علاج
المرضى - وعناك تقدم الى الميدان عالم
آخر هو الاستاذ ساريت الكيميائي
في معامل مرك - واتجه تفكيره الى
الحصول على نفس هذا المركب من
مصدر آخر خلاف الفضة فراح يفكر
ويقول لنفسه : اذا كان احتباس
الصفراء في الجسم بسبب الإصابة
بمرض اليرقان - قد يؤدي الى تحسن
واضح في امراض الروماتزم فمن
الجائز اننا نلتم في المادة الصفراوية
على عقار شبيه بالمركب حرف ه ه ه -
ولم تكده هذه الفكرة - فتمت في ذهنه
حتى قصد الى معمله وصنع كمية كبيرة
من صفراء الثور - ولم يلبث طويلا
حتى عثر فيها على مادة جديدة تماثلة
للمركب حرف ه ه ه - أطلق عليها اسم
الكورتيزون - وما هو ان سمع
الدكتور هنش بهذا التبا حتى ارسل
اليه في طلب كمية من هذا العقار
الجديد لتجربته في علاج مرضاه -
وبعد مضي بضعة أشهر نشر عن المثل
الطبي تقريراً دقيقاً ضمنه خلاصة

تشهد التهابات الجلد الفطرية صيفا . وهذه
استعراض سريع لأهم هذه الأمراض وطرق العلاج . . .

الصيف موسم التهابات الجلد الفطرية

بقلم الدكتور محمد الطواهرى

استاذ الأمراض الجلدية المساهدية الطب - جامعة القاهرة

- يُلتَهِبُ** الجلد صيفا لأسباب متعددة من أهمها كثرة الفطريات على سطحه فتكثر إصابته بالتهاب الجلد الفطري في صورته المتعددة ، تشد وظائفه صيفا وتغف حدته من تلقاء نفسها فتعده بسبب الحر وغزارة العرق صيفا ، وخاصة في ثيابا الجسيم ، أو بين الأسطح المتقابلة والتي يحتك بعضها ببعض ، يُلتهب الجلد ، وهذا يدعو إلى نمو الفطريات ، وخاصة عند اليدين من الناس ، ومرض البول السكري . وتصيب الأمراض الفطرية أى جزء من الجسم ومن أهمها :
- القرواح :** وتصيب فروة الرأس وخاصة عند الأطفال دون البلوغ ولو أن هناك بعض الأنواع قليلا ما تمتد إلى جزء من الجسم ومن أهمها :
- ١ - التهابات الذنن الفطرية : وهذه حالة خاصة بالبالغين حيث تصيب الذنن من جراء عدوى نتيجة للحلاقة
- ٢ - الفطر متعدد الألوان : ويظهر على الجذع وبخاصة منطقة الصدر والظهر والبطن على شكل بقع بنية تطورها قملصور ويتغير لونها تبعا

لزيادة افراز العرق وعلى الاستحمام
ولذلك تزداد صيفا وتقل أو تقسم
في فصل الشتاء

٤ - القوباء الحلقية : وهذا مرض
جلدى معد نتيجة فطر يظهر على سطح
الجلد ، ويبدو في صورة دائرة التهابية
محدودة الحافة ، وبهافتها حبوب
صغيرة أو حويصلات دقيقة ووسطها
يكون خاليا ، وتكبر الدائرة بالتعريض
كالخلة تماما ، وقد تنتقل من مكان
لاخر بالجسم بنفس المريض أو لغيره
باللمس أو عند استعمال حاجياته

٥ - قلم الرياضي

وفيه تبدو الاصابة بين اصابع القدم ،
وخاصة في التibia بين الاصبع الصغير
والمجاور له ، وفي اليد قد تغطى
الثنية بين الاصبع البنصر والوسطى
أكثر من غيرها ، ولكن الاصابة قد
تنتد الى بقية اصابع اليد والقدم

وترجع هذه التسمية الى أن هذا
المرض كثيرا ما يصيب الرياضيين

ومن في حكمهم ، حيث تنتشر العدوى
من ارتياح حمامات السباحة والمسابف
صيفا والفتسائق والاماكن التي
يحتشد فيها جمع كبير من الناس عند
استعمال حاجات بعضهم البعض
وبجوار المناطق التي بها رياضة الماء
كحمامات السباحة كما أسلفنا

العلاج

وتعالج كل حالة حسب نوعها ،
والقراع لابد له من طبيب اختصاصي ،
حيث يستلزم العلاج اسقاط الشعر
من بعض الاحوال وعلاج الالتهابات
الفطرية بالجسم حسب حدة الحالة
وعموما يفيد مطول اليود في كؤول
مثل صبغة اليود ، أو الملس بالجنشيان
البتفسجى في كؤول ، أو باستعمال
مرهم ويتفيلد كل حسب حالته

وفي حالات الالتهاب الشديد
يحسن قبل البدء في العلاج استعمال
مكدرات تهدئ الحالة قبل اعطاء المادة
التي تظهر الجلد



يكثر الناس من استعمال الادوية دون مشورة الاطباء وبعد فترة
يجسد الورء ان ما حسيه ترياقا ، قد تحول الى سم زهاف !



هذا الترياق قد يتحول الى سم

بقلم الدكتور نجيب رياض

الطبيب بقلم السحرة القوية

او بناء على « فتوى » صديق ، او نصيحة من الصيدلي ! فقد مرت عليها حالات استعمال فيها اصحابها جريما تحوى كمية ضئيلة من الزرنيخ ، ولكنهم اصابوا بمرض دعوى خطير لا يمكن شفاؤه وقد كثر استعمال السلفا والبنسلين بين الجمهور دون « طبيب » ودون « مبرر » ايضا !

وقد ادى استعمال بعض هذه الادوية الى الموت . فمعن واجب الصيدلي الا يصرف مثل هذه الادوية الا بناء على رخصة طبيب ، يشب عليها انها صرفت ، حتى لا يعود المريض الى صرفها دون اذن اوامر الطبيب . واذا كنا قد تفاقمنا في الماضي من كثرة استعمال الادوية التي لا تضر ولا تنفع ، فليس من حقا - في هذه الايام - ان نتفاسى عن

كثرت في هذه الايام الحوادث المميتة من جراء تناول بعض الادوية بوزاد عند الأشخاص الذين يتعاطون الادوية « جراما » ، لا بصد شبح المرض . . ولكن الدواء الذي تتناوله يوما واحدا قد يصبح ساما اذا استمرت في تناوله ٨ ايام او ١٠ او ١٢ او ٢٠ يوما او اكثر ، عندما يحترق في الجسم . وامثلة هذه الادوية هي الزئبق ، والزرنيخ ، والحب والحديد وهذه لا يتخلص منها الجسم تماما مثل غيرها من الادوية ، بل يتخلف بعضها في الرئتين والكبد ، وفي الامعاء التي تنتج الحلايا الدموية . ولذلك يجب استشارة الطبيب عند الشروع في العلاج بهذه الادوية

واجب بهذه المناسبة ان ابين خطر استعمال الادوية القوية ، بمجرد قراءة الاعلان عنها في الجرائد ،

وإذا تكلمنا عن الناحية الاكلينيكية لاضرار الادوية ، لوجدنا أن هناك الكثير من هذه الاضرار ، مثل الطفح الذي يسبب الهرش ، ووجع الراس ، والطفخة ، والرغبة في القيء ، والاسهال ، ولا يلبث التشخيص أن يشكو من الام في المفاصل ووجع في الظهر . وقد يشمل ضرر الادوية أيضا جميع الاعضاء مثل الكبد والكليتين والمراكز التنجية لكبريات الدم الحمراء والبيضاء والمخ ، وبالاختصار فيمكننا أن نرى اصابات مختلفة من بسيطة الى كبيرة وقد ينتج من هذا صعوبة في تشخيص المرض وقد يؤدي خطأ التشخيص الى اجراء جراحة غير ضرورية

والادوية التي نبحثها تحت الجلد او في الوريد لا تسبب اصابات اخطر من الاصابات التي تسببها الادوية التي تؤخذ بالفم ولكننا رأينا حالات معينة على اثر صلصة سبببتها حقن وريدية

وغير الادوية المستعملة من الخشخاش - كالمراهم والبودرة - يفوق ضرر الادوية المستعملة من الداخل . . . فقد لا يشمل ضررها المكان الموضوعة عليه فقط ، بل قد يشمل كل الجسم ، ومن ثم يستحيل استعمال هذه الادوية بتركيب آخر

يتضح من كل ذلك الخطورة في استعمال مثل هذه الادوية جرانا . فاستعمال دواء ملين الظاهر لمرض نأفه ، قد يعرّك من استعماله يوما من الداخل ، وأنت في أشد الحاجة اليه لينقلك من مرض شديد

استعمال الادوية الحديثة الحاسمة بالديجتالين ، والادوية الحديثة لمرض الضغط المرتفع ، والهرمونات ومستخرجات الغدة مثل بودرة الفضة الدرقية والانسولين يجب ألا تؤخذ جزاها ، ويكفي أن نقول أننا لاحظنا أن حوادث مرض (نقص السكر في الدم) الذي يسببه سوء استعمال الانسولين قد زاد عن مرض الكوما السكرية) التي يسببها سوء استعمال الانسولين بالمرة . . . فالأفضل إذن ألا تستعمل الدوائين أن تستعمله بغير استشارة الطبيب

ومن الادوية ما يسبب كثرة استعماله التعود عليه ، فلا يعود له اثر فعال . وكثرة استعمال شخص لدواء ما قد تسبب له « حساسية » ضد هذا الدواء تحمله لا يعود

يحتمله ونحن نتساءل : من اين تأتي هذه الحساسية ؟ وهل لها علاقة بالاستعداد النحوي وبالوراثة . . . ولقد على ذلك نقول أنك قد تشاهد هذه الحساسية في اليوم الاول من استعمالك للدواء مثلا بسبب مرض ما أو بعد أن تناول فرصا من الاقراص « السنتينيكية » المضادة للحساسية لأول مرة في حياتك ، بسبب اصابتك مثلا بتوع من زكام الحساسية

وأنت اذا استعملت مثل هذه الادوية (بكثرة أو بقل) وخلال مدة طويلة ، وخصوصا اذا كررتها مرارا ، فلا تلبث أن تصبح الحساسية لها في منتهى الخطورة

سنوات

سابقة

جبران خليل جبران

ومأساة موته

قصة حياته

قصة العبقريّة والتّوحيّ القويّ بهرشيّة
الشرق العربيّ، وموعد حياته
تأريخية بالحياة لتأريخية لبنان
والعربيّة وتيا سرفته بالشرق جبران

سيرة حياته
ARCHIVE

عن

يصدر

كتاب الهلال

في ٥ سبتمبر



معرض الكتب

ودعا إلى سلوك حياة قوية كريمة مرفقة
متسقة ، فهو يدعو إلى القوة في سلوك
الشهيد كما يدعو إليها الفيلسوف ليقدمه
ليس كالفرد في الدنيا الضيقة
كأنه لا لنا الروح النبيلة

وهو يشير إلى نظرية ليرود ، وعلاقة
أخلاق الإنسان وصراته بالفرقة الجنسية

ومضى الروح من ذات بساط
للقبلة صدى حبيب تسبب
قال : كل الصيد في جوف الفراء
قلت : هل هناك علم بالعلماء
قال : من أصلم من الرجال

كذلك يشير إلى أن آدم لم يخرج من الجنة
لا لتفريق ذكائه وخصيسته وعمره

لم يكن آدم صلاب الجنان
يوم لم يضمن لسلطان الجنان
ليس يرضى رجل حذر الفؤاد
عن حياة ماله فيها جهاد
غير ما في النفس هذا الاعتقاد

وهو يشير إلى نظرية داروين عما في
الإنسان من حيوانية حاضرة

ومضى الإنسان يرضى لو يسود ؟
وهو للتعبية ما زال يسود
يطباع بطبعها يمكن التهور
وسجاءا بطبعها يمكن القعود

ولا يضح المجال للأناسة فيما جاء في هذا
الشهيد اليمع الرائع من آراء وخوافر

وقد تناول الدكتور محمود زبون ، وهو
عالم لغوي بطل ، هذا الشهيد ، وفسره

عروية ودين

يقدم الأستاذ أحمد حسن الباقوري
مجموعة نظم بين دفتيها تسبح عشرة مقالة
والأستاذ شفيق أرباع الأستاذ الكبير أحمد حسن
الباقوري ، وسجلتها دار الهلال في كتاب
يشترك الأستاذ طاهر الطنحلي في مقدمة
هذا الكتاب :

« إن أهم ميزة في أصول هذا الكتاب
التفكير هي وحدة الفكرة ، ووحدة الشعور ،
وحدة الهدف ، وكلها تصدر عن نبع واحد ،
وتتوخى مبادئ نورنا العربية الحديثة التي
تعمل في جهاد وثورة لتوسيع الجهد ، وتحقيق
المزة والكرامة والحسنة - عزة العروية
والإسلام ، وكرامة العرب والمسلمين ، وحرية
الأمم العربية والإسلامية »

ولقد عرفنا الأستاذ الباقوري خطيباً موهباً
يجتهد قلوب صانعيه ويستغنى عن البائس
وهو يرسل طلبة الرأفة ، فكيف به وهو
يدبح مقالاته ويعزله ؟

والأستاذ الباقوري رجل دين ، ورجل
دنيا ، وهو عربي أصيل ، فحديثه في كل
هذه النواحي حديث الرجل الذي تربى إليه
الاصطلاح إذا تحدث ، ولقد تعود الأستاذ
ويطع هذا الكتاب النفيس في ١٦٠ صفحة
من القطع الكبير ويطلب من دار الهلال

الإنسان الفصل الخامس

يقدم الأستاذ محمود أبو الوفا

والدكتور محمود زبون

يقدم الأستاذ محمود أبو الوفا لتسبيح
والما ، لمن فيه كثيراً من النظريات العلمية

شعر الثورة في اليزان

بقلم الدكتور أحمد أحمد بدوي

قامت الثورة المصرية فهزت المقامات وتبدلت المواظف الكبيرة ، وانطلقت الاقلام تنطق ما يجيش في القلوب من مشاعر دوماً في القول من آراء وخواطر ، ما بين شعر ونثر

ولنلق على هذا الادب : ادب الثورة ويقول الدكتور بدوي مؤلف هذا الكتاب : « ادب الثورة الآن صورة للمشاعر الناس ازاء هذا الحادث الجلل ، ذى الآثار الكبيرة في حياة الوطن وبنية » . ولقد شئت حله الحقيقة ، وفي استطاعتنا ان نتبين الى اي مدى استطاع الادب ان يصور احساساتنا نحو الثورة وآمالنا فيها . وقد اثرت ان اخص شعر الثورة بهذه الدراسة ، مرجعاً امر النثر الى حين »

ولقد تناول الدكتور بدوي قصائد الشعر التي قبلت في الثورة وبلغ عدد هذه القصائد التي تناولها الدكتور بدوي بالدرس مبعاً وعشرين قصيدة . وله استطاع الدكتور بدوي ان يستكشف من القاصد كل قصيدة ومخاطبه ما يجيش في صدر ناظمه من مشاعر ومواظف

ولقد اصنف الحق حين قال في مقدمة كتابه :

« وسوف يكون الحق رائدي في كل مألوف من الكلام » . منبهاً الى ان الحكم على نصيبه للمخاطب لا ينبغي ان تنطج حكماً على الناجز المشاعر كله ، فقد يجود الشاعر او يخفف في إحدى قصائده ، بينما يكون الناجز الآخر مخالفاً لهذه النصيحة »

ورفع هذا الكتاب النفس في ٢٠٦ صفحات من القطع الكبير ويطلب من مكتبة النهضة بالقاهرة

الدين والنصح

بقلم الاستاذ محمود الشرفاوى

هذا البحث كان يجب ان يظهر منذ عشرات السنين ، ان لم يكن منذ مئاتها ، او بالحرى منذ ان اصبح الدين عبادات وشعائر وبنية ، ومنذ ان تلاشى الايمان الحق بالدين ، الى دين ، وكفاهل فهم الناس لروح الدين ومنذ ان اصبح الدين مجرد عبادات وشعائر تمام بطريقة تكاد تكون اليه

تفسيرا عنديا دقيقا جليلاً ، وايده بما اكتسبه من علم ومن تجارب في حياته ويضع هذا الكتاب النفيس في ١٦٤ صفحة من القطع المتوسط

شعر زاد

بقلم الاستاذ كامل كيلاني

مرة أخرى يشرفه الاستاذ كامل كيلاني الى المكتبة العربية قصة من لحرفه القصص واكثرها شجوعاً بين الناس ، وتضي بها قصة شهرزاد

والقصة مقلوبة من كتاب القليل ليلة ويد ان القصة التي اخبرها الاستاذ كيلاني للناس في ذلك الثوب القشيب من جمال الطبع والرائحة ، قصة تكاد تكون جديدة ، وان كانت الحوادث في القصص واحدة لم تتغير ، فقد تناول الاستاذ كيلاني القصة الاسلمية بالفرقة وتلقاها من التسويات ، وتطهرها من الاغراب التي كانت تصك السبع فتصعبه ، واليسها لوبا جديداً جيلاً ايلاً ، وابتدأ ما عرس اليه للزلف الاسلم من غايات سامية وامداف بيضاء ، فاذلا كانت القصة تلو في اصلها من انها للتسليم والتفريه ، فانها اليوم في ثوبها الجديد قدراً للبرة والجملة ، وكلمة من الادب الرائع

ولقد قصد الاستاذ كيلاني ان تكون مطبوعاته الجديدة من بين ما يطالع الاطفال في البلاد العربية ، ولهذا أطلق على هذه المطبوعات « مكتبة الاطفال » . ولكنها في حقيقة الامر ما يجب ان يطالعه الكبار والصغار على السواء

وما يزيد من ثمنها لغايتها انها مترجمة ترجمة دقيقة مبسطة الى اللغة الانجليزية لغير مدرسة للتعليم والتعلم في وقت واحد ان هذا الجهد الذي يبذله الاستاذ كيلاني في إصدار هذه السلسلة ، وما يتكبد من مشاق ، وما يفرغ من طوق في سبيل اخراجها في احسن صورة ، كل هذا جدير من رجال التعليم عامة ووزارة التربية والتعليم خاصة بالتشجيع والتأييد

ان مكتبات المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية ، في حاجة عامة الى قسم هذه السلسلة الى مجزئاتها ، والا لندرجو ان يخلق هذا الرجا في القريب التامجل وتطلب هذه القصة مع اخواتها من مكتبة الاطفال بالقاهرة

والدين ليس كلمات ، وإنما هو روح تيمت
الحياة في القلوب ، وتوقظ الفسح والوجدان
فيذكر الخالق الرقيقة السامية الرائعة التي
ينظر فيها الدين

وهذا هو البحث الذي تناولته الاستاذ
سعود القرقاوي في كتابه «الدين والغيب»
والذي قلنا أنه كان جديرا أن يصدر منذ
سنوات السنين ، ولقد سر بالقارئة في كتابه
بالديانات القديمة ، وولفت في أن يثبت أن علمه
الاديان كانت ترمي إلى إحياء الفسح
وعرض للديانات السالفة ، والمخاطبة
الحال في حديثه عن الإسلام ، ولاحظ فيما
لاحظ أن الله في أغلب آياته الكريمة كان
يرمي بالصلح الطيب قبل أن يرمي بالثمة
الفساد الدينية

ولم نرق كثير بين الإيهام بلحق وبين
شعائر الدين وعباداته ، ولقد يؤدى المرء
العبادات لفروضة دون أن تكون روح الدين
متغلغلة في أفعال قلبه

وليس حتما أن يكون المشتغلون بالشعور
الدينية ثوما يلهوون الدين كل حيلته ، وأن
تكون روحه قد تملكت في قلوبهم وأحييت
فسادهم

أنه كتاب جدير أن يطالع في غاية ، وإن
يحتفظ به في كل مكتبة

والكتاب يقع في ٢٢٢ صفحة من القطع
الكبير ويطلب من مكتبة الانبار المصرية
بالقاهرة

بلا مراء أحد لعول الضراء المصامير ، وشاعر
مطروح موصوب ، وله قال عنه الدكتور محمد
متنور : « عندك أدركت أنني أمام أحد
تلك العظيمة التي لا يستطيع البشر لها
تفسيراً لأنها حيلة الله »

وقال عنه الدكتور زكي المحسنى : « لأن
الإنفاق الفني في شعره وسماوات التجديد في
لغائه والأداء ، أنها ترجع إلى تلك المصادر ،
وشاء الاستاذ عبد الباقي سرور أن يتناول
شعره بالدوس الصيق ، فكان الفصل الأول
بعد المقدمة الطريفة الشاي ومذاهب الشعر
العربي ، وكان الفصل الثاني : مكانة
الشاي من الشعر العربي ، وكان الفصل
الثالث : شاعر الحرية ، وكان الفصل
الرابع : عبقرة الشاي

ويطلب لنا أن نكتب هذه الكلية الموزعة
عن هذا الكتاب النفيس بيتين للشاعر أبي
القاسم الشابي عن وطنه

خير الدمر جيد شمي ولكن
مسترد الحياة يوما ونسأله

أن ذا عصر طلبة غير أني
من وراء الظلام شئت مسيما
والكتاب يقع في ١٢٠ صفحة من القطع
الصغير ويطلب من المكتبة العلمية بالقاهرة

أحمد بن حنبل والحنة

تأليف وإثر م باتون

ترجمة الاستاذ عبد العزيز عبد الحق

الكتاب يستغرق شروكي وشبه رسالة
لشهادة الدكتور الذي ظهر بها

ويقول الأستاذ المترجم في مقدمته الشيلة
لهذا الكتاب أنه على الرغم من طغي أكثر
من سجن ، عاماً على صدور هذا الكتاب ، لقد
وأي أن يقدم على ترجمته ، حتى ييسر
لشعوبنا بالدراسات الإسلامية أن ينظروا
به »

ويقول في حوض آخر من المقدمة : « لم
أعد أسماء كتاب باتون في ثوب عربي جهنا
ضامنا ، إذ لا يزال حازرا لكثير من المزايا ،
ومختلفا بقدر كبير من لينة العلمية »

والكتاب بحث تاريخي بفعل لاسد ابن
حنبل ، وقد تناولت مقدمة الاستاذ المترجم
هذا الكتاب بالتصنيف عليه تقنيا دقيقا ،
وذكر مواطن النسخ فيه وردعا إلى أصلها
والكتاب من الكتب الجديرة حقا بإطلاع
من يتنون بالدراسات الإسلامية

نقرة العارف الإسلامية

صلى الله عليه وسلم من المجلد الثاني عشر
من دائرة المعارف الإسلامية التي يصدرها
باللغة العربية ، الإستانة الإيلاء أحسنه
المستشار ، إبراهيم زكي خورشيد ،
عبد الحميد يونس وإبراهيم عن قبل وزارة
الثربية والتعليم الدكتور محمد هادي علام ،
وسجود هؤلاء الأساقفة مجتهد ضخم جليل
يصطفون من أبلة كل شكر وثناء من أبناء
العروة جميعا

وتطلب أعداد هذه المجموعة القيمة من لجنة
الترجمة مباشرة

أبو القاسم الشابي شاعر الشعب والحرية

بلم الاستاذ محمد عبد الباقي سرور

أبو القاسم الشابي شاعر تونس ، وهو

للتوسط وهو عمل بالصورة المكونة الموضحة
وطالب من دار المعارف بالقاهرة

ويتم الكتاب في ٢٤٦ صفحة من القطع
الكبير وطلب من دار الهلال

الارشاد الحديث في اصول تدريس الرياضيات

بقلم الاستاذ فوزى عبد العظيم الكيل

هذا كتاب جديد في باب ، فهو مرشد
للمدرسين في اصول تدريس الرياضيات ،
الخاص والجبر والهندسة . وقد اعتمد
مؤلفه في إعداد كتابه على الخبرة الطويلة
والاستفادة المتجدة من التجارب المدرسية
المتنوعة في تدريس الرياضيات . بجميع قروصها
منه تروى على ريع قرن في المدارس الثانوية
بفلسطين والكويت وسورية وليبيا

وقد اعان المؤلف على وضع مؤلفه القيم انه
قام بالكاء منسلة من المناهج والابحاث
الخاصة بطرق تدريس الرياضيات على المدرسين
وطالب دور الحفل . فلما تجست لديمطالفة
مستفزة من هذه المناهج فسمها في كتاب
بعد ان تناولها بالتعديل والتفصيل حتى خرجت
في هذا الترتيب الفصلي

والكتاب يقع في ٢٥٨ صفحة من القطع
السكرج وطلب من مكتبة الفرقى بطرابلس
الغرب - ليبيا

شراء كلاساتير

بقلم الاستاذ حنين هادي الشام

شاهي وطني حضور ، كان منذ غير حياته
لألرا على الإرضاع التي كانت تسود مصر .
لصاغ أساسيه وشاعره في قالب شعري ،
وكان منذ أكثر من ريع قرن يفرس الشعر ،
ويشعر لصفاته الثائرة على فساد الحكم في
مصر في كتبه من الصحف اليومية

وقامت الثورة عام ١٩٥٢ . وتطلعت آمال
الشعب المصري في الحرية والاستقلال ، وفي
التسور بالمرزة والسكرية ، لوضع الاستاذ
القديم ملحة الثورة الكبرى

وقد شاء الاستاذ الشاعر ان يفسر بين
دفتر ديوانه الجديد على القصائد التي
لظها ولقرها قبل الثورة . وقع في ٢٨
صفحة . ثم ملحة الثورة ووقع في ٢٦ صفحة .
واخيرا ما نظم من الشعر بعد الثورة
والديوان يقع في ٩٧ صفحة من القطع
الكبير وطلب من دار نشر الثقافة بالإسكندرية

الأرض الزراعية

تأليف بروتا موريس بلوكر

ترجمة الدكتور عبد الله زين الدين

هذا الكتاب إصدار مؤسسة فرانكن
ويحدث ترجمته من الإنجليزية إلى العربية
إلى الدكتور عبد الله زين الدين لنفسه
في أسلوب عربي سهل وسلي

والكتاب يهتم على مبسط من أرض الزراعة ،
والأرض في نساها ، ولألا يحتاج النبات
للثربة ، واختلاف الأراضي وكيفية اختلافها ،
وعلاقتها الثربة بالاء ، وصيانة خصب الثربة ،
وكيف تفسح الأرض منا ، وكيف نمتها من
الضياح

وقد يتناول للاثمان لأول وحلة انه علم
بهمه لظومات ، ولكن الواقع ان في هذا
الكتاب من البيانات العلمية الدقيقة ما فلب
من علم الكثير من الناس . وقد سبقت هذه
البيانات والمعلومات العلمية في أسلوب
مبسط يستطيع أي قارئ ان يفهمه
ويتم الكتاب في ٣٦ صفحة من القطع

الفنانيستات

تأليف بروتا موريس بلوكر

وترجمة الدكتور عبد الله زين الدين

كتاب علمي مبسط عن الفنانيستات
وجاذبية والمعادن التي يجدها أو ينتجها
وأصله والحاية به . . . واليومسة ، والبطة
للفنانيستية ، والابوية السعيرة ، والفنانيستية
الكورية . وعمل للفنانيست في حياتها اليومية
الخ

ولإفادة الفائدة من هذا الكتاب على بالصورة ،
بعضها ملون ثوبنا جميل وبعضها عادي
الطبع

والكتاب من غير شك مله كل الفائدة
لظنية ولأن يرمون أن يعرفوا على المعلومات
الحاجة الضرورية في حياتهم

ويتم الكتاب في ٣٦ صفحة من القطع
للتوسط . ولقد تولت مؤسسة فرانكن
إصداره وطلب من دار المعارف بالقاهرة